**الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت-سكيكدة-

**كليـــــة:** العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

**قســـــم:** العلوم الإنسانية

**تخصص:** تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

# مواقف الدول الأوربية من الاحتلال الفرنسي للجزائر

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية**


**إعداد الطالبة:**

- سعاد قيشح

**إشراف الأستاذ:**

صالحي توفيق


لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|
| د.هيدوقي رشيد | رئيسا | جامعة سكيكدة |
| ا.صالحي توفيق | مشرفا ومقررا | جامعة سكيكدة |
| د.بلقاسم عياشي | عضوا ومناقشا | جامعة سكيكدة |

**السنة الجامعية1444-1445هـ/2022-2023م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهداء

اهدي عملي هذا إلى عائلتي الصغيرة أبي الذي واجه صعوبات الحياة بصمود وعزيمة من فولاذ لأكمل تعليمي واصل لما أنا عليه اليوم.

إلىأمي التي طالما رافقتني دعواتها وكانت لي بصيص الأمل الذي اتبعه عندما تظلم الأيام في وجهي وتثقل كاهلي متاعب القدر.

إلى إخوتي والى رفيقاتي اللاتي سرن معي في هذا الدرب طويلا بشكل خاص العزيزة "شيماء".

سعاد قيشح

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الدكتور توفيق صالحي لقبوله الإشراف على مذكرتي وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة التي قدمها لي خلال رحلتي البحثية.

كما لا يفوتني تقديم الشكر والتقدير لأعضاء اللجنة الموقرة على عناء قراءة المذكرة وتصويبها.

وكذا أقدم امتناني إلى كل من أمدني بيد العون وساهم ولو بجزء بسيط في دعمي خاصة عمال المكتبة البلدية بام الطوب على راسهم الاستاذ " فنغور" لاخرج في نهاية المطاف بهذا العمل.

## قائمة المختصرات:

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ج | جزء |
| ص | صفحة |
| ط | طبعة |
| ع | عدد |
| م | ميلادي |
| ص ص | صفحات متلاحقة |
| د ص | دون صفحة |
| د ط | دون طبعة |
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| تح | تحقيق |
| مر | مراجعة |

# مقدمة

**مقدمة:**

لقد كانت منطقة الحوض الغربي للمتوسط محط أنضار الكثير من الدول الطامعة في إرساء قواعد لها في البحر الأبيض المتوسط، لما لها من فائدة قصوى على سبيل السيطرة الاقتصادية والسياسية في تلك المنطقة، أين امتلكت المقومات الهامة التي جعلتها عرضة لعدة محاولات استعمارية نفذتها بلدان غرب المتوسط عليها.

فقد سعت الدول الأوربية منذ بداية العصر الحديث لمحاولة فرض وجودها وتثبيت مصالحها وامتيازاتها بالمنطقة، وكانت فرنسا في مقدمتها ففي إطار مشروعها الاستعماري وجهت عدة حملات نحو منطقة الشمال الإفريقي أين كانت الجزائر هدفها الرئيسي باعتبارها قاعدة حيوية، وذلك لموقعها الاستراتيجي الهام أين تتوسط بلدان المغرب العربي وباعتبارها بوابة لإفريقيا.

كانت نهاية هذا الصراع انه وبعد حصار دام لمدت ثلاث سنوات قامت فرنسا بشن حملة عسكرية على ايالة الجزائر سنة 1830، وأعلنت للرأي العام الدولي أنها حملة تأديبية انتقامية تؤدي دورها وتعود من حيث أتت.

انطلاقا من ذلك جعلت موقف الدول الأوربية من الاحتلال الفرنسي للجزائر موضوعا لمذكرتي من اجل معرفة النوايا الحقيقية لفرنسا وراء هذا المشروع العسكري، وردود الفعل الدولية منه.

**أهمية الموضوع:** وتكمن أهمية هذا الموضوع في:

- ❖ انه يبين لنا طبيعة العلاقات التي جمعت بين دول وممالك أوروبا مع ايالة الجزائر العثمانية خلال القرنين السابع والثامن عشر.
- ❖ انه يعرض لنا الأسباب الحقيقية وراء تأزم العلاقات بين الفرنسيين والجزائريين، والتي أفضت في نهايتها إلى ما يعرف بالحملة الفرنسية على الجزائر.
- ❖ انه يكشف لنا عن الأسباب الحقيقية التي كانت وراء مشروع فرنسا العسكري لغزو الجزائر، والذرائع التي اتخذتها فرنسا لمحاولة إقناع الرأي العام بشرعيتها من خلالها.

- انـه يعرفنـا علـى حيثيـات الحملـة الفرنسـية والاسـتعدادات التـي قـام بهـا الطـرف الجزائـري لمواجهتها، كما الأحداث التي أعقبت ذلك وانتهت بتوقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830.
- انه يطلعنا على مختلف المواقف التي تبنتها الدول الأوربية من هذا المشروع والخلفيات وراء ذلك.

**أسباب اختيار الموضوع:** من بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- قلة الدراسات التاريخية التي تناولت موقف الدول الأوربية فمعظم الموجودة اهتمت بموقف الدول العربية والدولة التركية أكثر.
- أهمية الموضوع في حد ذاته، لإزالة الغموض حول العلاقات التي جمعت ايالة الجزائر بالدول الأوربية خلال العهد العثماني.
- رغبتي في معرفة ما كان رأي الدول الغربية في المشروع الفرنسي ضد الجزائر، هل كلها مؤيدة له ام هنالك استثناءات، وان كان هناك معارض حقا فما السبب في ذلك.
- انجازي رفقة زميلاتي لبحث بعنوان موقف بريطانيا من الاحتلال الفرنسي للجزائر في السنة الماضية ولد لدي رغبة في التعمق أكثر بالموضوع.

**حدود الدراسة:**

تنحصر الفترة الزمنية لهذا الموضوع في مجمله في فترة حكم الدايات، والتي كانت بدايتها مع الداي الحاج محمد تريك سنة 1671ويتنتهي في أواخر حكم الداي حسين سنة 1830ونهاية الحكم العثماني بالجزائر.

اما من الناحية الجغرافية فانحصر في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ومجاله الأوربي مع الجزائر في علاقاتهم المتوسطية.

**أهداف اختيار الموضوع:** كان وراء اختياري لهذا الموضوع عدت أهداف منها:

- ❖ تسليط الضوء على العلاقات الجزائرية الأوربية خلال العصر الحديث التي تأرجحت بين المصالح المشتركة والعلاقات السياسية، ولكنها لم تخلو من الصراع الحربي والتحرشات الأوربية بالايالة.
- ❖ تكذيب مزاعم فرنسا بان الجزائر لم تكن سوى منطقة عبور بين المغرب الأدنى والأقصى غداة الاحتلال، وبذلك إثبات انه ومن خلال العلاقات التي بنتها ايالة الجزائر مع الدول الخارجية خاصتنا مع الغرب المسيحي والتي تطرقت إليها في موضوعي هذا والتي أثبتت أنها كانت حاضرة على المستوى الإقليمي ككيان سياسي معترف به دوليا، وأنها امتلكت أسطول أرعب القوى العظمى في منطقة المتوسط وفرض قوانينه عليها.
- ❖ الكشف عن الدوافع الحقيقية وفصلها عن تلك الذرائع والتي كانت وراء الحملة الفرنسية على الجزائر، مع التطرق للأسباب التي كانت وراء فشل الايالة في صد هذا العدوان عنها.
- ❖ تحديد مواقف الدول الأوربية من الحملة ومعرفة الأسباب والأهداف وراءها والعوامل المتحكمة بها والتي ارتكزت أساسا على المصالح والنفوذ بالمنطقة.

**مناهج البحث:**

اعتمدت في دراستي هذه على المنهج التاريخي الذى يعتمد على الوصفي فجمعت المادة المعرفية من مختلف المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع وراعيت التسلسل الزمني للأحداث فقمت في هذا السياق بعرض العلاقات بين الايالة ودول غرب المتوسط خلال العهد العثماني بداية من الامتيازات إلى الأطماع في الايالة والتحرشات الخارجية بها (الحملات الأوربية عليها) ويليه الحملة الفرنسية وما سبقها من تحضيرات لها نهايتا بموقف الدول الأوربية منها.

كذلك استخدمت المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل بعض المعاهدات والمراسلات بين الطرفين والتي عثرت عليها في كتاب يحيى بوعزيز المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني بمدريد، وكتاب علي تابليت معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية،

وذلك لتوضيح أسباب ونتائج بعض الأحداث مثل أسباب حادثة المروحة ونتائجها وكذلك دوافع الحملة ونتائجها.

كما اعتمدت المنهج الاحصائي في بعض أجزاء الدراسة، خاصة عند مقارنة أعداد الجيش الفرنسي والجيش الجزائري، وكذا المقارنة بين استعدادات الفرنسيين لتنفيذ الحملة واستعدادات الجزائريين لمواجهتها، وأيضا بين وضع الايالة وأسطولها البحري في أوج قوته ووضعها بعد تحطمه.

كما اعتمدت منهج المقارنة وذلك من خلال مقارنة مواقف الدول الاوربية ببعضها.

**إشكالية الموضوع:**وسأحاول في هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

- ما طبيعة الحملة الفرنسية على الجزائر؟ وما مدى تقبل القوى الاستعمارية الكبرى لها؟

وتتفرع لنا من هذه الإشكالية عدت تساؤلات فرعية نذكر منها:

- هل كانت لايالة الجزائر علاقات مع دول غرب المتوسط خلال العهد العثماني؟ وكيف كانت هذه العلاقات؟
- هل كانت الحملة الفرنسية على الجزائر لتأديب الداي كما أشاعت فرنسا؟ ام ذلك مجرد عذر لتعطي به فرنسا الشرعية لحملتها؟
- ماهية الدوافع وراء الحملة؟ وماهية مجرياتها ونتائجها؟ وما كانت الاستعدادات التي قام بها الداي حسين للتصدي لها؟
- ما كان موقف الدول الأوربية من الحملة؟ خاصة تلك التي جمع بينها وبين فرنسا التنافس الاستعماري على منطقة حوض المتوسط، فهل دافعت عن مصالحها المهددة بالمنطقة ام التزمت الحياد ام كانت مؤيدة للغزو؟

**خطة البحث:**

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية للبحث وكذا التساؤلات الفرعية التي انبثقت منها، وضعت خطة تكونت من مقدمة و ثلاث فصول متبوعة بخاتمة ومجموعة من الملاحق،وكل فصل تفرع لعدت مباحث.

**الفصل الأول** وهو إبراز لمكانة الايالة الدولية خلال العهد العثماني وتحديد للعلاقات التي جمعتها بالغرب المسيحي خلال تلك الفترة وركزت خاصة على مرحلة الدايات وهي أخر مرحلة في تاريخ الجزائر كايالة عثمانية، وعنونته بالعلاقات الدولية لايالة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، تضمن خمسة مباحث الأول خصصته للعلاقات مع فرنسا الدبلوماسية والتجارية كما تطرقت للصراع بين البلدين، والثاني للعلاقات مع هولندا بداية بالمصالح المشتركة والعلاقات الدبلوماسية نهاية بالصراع الحربي، والثالث للعلاقات مع اسبانيا تناولت فيه الحملات الاسبانية على الايالة ومعاهدات الصلح بين البلدية والعلاقات التجارية، والرابع للعلاقات مع بريطانيا تحدثت فيه عن الصراع الحربي بين البلدين والعلاقات السياسية والتجارية والخامس تطرقت فيه للقضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية مؤتمر فيينا واكس لاشابيل.

أما **الفصل الثاني** فتناولت فيه الحملة بكل حيثياتها وعنونته ب الحملة الفرنسية على الجزائر وتضمن أربعة مباحث، الأول تحدثت فيه عن دوافع الحملة الحقيقية والذرائع التي اتخذتها فرنسا لتبرر مشروعها الاستعماري، والثاني تناولت فيه استعدادا كلا الطرفين لهذه الحملة الفرنسي والجزائري، والثالث خصصته لسير الحملة او مجرياتها بداية من الانطلاق من ميناء طولون والوصول الى سيدي فرج ثم معركة سطاوالي نهاية بسقوط المدينة و توقيع معاهدة الاستسلام، والرابع لخصت فيه أهم نتائج هذه الحملة بداية من ترحيل الأتراك خارج الجزائر ثم الاستيلاء على الخزينة نهاية باستباحة الجيش للمدينة.

أما **الفصل الثالث** فعنونته ب ردود الفعل الدولية من احتلال فرنسا للجزائر ويندرج تحته خمسة مباحث، الأول تناولت فيه موقف الرأي العام في فرنسا والثاني خصصته للتحدث عن موقف بريطانيا بداية من مساعيها الدبلوماسية لمحاولة إفشال المشروع الاستعماري ثم موقفها عشية

الاحتلال نهاية إلى موقفها من مقاومة الأمير عبد القادر التي انتهت بتأييدها لفرنسا، والثالث تناولت فيه موقف اسبانيا بداية من موقفها عشية الاحتلال الى رد فعلها من المقاومة، والرابع خصصته لباقي الدول الأوربية وروسيا وبروسيا والبرتغال وهولندا والنمسا والدويلات الايطالية وسردينيا والتي كانت في مجملها مؤيد لهذا المشروع الاستعماري، أما الرابع فخصصته لموقف الولايات المتحدة الامريكية.

لأنهي هذا العمل بخاتمة وضعت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها خلال رحلت بحثي في هذه الموضوع، ودعمت دراستي بمجموعة من الملاحق التي في اغلبها كانت معاهدات للايالة مع دول وممالك أوروبا خلال العهد العثماني.

**الدراسات السابقة:**الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع قليلة رغم ذلك وصلت إلى الدراسات التالية:

أ- **رسائل الدكتوراه:** اعتمدت على:

- ايالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية الاقتصادية والاجتماعية من 1620 إلى 1827 من إعداد الباحث بوحلوفة محمد أمين نوقشت سنة 2019، استفدت من هذه الرسالة كونها تتحدث عن العلاقات بين دول وممالك أوروبا والايالة الجزائرية خلال العهد العثماني في كثير من الأحيان في فصولها الأربعة على اختلاف الفترات الزمنية.

**ب-رسائل الماجستير:** اعتمدت في دراستي على الرسائل التالية:

- موقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي للجزائر من إعداد الباحث محمد الشيخ برابح نوقشت عام 2007، تحدثت عن الحملة الفرنسية وحيثياتها في فصلها الثاني وموقف بريطانيا واسبانيا في فصلها الثالث.

- ❖ الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792 – 1830 من إعداد الباحث مسعودي احمد نوقشت سنة 2010، تناولت في فصلها الثني والثالث الحملة واستعداداتها أين أفادتني كثيرا في بحثي.

**أهم مصادر ومراجع البحث:**

**أولا– الكتب المصدرية:**شكلت الكتب المصدرية مصدرا هاما لاستقاء المعلومات في هذه الدراسة وخاصة منها الأجنبية المعربة او غير المعربة بمختلف اللغات فقد كتب في تاريخ الجزائر العديد من المؤرخين والرحالة والضباط الفرنسيين نذكر منها:

- ❖ مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر وهو من المصادر المهمة التي تتحدث عن تاريخ الجزائر، الذي أفادني كثيرا فيما يخص العلاقات الجزائرية الاسبانية خلال العهد العثماني.
- ❖ المرآة لحمدان خوجة ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر للراغبين في دراسة تاريخ الجزائر الحديث، الذي أفادني في دراستي في الجزء المتعلق بالعلاقات الجزائرية الفرنسية وخاصة أحداث المروحة من زيارة دوفال للداي حسين، وما تلا ذلك من وقائع لتنتهي بضرب الداي للقنصل بالمروحة، فهو يتحدث بإسهاب عن هذه الواقعة خاصة كونه شاهد عيان عليها.
- ❖ مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر لسيمون بفايفر ، الذي أفادني كثيرا فيما يخص الحملة الفرنسية على الجزائر وكذا عدد القوات ومن على رأسها.
- ❖ حقيقة غزو الجزائر لحسن زغدار الذي استعنت به لمعرفة الأسباب الحقيقية التي دفعت فرنسا لغزو الجزائر وكذا حادثة المروحة ووقائعها.
- ❖ مذكرات لوليام شالر وهو قنصل أمريكا بالجزائر، واستقيت منه معلومات بخصوص الحملة الانجليزية على الجزائر وهي حملة اللورد اكسموث.
- ❖ تاريخ الجزائر المعاصر لشارلر اندري جوليان، وزودني هذا الكتاب بمعلومات بخصوص الحملة الفرنسية على الجزائر خاصة الإنزال بميناء سيدي فرج.

- ❖ الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لابن سحنون الراشدين وأفادني بمعلومات بخصوص العلاقات الجزائرية الاسبانية خاصة تحرير وهران من الاسبان سنة 1791 وما تلا ذلك من دخول الباي محمد لها رفقة حاشيته والناس يهللون له بهذا الانتصار فقد كان ابن سحنون من بين المرافقين له.

**ثانيا- المراجع:** نظرا لتشعب الموضوع واتساعه حاولت قدر الإمكان تنويع البيبليوغرافيا لتغطية النقائص والثغرات التي لم تسدها المصادر، لذلك اعتمدت على عدد لا باس به من المراجع سواء أجنبية او معربة او عربية اذكر منها:

- ❖ المواقف الدولية من الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 ل حساني أسامة، وهو مرجع مهم اعتمدت عليه بشكل كبير في دراستي هذه وذلك فيما تعلق بموقف الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية من الحملة وهو أساس دراستي.
- ❖ ، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619- 1830ج1 لعلي تابليت، والذي أفادني جدا في دراسة العلاقات الجزائرية مع الدول الأوربية خاصة كونه يحوي معلومات قيمة لا تتوفر في كتب ومؤلفات أخرى وهي النسخ المصور من معاهدات ايالة الجزائر مع الدول الأوربية خلال العهد العثماني سواء معاهدات السلم او التجارة وحتى المراسلات المتبادلة بين الطرفين.
- ❖ محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال لابو القاسم سعد الله، والذي خدمني كثيرا وزودني بمعلومات قيمة فيما تعلق بالحملة الفرنسية ومجرياتها وكذلك الاستعدادات التي قام بها الطرف الجزائري لمواجهتها.
- ❖ العلاقات الفرنسية الجزائرية ومعاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 لجمال قنان فأفادني هذان المرجعان بشكل كبير في تحديد العلاقات التي ربطت ايالة الجزائر بفرنسا والتي تباينت بين المعاهدات والعلاقات التجارية وكذلك الحملات الفرنسية على الايالة.

- ❖ شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية الجزء الأول والثاني لمولود قاسم نايت بلقاسم، فيعتبر هذان المؤلفان من الكتب المهمة جدا في تاريخ الجزائر وعلاقاتها خلال الفترة العثمانية، اما انا فاستفدت منه كثيرا في تتبع مسار العلاقات بين ايالة الجزائر والدول الأوربية بريطانيا هولندا روسيا وألمانيا وأمريكا وغيرها من معاهدات وصراع حربي مع الايالة، اما في جزئه الثاني فتحدث فيه بإسهاب عن العلاقات الجزائرية الفرنسية، من علاقات طيبة بين الطرفين والتي تخللتها المعاهدات والرسائل المتبادلة والمساعدات التي قدمتها الايالة لفرنسا خلال أزماتها من قروض ومواد غذائية أولية، وكذا يتطرق بالتفصيل لحادثة المروحة بكل حيثياتها من أسباب ووقائع الى النتائج، لذلك لا يمكن الاستغناء عن المؤلفين خاصة في دراستي فكان لهما نصيب الأسد منها.

**ثالثا- المقالات:**كما ذكرت سابقا فاتساع الموضوعوتشعبه حتم عليا التنويع في البيبليوغرافيا لتغطية كل حيثيات الموضوع وبذلك اعتمدت على عدد جيد من المقالات اذكر منها:

- ❖ الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 وردود الفعل حوله ل عميراوي حميدة، والذي زودني بمعلومات حول موقف الدول الأوربية من الحملة الفرنسية على الجزائر وخاصة موقف الرأي العام في فرنسا من هذا المشروع.
- ❖ علاقات الجزائر مع هولندا في الفترة العثمانية لعبد القادر فكاير، أفادني فيما تعلق بدراسة العلاقات الجزائرية الهولندية خلال العهد العثماني.

**رابعا- الأطروحات الجامعية:**

- ❖ ايالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 الى 1827 من إعداد الباحث بوحلوفة محمد امين، خدمتني هذه المذكرة جدا فيما تعلق بالعلاقات بين ايالة الجزائر سواء مع هولندا او انجلترا.

- ❖ التحالف الأوربي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830 من إعداد الباحثة خطاب فطوم، وأفادتني جدا فيما تعلق بالعلاقات مع فرنسا.
- ❖ مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات من إعداد الباحث نواصر عبد الرحمان، خدمتني في معرفة الأسباب الحقيقية التي دفعت فرنسا لشن حملة عسكرية على الجزائر والتي كان في مقدمتها الديون.

**الصعوبات:**وكأي بحث او عمل أكاديمي لا يخلوا من الصعوبات فقد واجهتني أثناء الإعداد لمذكرتي العديد منها أحصيها في:

- ❖ تشعب الموضوع وتداخل المعلومات وعدم امتلاك الخبرة الكافية للتحكم الجيد في المادة المعرفية، وذلك فرض علي التوقف عند كل عنصر والبحث فيه أكثر ما يسبب التباسا في كثير من الأحيان فينتج عنه الاهتمام بعنصر وإهمال أخر كان مهما.
- ❖ قلة المادة المعرفية التي تتناول موقف الدول الأوربية ما اضطرني للبحث في جزئيات صغيرة من الكتب ودلك سبب مشقة وتعب كبيرين.
- ❖ صعوبة الترجمة لكون موضوعي يحتم علي ترجمة عدة مؤلفات انجليزية فرنسية وانجليزية وغيرها من اللغات لاستقاء المعلومات منها والتي لا تتوفر في العربية او المعربة.
- ❖ فردية العمل الذي سبب لي التشتت ونسيان المعلومات التي جمعتها في كثير من الأحيان.
- ❖ الكثير من الكتب المهمة لبحثي لا تتوفر ورقيا وحتى الكترونيا لم تكن متاحة إلا عن طريق شرائها وتلك خدمة لم تتوفر بعد في الجزائر.

وبالرغم من كل هذه الصعوبات والعوائق استطع تخطيها بفضل الله عز وجل اولا وبفضل المشرف الأستاذ توفيق صالحي الذي لا أنسى دوره المهم في هذا العمل فقد رافقني بنصائحه وتوجيهاته طيلة مراحل انجاز هذا العمل، واغتنم الفرصة أيضا بتقديم شكر خاص لأعضاء اللجنة المناقشة.

# الفصل الأول:

- ✓ المبحث 1: العلاقات مع فرنسا
- ✓ المبحث2:العلاقات مع هولندا
- ✓ المبحث 3:العلاقات مع اسبانيا
- ✓ المبحث 4:العلاقات مع انجلترا
- ✓ المبحث 5:المؤتمرات الأوربية والمسالة الجزائرية

فرضت الجزائر في العهد العثماني قوتها على البحر الأبيض المتوسط مما جعلها مهددة بالغارات البحرية والمؤامرات الدولية، وبحكم ذلك دخلت الجزائر في علاقاتها الخارجية مع دول أوروبا مرحلة حاسمة خاصة عهد الدايات ، حيث تراوحت علاقاتها بين السلم والعداء وحكمتها المصالح المشتركة والسياسات المتغيرة .فنجد على رأسها فرنسا التي كان لها الأثر الكبير في تغيير موازين القوى الدولية ومواقف الدول الأوربية من العلاقات الخارجية للجزائر في إطار سياسة التكتلات الدولية والأوربية حول مناطق النفوذ.

## المبحث الأول:العلاقات الجزائرية الفرنسية

### 1/ التمثيل الدبلوماسي الفرنسي واهم المعاهدات مع الايالة:

تعود العلاقات الجزائرية الفرنسية الرسمية إلى عهد الاوجاق [1]، بعد إبرام المعاهدة الثلاثية " le traite tripartite" المدعوة بمعاهدة (شاتلرو Châtellerault) عام 1534م بدعوة من فرنسا ليصبح الحلف الثلاثي رسميا سنة 1536م ، وبفضل تلك العلاقة انقد (فرنسوا الأول) عرشه وحفظ شعبه من الخراب والغزو الاسباني والتمزق ضد (شارلكان)[2]، وقد كانت الصداقة بين الدولة العثمانية وفرنسا منذ السنوات الأولى لخلافة سليمان القانوني تحتم على اوجاق الجزائر إن تكون صديقا لفرنسا ، فقد استنجد (فرنسوا الأول François première) [3] بالقوات البحرية الجزائرية مرتين الاولى لتحرير مرسيليا عام 1536م من الثوار البروتستانت ، والثانية من اعتداءات (شارلكان الاسباني Charles

[1] الاوجاق: لفظ تركي معناه مكان من الطين او القرميد ليدل بعدها على أفراد في مكان واحد ثم على أرباب العمل والحرف ، ليصبح في العصر العثماني لقب لأصناف جند من القوات البرية والبحرية العثمانية ، كان لهم دور كبير في السلطة السياسية خلال العهد العثماني، ينظر: موقع منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب https://www.djlfa.info 22:08 ، 2023/03/10

[2] المدني احمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، قسنطيينة-الجزائر ،ص-ص: 273 274

[3] ولد فرانسوا الأول سنة 1494م أصبح ملك لفرنسا سنة 1515م ، دخل في صراع مع شارل الخامس مما دفعه للتقرب من السلطان العثماني إلى غاية وفاته سنة 1547م.

(Quint[4]في عام 1543م ساعده أسطول خير الدين بربروس في تحرير مدينة نيس "قلعة نيس " ، عرف الفرنسيون كيف يستفيدون من صداقتهم مع اوجاق الجزائر ففي عام 1520م وافق الاوجاق على منح امتياز صيد المرجان وتصدير سنوي للحبوب ، الجلود ، الصوف، الشمع ، ومنتجات أخرى عديدة تزخر بها البلاد .

في 1561م تحصل صاحب سفينتين تجاريتين من مرسيليا (لانش وديديي)(Didier)على الموافقة بتأسيس مكتب تجاري الذي عرف باسم الباستون وهو أول مؤسسة فرنسية في إفريقيا في 1564 قام مندوب الملك الفرنسي في الدولة العثمانية بتقديم طلب للباب العالي يسمح بإنشاء قنصلية لفرنسا في الجزائر ، باءت محاولتهم بالفشل وفي 1581 نجحت فرنسا أخيرا في إقامة قنصلية لها في الجزائر ومند ذلك العلاقات الدبلوماسية بين ايالة الجزائر وفرنسا لم تنقطع إلا في حالة الحروب.[5]

بموجب الحلف الفرنسي العثماني تمكنت الحكومة الفرنسية من الحصول على مجموعة امتيازات في الجزائر، نذكر منها التمثيل الدبلوماسي إذ تولى رعاية مصالح فرنسا بالجزائر 60 قنصلا وتردد على الجزائر 96 محافظا ومبعوث، وأول ممثل فرنسي تم اعتماده كان (ا–م بارتول Barthollе)[6] من مرسيليا،هدا الأخير الذي تم تنصيبه سنة 1564م وبعد فترة جمد منصبه بسبب بعض المشاكل العالقة بين البلدين، إلا أن جاءت سنة 1578م أين تم تعيين (موريس سورون Maurice) Sauronكممثل عن الحكومة الفرنسية على الأراضي الجزائرية –لم يلتحق بمنصبه إلا بعد مدة –

[4]شارلكان :ولد سنة 1500م كان حاكم الإمبراطورية الرومانية المقدسة سنة 1519م حكم اسبانيا سنة 1516م قام بتوحيد عدة ممالك من بينها الإمبراطورية الرومانية ، ينظر: موقع المعرفة .https://m.marefa.org، 17:37، 2023/03/11

[5]جمال قنان ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2010،ص:50.

[6]وليم سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ،دط،تع وتعل وتح:عبد القادر زبايدية ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2006، ص166.

وآخرقناصل فرنسا في الجزائر كان (بيار دوفال Pierre Duvale) الذي تم تعيينه مباشرة بعد مؤتمر (فيينا) سنة 1816، باقتراح من الأمير (دي بفيفون ) رئيس المجلس الفرنسي .[7]

كما عقدت فرنسا مع الجزائر مجموعة من معاهدات الصداقة والتعاون، مثل معاهدات امتياز استغلال لباستيون لسنة 1661م فجاء عقد الامتياز حسب المعاهدة المبرمة سنة 1640م أين منح هدا العقد للسيد (دي كوكييل) ،وهو عقد شخصي بين دولة وخاص لكن بعد المشكلة التي أحدثها (توماس بيكي) أين قام بنهب محتوى الحصن واختطاف حوالي 800 شخص جزائري، سارعت السلطات الفرنسية لتدارك الموقف خوفا من ضياع الحصن من بين يديها، فأوفدت مبعوث للجزائر وهو (لوي كامبون) سنة 1659 لهذا الغرض مزودا برسالة توصية من لويس الرابع عشر للسلطات الجزائرية يطلب مساعدة المبعوث للقيام بمهمته ومتعهدا بأنه سيعامل بالمثل كل من يوفد إلى فرنسا من طرفها، لكن يبدو أن هذا المبعوث لم تعط له الصلاحيات الكافية لحل القضايا العالقة بين الطرفين في مقدمتها قضية (توماس بيكي) وتسديد الديون التي عليه ، لذلك لم يتمكن من استلام زمام أمور الحصن واضطر للعودة إلى فرنسا [8].

لكن مع بداية عام 1661 وفد مبعوث أخر إلى الجزائر وهو (روميناك) حاملا معه الترضيات المطلوبة مما مكنه من عقد اتفاق جديد حول الحصن والذي ابرم في 9فبراير 1661م.

بالإضافة إلى ذلك عقدت فرنسا مع الجزائر الكثير من المعاهدات والاتفاقيات ، معاهدة السلم 17ماي 1666م،و معاهدة 5ماي 1960م خاصة بالباستيون ، معاهدة سلم في 29 ديسمبر 1801م ، بلغ مجموعها 158حققت بواسطتها امتيازات خاصة لسفنها وتجارتها[9] .

---

[7]فطوم خطاب،التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830،رسالة ماجستير في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات الدولية ، اشراف: شقرون الجيلالي ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس،2014-2015،ص74-75

[8]جمال قنان، مرجع سابق،ص86-87

[9]نفسه، ص-ص 332، 336، 392.

## 2/ العلاقات التجارية الجزائرية الفرنسية :

**العلاقات التجارية قبل 1789م:** بدأت العلاقات التجارية بين ايالة الجزائر وفرنسا منذ عهد مبكر بصيد المرجان بالسواحل الشرقية للايالة سنة 1520م في عهد (فرنسوا الأول) في شكل امتيازات تجارية[10]، وتحت حكم (شارل العاشر) تم تجديد اتفاقية 1535م، لإعطاء الأسبقية للتجارة الفرنسية في الجزائر والتي لعب السفير الفرنسي( لافور سيت la Forest) دورا بارزا في إعداد بنودها وحيثياتها،وقد نصت على جملة من البنود[11] ،كما حرصت على إنشاء مؤسسات تجارية لها بالايالة، وتطلع بعض مواطنيها من تجار مدينة مرسيليا إلى إقامة مراكز لهم على ساحل الجزائر للصيد[12] ، وفي سنة 1561 سمح السلطان العثماني سليمان الأول لتاجرين (توماس لانش وديديي) من مرسيليا بتأسيس مؤسسة تجارية ومحطة لصيد المرجان شرق مدينة عنابه التي عرفت في التاريخ باسم حصن فرنسا ولقد سمح هذا الامتياز بحصول التاجرين على أرباح طائلة[13].

توالت بعدها الاتفاقيات بين الفرنسيين والجزائر فتم توقيع اتفاقية في 1571م[14] جاء فيها : منح الفرنسيين حرية تصدير القطن الخام والجلود والشمع ،والإعفاء من دفع الخراج وبقية الضرائب الشخصية والعهد بان تحترم ولايات شمال إفريقيا المراكب الفرنسية وإرجاع ما يمكن إن يستولي عليه

---

[10] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي في الفترة العثمانية1800-1830 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997،ص72

[11] يحيى بوعزيز،علاقات الجزائر مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830، طبعة خاصة ،دار البصائر، ،الجزائر، 2009 ،ص42

[12] يحيى بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر القديم والوسيط والحديث ،ج2 ط2 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009،ص99

[13] ارزقي شويتام ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م ،ط1 ،دار الكتاب العربي ،الجزائر ، 2011 ص66

[14] ابرمت هذه الاتفاقية بين السلطان العثماني محمد الثالث والملك الفرنسي هنري الرابع تم فيها الاعتراف بامتيازات التجار الفرنسيين في الجزائر ،ينظر:محمد الصالح لعنتري ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم علي أوطانها ،تر تح يحيى بوعزيز،طبعة مصححة، دار هومة،الجزائر، 2007ص46

قراصنتها ، من هذه البنود نستنتج سيطرة فرنسا على تجارة الايالة وفرض شروط تعجيزية تخدم مصالحها بالدرجة الأولى ، لهدا ثار غضب الديوان فأمر الباشا خيضر باي قسنطينة[15] محمد بن فرحات بتحطيم وتهديم الباستيون في ساحل القالة .

على العموم ظلت الأوضاع بين البلدين في هذه الفترة تتراوح بين عقد المعاهدات والسلم تارة وبين خرقها والقيام بمناوشات تارة أخرى.

**العلاقات التجارية بعد1789م:** في هذه المرحلة وقعت الثورة الفرنسية بينعامي 1789- 1799 [16] التي أسفرت عن ضائقة اقتصادية شديدة عانت منها فرنسا فدفعتها لطلب المساعدة من الايالة التي كانت تحت حكم الداي حسن ، الذي لبى نداء فرنسا وأمدها بالمال والمؤونة المتمثلة في القمح والشعير الذي انقد الوسط الفرنسي من المجاعات التي كانت ستؤدي به إلى كارثة حتمية [17]، ودعم الجيش الفرنسي بالحبوب والجلود والصوف واللحوم المجففة والخيول الجيدة .

فقد رد الداي حسن على رسالة قادة الجمهورية الفرنسية الخاصة بالقرض يعرض عليهم مساعدات إضافية " بالمواد الغذائية والخيول ... ومواد أخرى استهلاكية من جميع الأصناف ..." ليأتي الجواب متحمسا من قادة فرنسا يشكرونه بحرارة على هذا العرض " إن الجمهورية لسوف تتذكر دوما هذه المساعدات التي تلقتها من أصدقائها وحلفائها في هذه الظروف الصعبة ..."[18] ،وبالرغم من تزويد الايالة لفرنسا بالمواد الغذائية إلا أن الأخيرة عملت على الحصول على قرض مالي وهذا

---

[15]عين خيضر باشا حاكم عام على الجزائر عام 1589،ينظر:يحيى بوعزيز ،علاقات الجزائر الخارجية ، مرجع سابق ،ص60

[16]الثورة الفرنسية هي حركة ثورية هزت فرنسا بين عامي 1789-1799 كان من ابرز نتائجها إنهاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية الأولى في فرنسا، ينظر:موسوعة الجزيرة نت https://www.aljazeera.net 12:54.2023/3/12

[17]عبد الرحمن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج3 ،دار الأمة،الجزائر،2010 ،ص287

[18]مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ،ج،2ط2 ، ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007ص 127

بالفعل ما حدث إذ قام المجلس التنفيذي للدريكتوار[19] وكذا لجنة التموين لمدينة مرسيليا بإرسال القنصل" (فالييري vallière) " لكي يتفاوض مع الداي والديوان من اجل عقد اكبر صفقة لشراء الحبوب ، رحب الداي بدلك حيث وضع تحت تصرف القنصل مبلغ 250الف فرنك ليشحن بها الكميات الأولى من الحبوب التي اشتراها من قسنطينة وعنابة [20]، اذ تلقى مدير مؤسستها التجارية (غيبرت Guibert) التعليمات التالية :

يكلف (غيبرت) بجمع كل ما يمكنه من القمح لفائدة شركة إفريقيا مهما كان الخطر عليه وعلى أرزاقه حسب ما يراه صالحا ، وإذا كان لليهود أو المحايدين ببونة قمح فعلى (غيبرت) أن يبدل الجهد مستعملا جميع وسائل الحذر لشرائه مع وجوب دفعه في احد موانئ الجمهورية، ويدفع ثمن القمح حسب اختيار البائع إما في مكان إنزال القمح أو في الجزائر أو غيرها من الأماكن بالعملة المتفق عليها بعد دفع القمح في المكان المعين، ويطلب من المواطن (غيبرت) الاحتفاظ أن يحتفظ بالسر ما أمكنه حول عملياته. تكررت مطالب فرنسا في الحصول على قروض من الايالة ، فبعد أن حصلت عام 1793م على قرض بمبلغ1 مليون فرنك ألحت على الداي في 1795 أن يقرضها 3 مليون فرنك لكن الداي سلمها مليون فقط[21] .

[19]الدريكتوار : المجلس الأعلى للثورة الفرنسية متكون من 5 أعضاء يعينون الحكومة ... ينظر : مولود قاسم نايت بلقاسم ،مرجع سابق ، ص138

[20] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية ، مرجع سابق ،ص108

[21]يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ص104.

**المبادلات التجارية بين الايالة وفرنسا:**

**ا_ الصادرات:**

المواد الأولية: على رأسها المرجان اذ يدخل في صناعة الحلي، ويعد مرجان الجزائر من أجود الأنواع ومن أهم المناطق المنتجة له القالة وعنابة [22]، فكان ميناؤها محبب للمرسيليين الذين يتاجرون ويصيدون منه بكثرة ، ونضرا للأهمية التي يكتسبها المرجان فقد حرصت المؤسسات الفرنسية ومنذ نشأة الباستيون(Bastion)[23] على احتكار صيده [24]، كما تم وضع سفينة لمراقبة عملية الصيد لتجنبا لتهريبه، فقد احتكرت الشركة الملكية الإفريقية في الشرق الجزائري تصدير المرجان ، فكان نصيب الجزائر من هذه التجارة لا يتجاوز صندوقين يدفعان إلى الداي سنويا وبعض الأغصان تقدم كهدايا للباي ومشايخ واعيان المنطقة[25].

إضافة إلى الجلود ومن أهم النقاط المنتجة لها القل بالشرق الجزائري ولان المنطقة لم تحتوي على مدابغ فقد قاموا ببيعها للأجانب ، وكانت هذه التجارة في نهاية القرن الثامن عشر من أهم أعمال الشركة الملكية فقد وصل مجمل ما تصدره الشركة الفرنسية سنويا من جلود الايالة حوالي 25 ألف

---

[22] رحمونة بليل ، العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا وليفورن من 1700-1827 مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ،إشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2001-2002 ، ص92.

[23] الباستيون: هو حصن قديم أقامه الفرنسيون واضطرهم العرب إلىإخلائه. للمزيد ينظر: هابنسترايت، رحلة العالم الألماني:ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732، ترجمة و تقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص95.

[24] محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا (1659- 1756)، رسالة ماجستير، إشراف: عمار بن خروف، المركز الجامعي غرداية معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2012/2011، ص164.

[25] محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ما بين 1792-1830م،ط2 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ص ص 85-86-88

جلد من بقر وغنم وماعز وجمل [26]، وفي سنة 1793 فقدت المؤسسات الفرنسية هذا الامتياز عندما قرر بايلك قسنطية بناء مدابغ في عنابة تلبية لحاجات الأهالي ولتزويد تونس بحوالي 12الف جلد سنويا ، هذا وقد عرفت الفترة مابين 1807 و 1817 –وهي الفترة التي سلمت فيها الامتيازات إلى الانجليز– استحواذ الأهالي واليهود على هذه التجارة فكان الأهالي يصدرونها للجارة تونس أما اليهود فعملوا على تصديرها إلى مرسيليا.

كذلك الصوف الذي اعتبر مصدر ربح للشركة الإفريقية،فقد كانت تباع إما بدون تنظيف أو ممشطة ومغزولة وكانت موانئ الشرق الجزائري تصدر إلى مرسيليا 28 ألف قنطار في كل سنة وكان هذا قبل نهاية القرن 18م ، لكن تجارة الفرنسيين في هذه المادة تراجعت بمجرد تسليم الامتيازات للانجليز [27].

المواد الغذائية: يأتي في مقدمتها القمح إذ اكتسبت هذه المادة أهمية بالغة في العلاقات الجزائرية الفرنسية وهذا يظهر من مختلف معاهدات السلم والتجارة , وقد عرف القمح الصلب شهرة واسعة خاصة في الأسواق الايطالية[28] واحتل ميناء عنابة المرتبة الأولى في تصدير القمح الذي يذهب مباشرة إلى مرسيليا ليسد احتياجات أسواق فرنسا الجنوبية ، ثم نجد الشعير الذي يأتي في المرتبة الثانية وهو يساهم في توفير الغذاء في سنوات المجاعة وقلة الإنتاج ، وقد كانت المؤسسات الفرنسية في الشرق الجزائري ترسل إلى فرنسا 40 ألف قنطار سنويا ، وهناك مواد أخرى منها الفول والحمص إضافة إلى زيت الزيتون[29] .

---

[26] محمد زروال ،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ، وحدة الرغاية، الجزائر، 2009 ص15

[27] محمد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية ، مرجع سابق، ص 100

[28] رحمونة بليل ، العلاقات التجارية،مرجع سابق ص101

[29] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق ص97

لم تقتصر صادرات الايالة على فرنسا فقط فقد كانت تصدر منتجاتها إلى مناطق أوروبية أخرى منها ليفورن التي تعتبر إحدى المنافسين مرسيليا، أما ليفورن فكان اغلب التجار القائمين عليها يهودا عرفوا باليهود الليفوريين[30].

**ب- الواردات:**

تنوعت واردات الايالة من الدول الأوربية والتي على رأسها فرنسا، وبالاستناد على وثيقة رسمية قدمها (وليام شالر)[31] يمكن تقسيم الواردات إلى **مواد أولية** وتشمل الرصاص والحديد اللذان يستعملان في الصناعات المحلية، إضافة إلى المدافع وشظايا الحديد للكرطوش، و الأجهزة العسكرية والبحرية و مواد مصنعة تنوعت ما بين الأقمشة و الحلي والورق حيث بلغت واردات الجزائر من هذه المواد في ظرف عشر سنوات ما يعادل 61500 فرنك، بالإضافة إلى هذه المواد كان يتم استيراد المجوهرات و الروائح المختلفة و أدوات الزينة، أما المواد الغذائية فكانت تشمل السكر و القهوة و التوابل بالإضافة إلى بعض أنواع الفواكه كالخوخ[32]. كما كانت الايالة تستورد المسامير و الأقفال و المشروبات الطبية و كذا العجائن، و حتى الخشب كما أنها كانت تستورد السفن أحيانا.

[30] عميراوي احميدة،قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ،عين مليلة،دار الهدى 2005 ص 138.

[31] عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1705م تح تع:ناصر الدين سعيدوني، ط1 ، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2006 ص169.

[32] ارزقي شويتام،المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني1519-1830م رسالة دكتوراه ، إشراف: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005-2006م ص248.

### 3/ مخططات و مشاريع فرنسا لغزو ايالة الجزائر:

#### أ- مشروع (دوكيرسي De kercy) (1782-1791م):

يعد (دوكيرسي) من الشخصيات الفرنسية التي ألحت على ضرورة إرسال حملة عسكرية ضد الايالة الجزائرية[33]، و لذلك حرر مذكرة يوم 7 مايو 1782 قدم فيها اقتراحات لضمان نجاح الحملة، و أوصى بالنزول غرب مدينة الجزائر، دون تحديد النقطة، و نصب التحصينات تم الزحف برا نحوها ثم ضرب حصار محكم عليها، كما اقترح المراوغة عن طريق توزيع القوات و إيهامهم بهجمات كاذبة لإحداث الاضطراب في صفوفهم، و التمويه بأنها حملة بحرية، و أكد في مشروعه هذا على أن جيشا من 10الاف رجل كافي للحملة، كما تطرق إلى خزينة الايالة و الأموال الطائلة التي ستعوض لفرنسا نفقات الحرب، و إنها ستؤدي إلى ثراء الجيش الغازي.

أما مشروعه الثاني فقد كان سنة 1791م و ذلك بعدما غادر الجزائر متجها نحو باريس،وتطرق فيه إلى ظروف تعيين الداي حسن باشا[34] واعتداءات رياس البحر الجزائريين على الفرنسيين وعلاقة الايالة بالدول الأوربية والأسرى والتجارة والقوات البحرية للايالة ، وعلى الصعوبات التي من المحتمل أن تواجهها الحملة ،واختار شبه جزيرة سيدي فرج كمكان للنزول وانطلاقا من تخميناته قدر جيش الحملة ما بين 30 و40 ألف جندي. غير أن هذا المشروع لم ينفذ لان فرنسا كانت في حالة ثورة عارمة[35].

---

[33] فريد بنور ،المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830م ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،2008 ،ص32 .

[34] حكم الجزائر من 1791 الى 1798م، ينظر: يحيى بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص152.

[35] فريد بنور ، المخططات الفرنسية ،مرجع سابق ص 126.

**ب-مخططي (ديبوا تانفيل Dubois Tanville )(1801-1809):**

حرر القنصل (ديبوا تانفيل)[36] في جويلية 1801 مذكرة بعنوان" مختصر لعملياتي بإفريقيا " والواضح أن الأسباب الأساسية والمباشرة التي دفعته إلى إعداد هذا المشروع هو الثار من معاملة الداي مصطفى له والثار من الهزيمة التي لحقت بجيش نابليون في المشرق العربي ، لذلك لمح في هذا المشروع للقيام بحملة عسكرية ضد الايالة ، ويتلخص المشروع في طبائع الحكام الجزائريين وتأثير اليهود عليهم وعلى الوضع التجاري ومعلومات عن القوات البحرية والبرية للجزائر .

أما المخطط الثاني فقد أعده بتاريخ 18 نوفمبر 1809م فقد كان (تانفيل) على علم أن (نابليون) قد عزم على إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر ، وتضمن مشروعه مواضيع شتى رتبها كالأتي : مساحة الجزائر، المدن الرئيسية الأقاليم وشكل الحكومة السكان واختلاف طبقاتهم طباع السكان القوات البرية والبحرية مداخيل ونفقات الايالة والعملة المناخ والأرض الزراعة والتجارة والأسرى . إلا أن فرنسا لم تستطع تنفيذ المخطط لانشغالها بمشاكلها في أوروبا[37].

**ت-مشروع (جون بون سانت اندري)(Jean bon saint andré) (1802):**

بعدما عزم (نابليون) على غزو الجزائر عام 1802 اضطر إلى رسم مخطط عسكري ولذلك بعث (ديكري De Cres) وزير الحربية والمستعمرات يوم 26جويلية 1802 بأمر باسم القنصل الأول (نابليون بونابرت) رسالة إلى: جون بون القنصل الفرنسي الأسبق بالجزائر[38] والذي أصبح مندوب الحكومة العام في المقاطعات الجديدة على الضفة ليسرى لنهر الراين بألمانيا ، وقد ورد في هذه الرسالة لائحة من الأسئلة تتعلق بالوضع العسكري والحالة السياسية للجزائر وعن عدد القوات البحرية

[36]تانفيل : عين قنصل عام بالجزائر سنة 1798 لكنه منع من الالتحاق بمنصبه على اثر الحملة الفرنسية على مصر وبعد تحسن العلاقات بين الجزائر وفرنسا عاد سنة 1800، ينظر : بنور فريد ،مرجع سابق ص 162

[37]فريد بنور، مرجع سابق، ص ص 169 - 237

[38]مولود قاسم نايت بلقاسم،شخصية الجزائر الدولية، ج2، مرجع سابق، ص 27.

والبرية الجزائرية، كما طلب رسم للعناصر الطبوغرافية والعمرانية في المنطقة إلى جانب الكثير من التساؤلات[39].

وفي رد على تلك الاستفسارات عبر (جون بون) عن أسفه الشديد لضياع أوراقه التي سجل فيها أثناء إقامته بالجزائر معلومات تستجيب لتلك التساؤلات المطروحة ، ولسد النقص طلب من الوزير الاستفادة من التقارير التي كتبها (دو كارسي) سنة 1791م ، كما طلب منه الاستماع إلى عدد من الأشخاص الدين سبق لهم الإقامة بالجزائر . وبعدها حاول جون بون الرد على الأسئلة معتمدا على ذاكرته فقط فأعطى وصفا لتحصينات الجزائر واقترح في مذكرته المعنونة ب: مشروع الحملة ضد الجزائر " Projet d'expédition contre laregence d'Alger" أن يكون الهجوم عليها من ناحية البر لانعدام التحصينات مذكرا انه يكفي للانتصار تجنب الأخطاء التي ارتكبها الاسبان سنة 1775, أما عن عدد الجيش فقد قدره ب 70الف كما اقترح الاستعانة بفرقة الخيالة والمشاة والاعتماد على مدفعية الميدان اعتمادا واسعا ، أما الشهور الملائمة للنزول فقد اقترح جوان وجويلة واوت أي فصل الصيف[40] أما المدة الكافية للاستيلاء على المدينة فقدرها ب 8 أيام ، غير أنا السلطات الفرنسية لم تولي اهتمامها بهذا المشروع وتركته جانبا إلى أن يحين وقته.

### ج-مشروع (تدينا)(Thedenet) (1802):

لما علم تدينا سنة 1802 برغبة (نابليون) ، سارع إلى تحرير وثيقة سجل فيها كل ما يعرفه من ملاحظات واقتراحات وأراء حول إمكانية النزول والغزو، وتحمل هذه الوثيقة عنوان "نظرة حول ايالة الجزائر" وقام بتحريرها بتاريخ 18 اوث 1802م وحدد نقطة نزول الحملة بشاطئ تنس أما الأسلحة

[39] جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية ، مجلد 1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 ص ص 194 .195

[40] فريد بنور ، مرجع سابق، ص292

فركز على مدفعية الميدان. لكن تم تجميد المشروع فقد زامن توقيت إرساله تخلي نابليون عن فكرة غزو الجزائر وانشغاله بمناطق أخرى[41].

**مشروع (بوتان)[42](Vincent tves Boutin) (1808):**

بعد الاتفاق السري الذي عقده (نابليون الأول) مع قيصر روسيا (الاسكندر الأول) حول تقسيم العالم بعث إلى وزير الحربية (ديكري) رسالة أمره فيها بالتفكير الجدي في القيام بحملة ضد الجزائر سواء كانت بحرية أو برية، فاختار هذا الضابط المهندس (بوتان) لدراسة الأرضية وإعداد مخطط لتنفيذ الحملة وكانت تعليمات (نابليون)(لبوتان) كالتالي: " أريد تفاصيل دقيقة لا تشمل على: لكن ، اذ ،لان ..." ، ليصل بوتان إلى الجزائر على متن سفينة حربية صغيرة يوم 25 مايو 1808 ليقيم بمدينة الجزائر من 24 مايو إلى 17 جويلية 1808[43].

جاب البلاد من الشرق إلى الغرب درس السواحل وكل ما يتعلق بالشؤون الأهلية ، كما تسلل بين الناس وجمع معلومات هامة عن المجتمع والسلطة المركزية وقد وضع خرائط ورسومات دقيقة لكل تحصينات المدينة ومواقعها الحساسة موضحا كيفية ضربها ومكنه (ديبو تانفيل) بفضل العلاقات التي نسجها من الأشخاص القريبين من دوائر السلطة من زيادة الأماكن الحساسة، ولقد اعد (بوتان) مشروعه بمنهجية مثالية ورتب المواد التي تناولها بالشرح المعمق وزوده بمجموعة من المعلومات حول ضواحي مدينة الجزائر ، وقوات الداي في حالة السلم والحرب والبحرية الجزائرية والجيش الضروري للحملة والزمن المحدد للاستيلاء على المدينة[44]، ونقطة نزول الحملة والتحصينات ومكان وطريقة الهجوم الذي اقترح أن يكون من غرب المدينة أي خلف سلاح المدفعية في أعالي القلاع

---

[41]نفسه، ص 324

[42]بوتان: اسمه الكامل فانسون ايفيس بوتان ولد في يناير 1772في قرية لورو بروتون، شارك في حروب الثورة الفرنسية، قام بعدة مهمات تجسسية في بايلك الجزائر في 1808، كان له علاقة بالجاسوسة البريطانية في لبنان هستر ستانهوب ، ينظر : فريد بنور، نفسه، ص ص 355- 360.

[43]مولود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية،ج2 ص 31

[44]جمال قنان ، العلاقات ، مرجع سابق ، ص 255

والذي لطالما هزم الغارات السابقة التي كانت تواجهه من الأمام ، وعن مكان الإنزال اختار شبه جزيرة سيدي فرج مبينا عيوب الإنزال في شرق المدينة مؤكدا وجهة نضره بفشل المحاولات الاسبانية في الماضي من هذه الناحية[45].

كما أشار إلى ضرورة التزام السرية ، وعن عدد الجيش الضروري لهذه الحملة فقد قدره مابين 35 و 40 ألف جندي[46] أما الزمن الضروري لهذه الحملة فقدره بشهر واحد كما حدد الوقت الملائم للإنزال مابين ماي وجوان ، وأفضل فترة لذلك مابين 10 مايو و10 جوان وفي 18 نوفمبر 1808م سلم (بوتان) مشروعه الذي أرفقه ب 15 مخطوط إلى (ديكري) ، لكن الظروف لم تسمح بتطبيقه بسبب تدهور الأوضاع في اسبانيا وما تلا ذلك من ظهور مقاومات وطنية في عدد من البلدان الأوربية ضد هيمنة نابليون وتسلطه[47]، ليتم وضع خطة غزو الجزائر في رفوف الأرشيف[48].

[45]فريد بنور ، المخططات الفرنسية، مرجع سابق ، ص ص 439 – 467.

[46] يحوي علاء الدين، محاضرات مقياس الحملة الفرنسية على الجزائر، تخصص مقاومة وحركة وطنية " ماستر1"، المحاضرة الثالثة، جامعة 20 اوث 1955، كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، 2021/2020.

[47]فريد بنور ، مرجع سابق ،ص 484

[48]جون ب ولف ، الجزائر واوروبا 1500–1830م ،تر تع :ابو القاسم سعد الله ، طبعة خاصة، عالم المعرفة ، الجزائر 2009 ، ص ص443 – 444.

## المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الهولندية

**1/ المصلحة تصنع التقارب** :إن الحديث عن بداية التقارب بين الطرفين يحيلنا إلى العلاقة الغير رسمية ، فقد كان البحارة الجزائريون يتزودون من موانئ هولندا بالرصاص وبالبارود وحتى الأشرعة، بل كل ماتحتاجه البحرية الجزائرية، فالحاكم الهولندي كان يرغب في استمالة الجزائريين، وفي نفس الوقت كان الهولنديون عند وقوعهم في الأسر سرعان ما ترد سلعهم وممتلكاتهم ، وفي بعض الأحيان تغض الجهات الرسمية الهولندية الطرف عن بعض الممارسات ضد الهولنديين[49]. في 1604 كتب حكام الأراضي المنخفضة إلى حاكم الجزائر بان يسمح للسفن الهولندية بحرية التجارة على السواحل[50]، وهو ما رفضه السلطان العثماني، الأمر الذي دفع الهولنديين إلى إيجاد بديل عن الجزائر فتوجهت أنضارهم نحو ايالة تونس التي ارسلوا لها وفدا سنة 1610م .

لقد عرفت سنة 1604 حادثة إطلاق سراح مجموعة من الأسرى المسلمين الأتراك من ظرف البحرية الهولندية ، والذين كانوا على متن سفينة اسبانية وتم اقتيادهم إلى شمال إفريقيا بدون طلب الفدية ومعهم رسالة تعبر عن حسن نوايا هولندا والأمل في معاملة أسراها مثلهم[51]. كانت هذه الحادثة رسالة واضحة تعبر عن الرغبة الكبيرة للهولنديين في كسب ود الجزائريين وإيجاد طرق لترسيم علاقة رسمية يسودها تبادل المصالح.

بالعودة إلى العلاقة الرسمية بين البلدين نجدها بدأت فعليا بتعيين (ويجنات دو كايسر فان بولاندت wijnant de keyser)في اوت سنة 1616م كقنصل في الجزائر وتونس ، وتمثلت وظيفته أساسا في دعم التجارة الهولندية وتسييرها في شمال إفريقيا والتي لم تكن كبيرة، كما كان يعمل على التفاوض لتحرير الأسرى والسفن الهولندية التي تقع في الأسر، وهو بدوره كان يدير أعمالا تجارية مربحة مع شقيقه في مدينة ليفورن وعرف عن هذا القنصل انه كان يميل إلى طائفة رياس البحر[52].

---

[49]Alexander- von miltitz. manuel des consuls: des consulats à l ètranger tels quilis ont èt è institu ès. partie 2. Londres. a asher .1839. p 884.

[50]علي تابليت ، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية1619-1830 ، ج1، جامعة الجزائر ،2012 ص .270

[51]Alexander. H de Groot. ottoman north Africa and the dutch republic in the seventeenth and eighteenth centuries. revue de l occident musulman et de la m éditerran ée. volume39. numéro 1 . 1985. p131

[52]Alexander. H de Groot. ottoman north africa and the dutch republic. op cit. p132

قضى 11 سنة في هذا المنصب لغاية 1626م ، حاولت هولندا أن تمد من عمر تلك العلاقات و أن يكون السلم هو الطابع السائد بين البلدين، فنظم سفيرها (هاجا haga)في القسطنطينية لقاءا مع سليمان باشا والذي قبل كل المقترحات الهولندية " ... نطمئنكم بأننا سنلتزم حاضرا ومستقبلا بالاتفاق المبرم من طرف سيادة سليمان باشا وحضور موفدين جزائريين المنزوالله وكاهياس وبولوك باشا واوداباشي في القسطنطينية يوم 27 جمادي الأول 1026هـ"[53].

لقد توجت تلك الجهود باتفاق 2 جوان 1617م اتفق فيه الطرفان على حرية الملاحة والتجارة كما تضمن هذا الاتفاق على وجوب تحرير العبيد , للإشارة كانت شكاوي التجار الهولنديين حول تعرض سفنهم للمصادرة من الجزائريين قد وصلت إلى السلطان العثماني، فقام في شهر ماي من نفس السنة بأمر باشا الجزائر وتونس أن يوقفوا تحرشاتهم لكن الجزائريين رفضوا ذلك[54].

في 1618 تجددت المواجهة المسلحة بين الطرفين وأرسلت هولندا مجموعة من السفن في مهمة تحرير الأسرى وقد أدت هاته المواجهة إلى إلغاء معاهدة 1617 واسر 17 بحار جزائري ، في 1619 أعاد الهولنديون ترسيم السلم مع ايالة الجزائر الأمر الذي رفضه تجار امستردام بحجة أن الجزائريين رغم الهدنة سيقومون بمصادرة السلع من على السفن الهولندية والحجة أن السلع لاتخصهم أو أنها ملك للتجار الايطاليين[55]، وبذلك لم يكن من المجدي أن يرسم معهم السلم.

**2/ البعثات والمهمات الدبلوماسية نحو الايالة:**

إن الاختلال في توازن القوى الذي حصل في غرب المتوسط وهو دخول هولندا واسبانيا في حرب مفتوحة ووقوف الايالة الجزائرية بجانب هولندا[56] ، دفع هذه الأخيرة إلى التفكير بجدية في إيفاد بعثة دبلوماسية كان الهدف منها الحفاظ على العلاقة بين الطرفين وحماية السفن الهولندية.

[53] علي تابليت ، معاهدات الجزائر ، مرجع سابق ،ص249

[54] Alexander- von miltiz. manuel des consuls. op cit. p 884

[55] Marie-christine engels. Merchants. Interlopers. seamen and corsairs: the"flemish" community in livorno and genoa(1615-1635). Hilversum. Verloren. 1997. p 57

[56] Alexander.H de Groot. Ottoman north africa and the dutch republic. Op cit. p136

**بعثة (كورنليس بيانكير) الاولى:**

وجد مجلس الأراضي المنخفضة وأمير اورانج في هاته الشخصية إنها المناسبة لمهمة مع كيان ذو ثقافة إسلامية تشبه الثقافة الشرقية، فالسيد (بيانكير) كان أستاذ في القانون ومختص في اللغات الشرقية وقد عدت هاته المهمة رسمية ورفيعة لان هدفها الأساسي البحث عن معاهدة سلام بين الجزائر وهولندا[57] . وصل مع بداية سنة 1622م من أهم النقاط التي ناقشها (بيانكير) مع السلطة الجزائرية تحرير الأسرى الهولنديين وحرية الملاحة للسفن الهولندية، الأمر الذي استحسنته السلطة في مدينة الجزائر على الرغم بتمسك الطرف الجزائري بضرورة إطلاق بعض الأسرى الجزائريين الذين وقعوا في اسر الهولنديين لكي يكون السلام دائما بين البلدين، وتم التوقيع على المعاهدة في أكتوبر 1622م[58].

اعترفت الجزائر بعد تفتيش السفن الهولندية مع احترام قاعدة الشحن الحر، كما كان من المقرر فتح الموانئ الهولندية أمام البحارة الجزائريين، وشراء سفينة حربية وأسلحة نارية من هولندا بحلول ابريل 1623 صادقت الدولتان على المعاهدة، تم بيع سفينة حربية ومجموعة من البنادق إلى الجزائر، كما زار البحارة الجزائريون في 1624و 1625و1626 الموانئ الهولندية لإصلاح سفنهم وكان هذا تعبيرا عن الصداقة الجديدة[59]، ونشير إلى انه خلال هذه المهمة لاحظ السيد (بيانكير) وجود العديد من الهولنديين الذين انضموا إلى البحرية الجزائرية وقدر عددهم ب 55 فردا ، حتى أن البعض منهم تقلد مراتب عليا في البحرية مثل:"كور مراد رايس(الصغير)" الذي كان اسمه الحقيقي (جان جانز jan janszoon van haarlem) وهو من مدينة هارلم، رغم إبرام معاهدة السلم بين الطرفين إلا أن حوادث البحر بين الطرفين استمرت ففي 1624 استطاع القبطان الهولندي ( فرهور لامبير) الإمساك بمجموعة من الجزائريين واستغلالهم لابتزاز الديوان في الجزائر ، إلا أن الديوان رفض تلك المطالب المتمثلة في إطلاق سراح العبيد وإرجاع السلع المنهوبة، فقام بشنق الأسرى الجزائريين بعدها بأيام

[57] Alexander-von miltitz. Manuel des consuls.op cit . p885
[58] علي تابليت،معاهدات الجزائر مع اوروبا، مرجع سابق،ج1ص249
[59] Alexander.H de Groot. p136

عاد ومعه أسرى آخرين وطالب بنفس المطالب فلم يكن من الديوان إلا الرضوخ لتلك المطالب وذلك تحت ضغط سكان مدينة الجزائر الذين انتفضوا رافضين فكرة إعدام الأسرى مرة أخرى[60] .

**البعثة الثانية:**

في 1625 وصل (بيانكير) في مهمة ثانية الهدف منها إعادة تثبيت ما اتفق عليه الطرفان سابقا،خاصة البند الذي يقضي بمنع تفتيش السفن ومصادرة بضائع الأعداء[61] ، كما رافقه القنصل الجديد (Pieter maertensz) الذي شغل هذا المنصب في مدينة مراكش بالمغرب،وتم تعيينه رسميا سنة 1626 مكان (دوكاسير) الذي تلقى مشاكل كبيرة من السلطة ورحل بالقوة سنة 1627. كانت مطالب القنصل الجديد ظاهريا تتمثل في حماية الصيادين الفرنسيين على السواحل الجزائرية، لكن سريا كان مطلبه من السلطة الحصول على امتياز على الساحل الجزائري بالقرب من ستورا لاستغلال صيد اللؤلؤ من طرف شركة الشحن الهولندية، وهذا تحت ضغط مجموعة من رجال الأعمال في امستردام[62].

بعد أن صاغ الطرفان الجزائري والهولندي بنود معاهدة تكونت من 15 بندا لم يكن بالمكان التوقيع عليها وهذا راجع لبند الحمولة وأحقية التفتيش بالإضافة إلى مسالة العبيد الذي خلق خلاف بين الطرفين، بعد تعثر هذه الاتفاقية أسس التجار الهولنديون مجلس إدارة شركة المشرق للتجارة والملاحة، لحماية تجارتهم عبر مضيق جبل طارق كما أن الهيئة كان لها الحق في إصدار تعاليم منظمة للتجارة[63].

**الرسائل الودية من حكام الايالة إلى مملكة هولندا:**

[60]Ernest mercier. Histoire de l'Afrique septentrionale. Ernest Leroux. 1868.tome troisi ème.pp-200.201

[61]عبد القادر فكاير،علاقة الجزائر مع هولندا في الفترة العثمانية ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات عدد1، ، ديسمبر/جانفي 2007، ص.189.

[62]Alexander.H de Groot. Ottoman north africa and the dutch republic. Op cit. p137

[63]Alexander.H de Groot.P138

بعد بعثتين هولنديتين إلى الجزائر كان على الايالة أن تعبر عن صدق نواياها في إحلال السلم وترسيمه، و أن تبين وقوفها مع هولندا في حروبها الخارجية، فرسالة حسين باشا إلى هولندا حول حربها ضد الاسبان بينت بوضوح أن عدو هولندا هو عدو المسلمين و أن انتصارها عليه يخدم كلا البلدين، "نأمل و نتمنى أن تكون منتصرا في هذه الحرب"[64].

عرفت الفترة من 1629الى 1661 غياب كلي لأي قنصل أو وكيل تجاري هولندي في الجزائر وهذا راجع إلى أمرين: أولا توتر العلاقات بين الجزائر وهولندا وهذا نتيجة حملة 1630،ثانيا أن هولندا تعاملت مع الجزائر تونس وطرابلس كأسواق جاهزة للسفن البنادق والأسلحة النارية الخفيفة كصادرات الحبوب والمنتجات المحلية كواردات، وتم التعامل مع كثير من تلك السلع بطريقة شبه سرية حيث تم تعريفها بأنها مهربة، وبالتالي لا تحتاج هولندا إلى قنصل أو وكيل تجاري يسير أعمالها[65] .

### 3/ القوة الحربية لتسيير المصالح:

القوة الحربية في المتوسط استعملت كبديل أخير عن الدبلوماسية ، فالهولنديون لم يلجا إليها إلا عندما عرف وان السلطة في الجزائر أصبحت لا تعترف بشيء اسمه" تفاوض من اجل حقك" ، لهذا أعادت هولندا حساباتها ولجأت للحل عن طريق القوة لتسيير وحماية تجارتها في غرب المتوسط.

**حملة جوان 1644م وفداء الأسرى:** تزامنت هاته الحملة مع حملة الفرنسيين على جيجل وهدف إلى افتداء الأسرى ، كما عهدت هولندا مهمة الفداء إلى التجار اليهود السفارديم[66]في مدينة الجزائر، ومنهم (هنريكو دازيفيدو) الذي شغل منصب نائب القنصل الهولندي سنة 1659م. بعد أن انطلق (رويتر) من هولندا في شهر ابريل ووصل إلى المتوسط ثم إلى الجزائر في جوان مع 12 سفينة، فقابل (رويتر) علي أغا واظهر استعداده لتقديم الفدية مقابل إطلاق سراح الأسرى الهولنديين، وبعد

---

[64] علي تابليت ، معاهدات الجزائر مع أوروبا ج1، مرجع سابق ،ص290

[65] Alexander.H de Groot. P138

[66] يهود السفارديم: هم الذين تعود أصولهم الأولى ليهود أيبيريا(اسبانيا والبرتغال) الذين طردوا منها في القرن 15 وتفرقوا في شمال إفريقيا واسيا الصغرى والشام. ينظر: https://ar.m.wikipedia.org

المفاوضات استطاع رويتر أن يفتدي 55اسير مقابل 50الف فلوران، مثلت هاته الحملة مهمة دبلوماسية أكثر منها حربية على الايالة، لان (رويتر) جاء مستخدما لغة الحوار من اجل مصلحة الهولنديين ، كما أن الطرف الجزائري كان مرنا ومتفهما للرغبة الشديدة من هولندا في تحرير أسراها بالجزائر.

منذ 1671 استطاع التجار الهولنديون دوي الأصول اليهودية أن يسيطروا على تسيير التجارة الهولندية بالجزائر وشمال إفريقيا، ويعد (يعقوب دو بازلا Jacop de paz) أشهرهم والذي امتلك شبكة من العلاقات التجارية مع تجار (ليفورنو) اليهود، بالإضافة إلى انه كان صديق صهر الباشا بابا حسن، أرسل معه باشا الجزائر محمد بن عثمان باشا رسالة صداقة[67] إلى الأمير (ويليام الثالث) (1672-1702) في مايو 1674 لمحاولة إحياء العلاقات الجزائرية الهولندية وهو ما استجابة له هولندا فارسة الدكتور (توماس هيس)[68].

لماذا سارعت الايالة في هذا الوقت بالضبط إلى طلب إرساء السلم مع الهولنديين؟ السبب الرئيسي هو صراعها مع انجلترا وفرنسا، ففي هذه الفترة كانت الايالة في مواجهة كلا القوتين، وقد أدى الاستنزاف الناجم عن القتال المستمر إلى النظر إلى صنع السلام مع واحدة على الأقل من أعدائها، لهذا لجأت إلى الطرف الهولندي لكي يكون شريك لها في القتال ضدهما، وظهر ذلك جليا من خلال تزويد الهولنديين للايالة بمجموعة من المدافع والمؤن الحربية[69] لاستعمالها ضد انجلترا، إن سياسة الجزائر في هاته الفترة اعتمدت على تحويل الصراع إلى سلام وذلك من اجل الإبقاء على وجودها كفاعل رئيس في غرب المتوسط ، فالجزائر لم تكن لتخاطر بان تجعل كل القوى الأوربية ضدها، وسعت لمهادنة طرف على أخر.

[67] علي تابليت، معاهدات الجزائر مع أوروبا، مرجع سابق، ص291

[68] Alexander. H. de Groot. ottoman north africa and the dutch republic. op cit. p 139

[69] أصر حكام الجزائر على تزويدهم بثمانية مدافع وأربعون مجموعة من الذخيرة. انظر: علي تابليت معاهدات الجزائر مع أوروبا ،مرجع سابق ، ج1 ص 251

**بعثة يهودا (كوهين) 1699م:** كان (كوهين)المفاوض الهولندي من الأصل اليهودي قد قاد بعثة دبلوماسية خاصة،دامت من 1699 إلى 1706نحو الجزائر تونس وطرابلس، هدفت إلى استمرارية السلم مع الجزائر، وأدت جهوده إلى معاهدات جديدة بين الايالات الثلاث وهولندا في 1703 و 1704وجاء إعادة التقييم في1707م، وأعقب ذلك المعاهدات والهدايا التي نقلتها السفن الحربية من 1706 إلى 1712، وسرب السفن الهولندية متواجد بغرب المتوسط بشكل دائم بسبب الحرب مع فرنسا[70]، أن الصراعات في البحر والهدايا الرديئة في بعض الأحيان أدت إلى تمزق السلام وتجدد المفاوضات مما أدى إلى معاهدة جديدة سنة 1712م، والتي احتوت على عدة بنود منها تخفيض الرسوم على السلع من 10٪إلى 5٪ ووقعت بتاريخ 18 فيفري[71].

**عودة الحرب بين الايالة وهولندا 1715:** في ديسمبر 1715أعلن الجزائر الحرب على هولندا،وكان السبب الرسمي الذي قدمه الجزائريين هو أن الهولنديين كانوا بطيئين لإعادة شراء مواطنيهم المستعبدين ولم يسلموا ذخائر الحرب كما وعدو، وتم الاستيلاء على 40 سفينة هولندية و 900بحار مابين **1714- 1720**[72]، .كما أن تحرير مدينة وهران ساعد كثيرا في شن عمليا عسكرية انطلاقا منها نحو مضيق جبل طارق، فالحرب كانت في صالح هامبورغ والدول الاسكندينافية[73] بسبب المنافسة التجارية .

أرسلت هولندا سربا مكونا من ثلاث سفن حربية إلى البحر الأبيض المتوسط في 1717 لمطاردة البحارة الجزائريين وحماية السفن الهولندية، لكنها لم تتمكن من اسر أي جزائري رغم ذلك فقد حمت

[70] Alexander. H. de Groot. op cit.p143
[71] Ibid.p143
[72] Ibid .p144
[73] الدول الاسكندنافية: هي شبه جزيرة تقع في شمال قارة أوروبا وتتكون من: الدنمارك النرويج والسويد واحيانا تشمل فنلندا وايسلندا وجزر فارو.

السفن الهولندية، وعلى اثر تلك المستجدات تم تجديد الأنظمة القديمة للملاحة في البحر المتوسط، فأصبح الإبحار مع السفن المسلحة مع الحد الأدنى من البحارة والأسلحة إلزاميا[74].

لقد بذلت محاولات مكثفة للوصول إلى السلام مع الجزائريين عن طريق وساطة السلطان في القسطنطينية، إلا أن الجزائريين طالبوا بتسليم مواد الحرب سنويا لسفنهم وفدية جميع البحارة الهولنديين الذين تم أسرهم ، وإصدار جواز سفر موحد من اجل ضمان عدم قيام أي سفينة سويدية أو دنماركية أو ألمانية بإساءة استخدام هذه السفن. لقد قوبلت تلك المطالب بالرفض ولم ترسل هولندا أي سفن حربية لمدة ثلاث سنوات من 1718 إلى 1720م، ذلك على أمل أن تتمكن السفن المسلحة من الدفاع عن نفسها.

لم تكن تلك الإستراتيجية ناجحة فخلال تلك السنوات الثلاث خسر الهولنديون مالا يقل عن 25 سفينة مع 550بحار كما بلغت الخسائر ما لا يقل عن ستة ملايين غيلدر[75]، واعتبر مليون أخر كمدفوعات فدية للبحارة،نادي كل هذا إلى حالة سخط لدى ملاك السفن وتجارها، خاصة عندما وصلت رسالة من القنصل الهولندي في ليفورنو إلى هولندا في 1720 والذي شدد على ضرورة السلام خاصة مع تزايد قوة الجزائريين مع كل عملية اسر جديدة[76].

قرر التجار التجمع معا وحث الحكومة على اتخاذ موقف أكثر عدوانية واقترحوا تشكيل شركة مساهمة تدعى "ريدري" لشن حرب ضد بحارة الجزائر، كما ستقوم هذه الشركة بتمويل سرب من الفرقاطات[77] الحديثة في البحر الأبيض المتوسط، لكن بعد نقاشات حادة رفضت هولندا هذا

---

[74]Magnus ressei. The dutch-algerian war and the rise of british shipping to southern europe (1715-1726). Cahiers de la m éditerran ée. 87. 2013. P19

[75]غيلدر:عملة هولندا قبل اليورو ينظر: https://www.wordreferene.com 11:00، 2023/3/17

[76]Magnus ressei. The dutch-algerian war and the rise of british.op cit. p 19

[77]الفرقاطة: أطلق هذا الاسم على سفن سريعة جدا نتحمل عددا من المدافع يتراوح عددها بين 24-44 مركبة فوق سطح السفينة . استخدمت معظم الدول الأوربية الفرقاطات لتامين القوافل التجارية في المناطق الخطرة أو لغلق الممرات الملاحية في مواجهة حركة التجارة البحرية. ينظر: https://www.moqatel.com 12:07 ، 2023/3/17

المشروع ولكنها نفذت جوهره العسكري ، فقررت إرسال سرب من ثماني سفن حربية إلى جبل طارق لمطاردة الجزائريين.

بدأت العمليات في 1721 ووافقت مدريد على هذا العمل ففتحت الموانئ الاسبانية، كانت النتائج مخيبة إذ دمرت ثلاث سفن صغيرة جزائرية على الساحل الغربي كما تم تحرير ثلاث سفن واسر 50 جزائري، ومع ذلك في نفس السنة تم القبض على 9 سفن هولندية مع 196بحار، من 1721 إلى 1724 فقدت هولندا ما يقدر ب 25 سفينة أما الجزائريين فخسر 4 سفن ، على الرغم أن الهولنديينشنوا هذه الحرب إلا انه لم يعد احد يتجرا على إرسال السفن إلى البحر الأبيض المتوسط بعد عام 1725[78].

**هولندا بين المفاوضات لصنع السلم أو التحالف ضد ايالة 1724م:** جاء الامرال (كاريل غودين)إلى الجزائر في 1724ومعه 20الف غيلدر حاول دفعها من اجل اطلاق سراح بعض الأسرى لكنه فشل. وبعد التحالف النمساوي الاسباني سارعت انجلترا وفرنسا إلىإنشاء عصبة (هانوفر)، وعرضت هاتان القوتان على هولندا الدخول فيه فاستغلت الفرصة للمطالبة بدعمها ضد بحارة الجزائر. وأرسلت مذكرة في 1726بعنوان "الأفكار التي يمكن أن تقترح لبريطانيا وفرنسا من هولندا لحماية الملاحة والتجارة من الجزائريين"، لكن انجلترا وفرنسا رفضتا المقترح الهولندي وكان غير مقبول بالنسبة لهما أن يكسرا معاهداتهما التي تحققت بعد معانات والمفيدة جدا مع القوى بشمال إفريقيا[79].

إن العلاقات السياسية بين الايالة وهولندا حكمتها مجموعة من العوامل، كان أهمها الصراع حول النفوذ التجاري بين انجلترا وفرنسا، وأحقية كل واحدة في احتكار الشحن البحري في غرب المتوسط،

---

[78] محمد أمين بوحلوفة،ايالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 الى 1827 ، دكتوراه، إشراف: بوركبة محمد، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة وهران1، 2018، 1/ 2019،ص59.

[79] Magnus ressei. The dutch-algerian war and the rise of british.op cit. p 39

كما بينت أن الطرف الجزائري لم يستغل تلك العلاقة بالشكل الذي يضمن بقائه كعنصر فعال حتى بداية قرن 19 وهذا ما أكده تحالف القوى ضده بعد مؤتمر فيينا[80].

[80]بوحلوفة محمد امين ، ايالة الجزائر العثمانية، مرجع سابق، ص61

## المبحث الثالث: العلاقات مع اسبانيا

### 1/الحملات الاسبانية على الايالة:

**الهجوم الاسباني الانجليزي على مدينة الجزائر 1620م:** اتفقتا انجلترا واسبانيا للقيام بحملة على مدينة الجزائر وانطلق الأسطول الانجليزي بقيادة (مانسيل روبير) الذي امتلك سفينة تسمى الأسد (lion) وهي سفينة حربية انجليزية ذات حمولة 600طن و40 مدفع وطاقم من 250رجلا[81]، وصل (مانسيل) أمام مدينة الجزائر أواخر نوفمبر 1620 إلا أن خضر باشا سارع إلى إرسال مبعوث عنه إلى( مانسيل) يؤكد له أن السلطان العثماني أعطى تعليمات لمعاملة الانجليز معاملة حسنة وباحترام، ولتأكيد حسن نية الباشا أخلى سبيل السفينتين اللتين كان الرياس قد استولوا عليهما سابقا.

ولتنفيذ هذا الاتفاق وصل بتاريخ أواخر نوفمبر 1620[82] الأسطول الاسباني إلى سواحل مدينة الجزائر، تكون من 6 سفن حربية ومباشرة بعد وصوله بدا في قنبلة المدينة وأطلق 74 قنبلة فردت عليه المدفعية الجزائرية بقوة ، لم يتكبد الطرفان أي خسائر وعاد الأسطول الاسباني إلى بلاده بدون أن يقدم الانجليز أي مساعدة له فقد كتب المؤرخ (جوليان كوربيت) قائلا " إن الحكومة الانجليزية لم يكن لها أي نية للمغامرة بأسطولها ومهاجمة اكبر أعداء اسبانيا قوة بطريقة مستعجلة"[83].

**حملة (الكونت اوريلي) على مدينة الجزائر سنة 1775م:** اعد هذه الحملة الملك (الاسباني كارلوس الثالث)[84]، واسند قيادتها للضابط الايرلندي الأصل(الكونت اوريلي le comte doreilly) وحشد فيها

---

[81]مشوشة سمير ، ثنائية الجزائر–أوروبا بين التقارب المصلحي والتباعد العدواني في الحوض المتوسطي خلال القرن 11هـ/17م ،المجلد1 العدد3 سبتمبر 2019،ص296.

[82]جون ب وولف ، الجزائر وأوروبا ، مرجع سابق ص 255.

[83]نفسه، ص 256.

[84]كارلوس الثالث:ولد في 20يناير 1716 وتفي في 14 ديسمبر 1788 ،ملك اسبانيا وجزر الهند الاسبانية بين 1759–1788 وملك نابولي وصقلية ودوق بارما . كان الابن الأكبر لفليب الخامس ملك اسبانيا وزوجته الثانية الأميرة إليزابيث من بارما . ينظر: https://areq.net .12:06 2023/3/18

20الف جندي و300 فارس و 600 مدفعي مع مدافعهم فيما حملت السفن حوالي 35الف بحار[85] و 500 سفينة،منها 50 باخرة حربية و 20 بارجة و 20مدمرة و 344 سفينة مزودة ب 100 مدفع. خرجت هذه الحملة يوم 23 جوان 1775 من اسبانيا تحديدا ميناء قرطاجنة لتصل إلى سواحل مدينة الجزائر يوم 30 من نفس الشهر نزلت غرب واد الحراش، وشرعت في قذف المدينة والهجوم عليها صباح 1 اوث، استمرت الحرب والمواجهة البرية والبحرية 11يوما إلى غاية يوم 11اوث، استعملت فيها اسبانيا كل حيلها للفوز بها، بالمقابل فان الطرف الجزائري وعلى عكس الحملة الأولى ضد وهران والمرسى الكبير سنة 1732، كان على علم مسبق بهذه الحملة فعمل على الاستعداد الجيد لها وذلك تحت إشراف الداي محمد عثمان باشا فقام ب:

- توزيع القوات الجزائرية المدافعة عن المدينة.

- توزيع المدافع على الأبراج حوالي 200 مدفع جاهز للدفاع عن المدينة[86].

انتهت هذه الحملة بتعرض الاسبان لهزيمة ساحقة وفشلهم في احتلال المدينة، تكبدهم خسائر مادية وبشرية فادحة ، فتؤكد المصادر أن عدد قتلى الاسبان كان 11 ألف[87]بالإضافة إلى تركهم حوالي 100مدفع وجميع الآلات الحربية ، فغنم الجزائريون يومها 16 مدفع 2 قطع رمي و 40 ألف قذيفة وكميات كبيرة من الذخائر والبنادق والأخشاب والملابس، وبعض المراكب المعطوبة. فانسحب اوريلي ومن معه مذلولين مدحورين وخرجت الجزائر منتصرة[88].

---

[85] جون ب وولف ، الجزائر وأوروبا، مرجع سابق ، ص 403

[86]ابن رقية الجديري التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى لها حين أغارت عليها جنود الكفرة ، مخطوط، المكتبة الوطنية الجزائر،ص26

[87]احمد الشريف الزهار ، مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ، تح:احمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1974 ص

[88] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق ،ص22-23

**حملة (الدون انطونيو الأولى) 1783:** بعد فشل حملة (اوريلي) السابقة ، أدرك الاسبان صعوبة النيل من الجزائر وقهرها عسكريا فجعلوا الدولة العثمانية وسيط علها تقنع الداي بالتفاوض لإبرام الصلح، وأطلقوا سراح حسن وكيل الحرج[89] الذي اعتقلوه في البحر، ورشوه بالمال حسب الروايات حتى يقنعه بذلك، لكن الخطة لم تنجح فاشتد العداء بين الطرفين وكثرة الغارات البحرية واستمر الحال على ماهو عليه لسنوات ، ورفضت بريطانيا مبادلة جبل طارق بوهران عام 1780، فرأى كارلوس الثالث أن يعود لتجربة القوة مرة أخرى واعد حملة بحرية كبيرة سنة 1783 اسند قيادتها إلى الضابط (دون انطونيو دوبار سولوو) كلفها بغزو مدينة الجزائر وتحطيم تحصيناتها.

عندما علم سلطان المغرب الأقصى محمد بن عبد الله بإخبار هذه الحملة كتب إلى الداي محمد بن عثمان واخبره بها، ليقوم هذا الأخير بالاستعداد لها، وصلت الحملة إلى الجزائر في 31 جويلية بدأت قصف المدينة يوم 1 اوث واستمرت أيام9[90] لكن قوات الداي تصدت لها وأمطرتها بحوالي 15 آلف قذيفة وأرغمتها على الانسحاب[91].

**حملة (الدون انطونيو) الثانية 1784[92]:**رغم فشل حملة عام 1783 فان الاسبان لم يتعظوا وصمموا على إعادة الكرة فاتفقوا مع نابولي ومالطة والبرتغال ليكونوا حلفا صليبيا ضد الجزائر وهو ما تم بالفعل.

---

[89]وكيل الحرج:قائد البحارة الذي يراقب النشاط البحري على أعمال الترسانة البحرية وينظر في توزيع الغنائم،ويتصل ببعض الأحيان بقناصل ومبعوثي الدول الأوربية.ينظر: https://djelfa.info 15:46 2023/3/18.

[90]Grammont(H.D de): histoire d Algérie sous la domination turque( 1515-1830) . editions bouchine. Paris.1887. p334.

[91]يحيى بوعزيز،علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق ، ص23-24

[92] بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 الى 1830، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2011/2010، ص277.

وكان الداي محمد عثمان على بإخبار الاستعدادات الاسبانية فاهتم بإصلاح ما تهدم من حصون المدينة ودعم الأسطول وأمر ببناء 500مركبا بحريا من نوع "اللنجور"[93] وهي مراكب خفيفة سريعة الحركة ليتم صنع 500سفينة منها .

بارك البابا هذه الحملة الصليبية في منشور اعن عنه في 14 جوان 1784، وتألفت من 130 سفينة حربية وشحن. عندما علم سلطان المغرب بهذه الحملة كاتب الملك (كارلوس الثالث) رجاه فيها تأجيلها حتى يتصل بالجزائر وأكد عليه أن أهل الجزائر سيقبلون الصلح ، رد عله كمجاملة فقط لان الحملة تم تحضيرها بالفعل ومن غير الممكن تأجيلها أو إلغاؤها ، وصلت إلى الجزائر ببداية جويلية 1784 [94]، دامت المعارك من يوم 11 إلى 21 جويلية تعرضت فيها الحملة لهزيمة ساحقة فانسحب انطونيو ومن معه من الضباط والجنود.

كانت أخر محاولة للاسبان من هذا النوع وقررت اسبانيا على إثرها الكف عن الأسلوب العسكري والعودة إلى أسلوب الحوار والتفاوض، وعزمت على تقديم أي ثمن في سبيل ذلك[95].

**2/ معاهدات الصلح مع الايالة:**

**معاهدة 1707:** حررت في 10 جوان 1707م بين الحاكم الاسباني لوهران الدون (خوان فرانكو) والباي مصطفى بوشلاغم ، على الرغم من الطابع الجهوي لهذا المشروع إلا انه يعتبر أول محاولة لإمضاء معاهدة بين الطرفين منذ بداية الاحتلال الاسباني للسواحل الجزائرية، احتوت على عدة بنود منها:

* التأكيد على حسن العلاقة بين الطرفين الجزائري والاسباني.

[93] احمد الشريف الزهار،مذكرات، مصدر سابق، ص31

[94] بن موفقي امحمد ، الصراع الأوربي الجزائري أواخر العهد العثماني – الحملات الاسبانية على الجزائر أنموذجا 1775_1784–،مجلة حقائق الدراسات النفسية والاجتماعية ، العدد10، جامعة الجلفة، ص88.

[95] يحيى بوعزيز، مرجع سابق ، ص25–26

* تمتع كل المناطق الغربية التي تحت حكم الجزائريين بالسلم والأمان.

* إلزام باي الغرب بجمع الضرائب من السكان الذين يدخلون الأماكن القريبة من الاسبان في مقابل السماح لهم بارتيادها .

* كل الأسرى المسيحيين في الجزائر لهم الحق في الافتداء.

*كل السكان الذين يفرون من سلطة الاسبان هربا من دفع الضرائب يجب على الحكومة الجزائرية الدفع بدلا منهم[96].

**معاهدة1786م:** بعد فشل حملتا (الدون انطونيو) وفشل كل المساعي الدبلوماسية التي تحمل شروط مسبقة من قبل الاسبان، أدركت اسبانيا انه لا يمكن فرض إرادتها على الجزائر لذا فقد بدل الملك كارلوس الثالث جهودا كبيرة من اجل الوصول إلى السلم مع الايالة،كما انه كان يسعى إلى ربط علاقات تجارية مع الايالة تسمح لبلاده توظيف قدراتها في هذا النشاط مع أوروبا وأمريكا، وهكذا اهتدى إلى أسلوب التفاوض فتجاوبت معه الجزائر.

وقد وصف أبو راس الناصري هذه المفاوضات ب" إن الكفرة أذلهم الله ، لما علموا من المنصور بالله ماهو عليه من كثرة جنوده وشدة حزبه... فأصبحوا فرائس له يتوقعون وثبه عليهم، جعلوا للتوصيل بالصلح وسائط وألزموا أنفيهم عدة أمور وشرائط. باذلين على ذلك المنا اللهاء والرشا حتى أنهم توصلوا بسلطان الجزائر محمد بن عثمان باشا وبعد موته طلبوا في ذلك خليفته حسن دولاتي والحوا عليه في المراسلة وكذلك توسلوا بجميع أهل دولته..."[97]

[96] جمال قنان ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، مجلد3، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2009،ص201-202

[97] محمد ابو راس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ،ج2، تق تح محمد غالم،وهران، 2008 ص 36

بدأت المفاوضات بين البلدين في جوان 1785، فقد حل بمدينة الجزائر مندوبان وهما (الكونت ديسبيلي d espillt)و (الامرال ماثاريدو Mazzaredo)" للتفاوض وتذليل نقاط الخلاف بين البلدين، وقد لعب دور الوسيط القنصل الفرنسي ( دي كيرسيde kercy)[98].

لقد كان ترقب انعقاد المعاهدة يحظى باهتمام الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مفوضها في مدريد (ويليام كارميكائيل) الذي بعث خطاب مؤرخ في 19 مايو 1786 إلى هيئة المفوضين الأمريكية يخبره انه تلقى رسالة من (الكونت ديسبيلي) احد المفاوضين الاسبان بالجزائر، تحتوي على معلومات متعلقة بشؤون أمريكا في الجزائر، وذكر (كارميكائيل)[99] أن التفاوض بين الجزائر واسبانيا لم يؤد بعد إلى إبرام المعاهدة، ولا يزال هناك احتمال تأخير عقدها. لان الجزائريين لم يكونوا ليقبلوا أي مشروع يقدم لهم فكانوا يتشددون خاصة أنهم في موضع قوة بعد فشل الغارات الاسبانية الثلاث على مدينة الجزائر.

بعد مفاوضات استمرت لمدة سنة توصل الطرفان في 14 جوان 1786 إلى إبرام معاهدة تألفت من 25مادة، تناولت جوانب سياسية واقتصادية وأمنية بين البلدين. تضمنت حالة السلم بين البلدين ومن ينتمي إليهما، والذين يمارسون التجارة وألا يقوم طرف بأعمال تضر الطرف الآخر(البند الأول) التعاون بين سفن البلدين في البحر بتقديم يد المساعدة وفي حال تعرضها للزوابع البحرية يجوز لسفن البلدين الرسو في ميناء البلد الآخر(البند 2 و3)، كما تضمنت الاتفاقية عدم تقديم العون لمراكب

[98] يحيى بوعزيز، مفاوضات الصلح بين الجزائر واسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا 1780-1787، الجزائر، ص 101

[99] كارميكائيل: ولد سنة1739 بولاية ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية شغل عدة مناصب إدارية في 1779 ذهب الى اسبانيا وشغل منصب سكرتير مفوضية وفي 1782عين كقائم بالأعمال في مدريد وبحكم وجوده في اسبانيا جرى مفاوضات مع الجزائر تتعلق بتحرير الأسرىالأمريكان توفي في 1795.

دولة أخرى تكون في حالة حرب مع الدولتين المتصالحتين(البند9)، كما نصت على حرية الاسبان بالجزائر على ممارسة الشعائر الدينية المسيحية(البند11)[100].

من خلال بنود الاتفاقية يلاحظ أن اسبانيا كانت حريصة على تامين حرية الملاحة لسفنها في البحر المتوسط، كما شغلت الاسبان مسالة القرصنة فتطرقوا إليها في عدة بنود. كما أرادوا من خلال هذه المعاهدة الحصول على نفس المكانة والمعاملة التي تحظى بها فرنسا في الجزائر، مما كان لديها من امتيازات تجارية على الخصوص. أهم ما يعاب على هذه الاتفاقية أنها لم تعالج السبب الرئيسي الذي أبقى على الخصام مستمرا وهو الوجود الاسباني بوهران والمرسى الكبير، والذي أبقى على حالة الشك وعدم الثقة بين البلدين، أين نصت المادة 20 على بقاء مدينة وهران وحصونها وقاعدة المرسى الكبير على ما كانت عليه، وان لا يهاجمها داي الجزائر[101] .

**معاهدة 1791م:** في 12 سبتمبر 1791 عقدت معاهدة سلم جديدة بين الداي حسن والوفد الاسباني في الجزائر، تتألف من ديباجة و9مواد صادق عليها (الملك كارلوس الرابع)[102] في 16 ديسمبر وبدا الجلاء عن وهران والمرسى الكبير في اليوم التالي وانتهى في 24 فيفري 1792. أهم بنود الاتفاقية:

*أن تنسحب اسبانيا من قاعدة وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط وان تسلمها للايالة.

* تقوم اسبانيا بدفع مبلغ قدره 120 ألف فرنك في كل سنة لخزينة الجزائر.

* يسمح للاسبان بشراء 3 آلاف كيلا من القمح والشعير ... سنويا من الجزائر.

---

[100] يحيى بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798م، ص ص 41-42-43-44-45-46.

[101] عبد القادر فكاير،معاهدتا الجزائر مع اسبانيا1786 و 1791 ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد5، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، ص219

[102] كارلوس الرابع: ولد في 11نوفمبر بايطاليا ، تزوج من ملكة اسبانيا ماريا لويسا ابنة الدوق فيليب حكم اسبانيا من 1788 الى 1808 توفي في 20يناير 1819بروما.

* يسمح لاسبانيا بصيد المرجان على الساحل الغربي للجزائر.

*إخلاء المدينة من ما فيها من سلاح وذخيرة التي كانت قد غنمتها منذ استيلائها على وهران والمرسى الكبير.

* يترك الخيار للاسبان لتهديم ما بنوه منذ عام 1732.

* يسمح للسكان الاسبان البقاء بمدينة وهران لمدة 4 أشهر ابتداء من يوم إمضاء عقد الصلح[103].

كانت هذه المعاهدة مرهقة لاسبانيا فقد ألزمتها بالجلاء عن وهران والمرسى الكبير، ودفع ضريبة سنوية زيادة على الهدايا المختلفة التي تتكون من أسلحة وسفن وعتاد بحري، وان ترجع إلى وهران المدافع والقاذفات والذخائر وجميع المعدات الحربية الأخرى التي كانت بوهران ونقلتها إلى اسبانيا . كما شرط الداي حسن الذي فرضه على كارلوس الرابع والذي تمثل في حمل مفتاحين من ذهب لمدينة وهران وجرتين من ماء عيونها إلى اسطنبول لتقديمها إلى الخليفة العثماني سليم الثالث[104].

بدا الانسحاب الاسباني من وهران في ديسمبر 1791، بعد ما تم ترك الأسلحة والعتاد المتفق عليه وتسليم المدينة للباي محمد الذي دخلها في 24فيفري 1792. وصف الواقعة ابن سحنون الذي كان ضمن المرافقين للباي قائلا: " وكان أول من دخلها. بعد الذين وضعوا الأعلام وعمروا المدافع وبنو مضرب الأمير. العلماء يتقدمهم صحيح البخاري، ثم تلاها الأمير في جنده الجرار وفي يده الرمح ...فنزل داخل البرج الأحمر في بمضربه الفياح... فكان أول ما بدا به صلى ركعتين شكرا لله تعالى، فضربت مدافع التهنئة وطبولها، ثم دخل علي الناس يهنؤوه أفواجا أفواجا ".[105]

---

[103] عبد القادر فكاير، معاهدات الجزائر مع اسبانيا، مرجع سابق ، ص229

[104] يرمز المفتاحان الذهبيان إلى المفتاحين اللذين أخدهما الكاردينال خيمينيس إلى اسبانيا رمزا لإلحاق وهران باسبانيا. اما الجرتان من ماء وهران رمزا إضافيا لان الماء رمز الحياة حسب ما ورد في القران.

[105] ابن سحنون الراشدي ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح تق: الشيخ المهدي البوعبدلي ط1،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2013 ص ص 471- 472 -473- 473.

**3/العلاقات التجارية:**

أهم ما تحصلت عليه اسبانيا في معاهدة الصلح سنة 1791 الامتيازات التجارية الهامة خاصة في الجهة الغربية من الجزائر، لذلك حاولت تمتين علاقاتها التجارية و أخذ حصتها من المعاملات التجارية إلى جانب انجلترا و فرنسا، و قد سمحت هذه المعاهدة بإقامة علاقات صداقة و تعامل تجاري يعود بالفائدة على الطرفين[106].

عرفت اسبانيا في نهاية القرن 18 أزمة اقتصادية حادة ( ترجع للمضايقة التي وجدتها في البحر المتوسط و المحيط الأطلسي من طرف القراصنة الاروبيين الانجليز، السويديين، الايطاليين و الأمريكيين بالإضافة إلى الهولنديين)[107]، خاصة في الجانب ألفلاحي حيث تراجع منتوج القمح و الشعير باسبانيا خاصة في جنوبها الذي عاش أزمة حادة جراء غياب القمح في الأسواق، لذلك أسندت مهمة استيراد القمح لشركة (قويناشGoyenech) التي استطاعت سنة 1790 الحصول على حق شراء حوالي 60 ألف كيله من الحبوب بواسطة من القنصل الاسباني بالجزائر، و في نفس الوقت استفاد أصحاب المراكب الاسبان بالجزائر و تمكنوا من الحصول على 63 ألف كيله من القمح و 18 ألف كيله من الشعير.

و بعد إمضاء معاهدة الصلح، و ابتداء من سنة 1792 حاولت شركتا (قويناش) و (كمبانا) الدخول في منافسة حقيقية لشراء منتجات الحبوب من بايلك الغرب، و قد استطاعت شركة (قويناش) الحصول على وعد ببيع الحبوب تقدر كميته ب 1000 كيله يتم تسويقها في مدة عامين، و في نفس الوقت قامت شركة (كامبنا) بمساعي حثيثة للحصول على حصتها من الحبوب، و قد استطاعت بالفعل من الحصول على 42 ألف كيله من القمح و أكثر من 4000 كيله شعير.

---

[106] طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:عبد القادر صحراوي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس–سيدي بلعباس– 201 4–2015، ص297.

[107] يحيى بوعزيز، اسبانيا تتوسط الجزائر لإبرام صلح مع تونس، منشورات مجلة asjp ، ص 53

و أمام التنافس الذي حدث على السوق الجزائري بين اسبانيا فرنسا و انجلترا، حاولت فرنسا احتكار تجارة الحبوب، و سعت جاهدة لشراء كمية كبيرة منها و ذلك بواسطة شركة (بكري) و (بوشناق)[108] اللتان احتكرتا السوق مما انعكس سلبا على الاسبان اللذين بدءوا يفقدون حصصهم شيئا فشيء و بذلك قلت مشترياتهم سنة 1794. استغلت شركة اليهوديين (بكري) و (بوشناق) بعض الظروف الداخلية و الخارجية مثل الحروب النابليونية بأوروبا[109]، و قامت باحتكار السوق الجزائري لصالح الفرنسيين على حساب السكان المحليين و الشركات الاسبانية، فحاول الاسبان استعادت مكانتهم في السوق إلا أنهم لم يستطيعوا رغم كل المحاولات المتكررة و ما كادت تحل سنة 1796 حتى اختفت الشركات الاسبانية نهائيا فاسحة المجال لليهوديين، ليصل الأمر سنة 1799 بهما إلى تزويد اسبانيا بالحبوب حيث صدرت لها حوالي 10 آلاف كيلو من الحبوب[110].

[108] ينحدران من عائلتين يهوديتين من ليفورن ايطاليا، استقروا بالجزائر واحترفواالتجارة تفاديا للمنافسة وحدوا مصالحهم وتمكنوا من السيطرة على الأسواق التجارية داخل الجزائر وخارجها ، يعتبر اليهوديان من أهمأسباب احتلال فرنسا للجزائر

[109] هي الحروب التي خاضها نابليون بونابرت داخل أوروبا مابين 1805-1815 محاولة لبناء إمبراطورية فرنسية ضخمة

[110] طاهر تومي، العلاقات الجزائرية الاسبانية، مرجع سابق ، ص298

## المبحث الرابع: العلاقات الجزائرية الانجليزية

### 1/الصراع الحربي مع الايالة:

**التحالف الانجلوهولندي ضد الايالة1670:** لم يكن جديدا أن تتحالف الممالك الأوربية ضد الايالة للحد من نشاطها في المتوسط، فقد عمدت انجلترا إلى إستراتيجية جديدة تمثلت في عقد تحالف مع هولندا والدافع وراء هذا التحاف كان أن الهولنديين يعانون من نفس المشاكل التي تعاني منها انجلترا وهي الاستيلاء على سفن الشحن التجارية من طرف بحارة الجزائر وازدياد عدد الأسرى الهولنديين في الجزائر، كل هذا دفع هولندا للقبول بهذا لتحالف.

في 12اوث 1670 وضع السيد توماس الين خطته بالتعاون مع الادمرال الهولندي (فان غنت [111] van ghent) والقاضية ببقاء الأسطول الهولندي قبالة (كيب سبارتيل)،في حين السيد (توماس) مع الكابتن (بيتش) يبقيان عند فم المضيق بين جبل طارق وسبت[112].

في مساء 17 اوث شوهد أسطول من ستة سفن جزائرية قادمة من الأطلسي وهي: زهور الأواني، النمر، ليوبارد، شجرة التمر، الراعي، الوردة الذهبية[113]. هذه السفن تم مطاردتها من قبل السرب الانجليزي الهولندي وأجبرت على الرسو على الشاطئ بالقرب من (كيب سبارتيل)، لقد وقعت هذه السفن في الفخ فقام الانجليز بحرق اثنين منها، وعند وصول الكابتن (بيتش) احرق هو الأخر اثنين منها ليقوم الهولنديين بإحراق السفن الباقية[114] ، كما استطاع العبيد على متنها الاستيلاء على

---

[111] ويليام جوزيف بارون فان غنت : عمل في الجيش في 1645 وتمت ترقيته الى رتبة قبطان في 1648 ، اصبح مرتبط بالبحرية اثناء حرب الشمال ضد السويد في 1659 شارك في الحرب الانجلو هولندية الثالثة.

[112] Robert lambert playfair. The scourge of christendom. Annals of british relations with Algiers prior to the French conquest. London: smith. Elder. And co. 1884. P108.

[113] Ibid.p109

[114] Annals of the universe: containing an account of the most memorable actions.affairs. and occurrences which have happen'd in the world: but especially in Europe. From the year 1660. Where mr. whitlock leaves off. To the year1680. William carter. John morphew. 1709.p239.

طاقمها[115]. رغم تلك الخسائر واصل البحارة الجزائريين عملياتهم بدون استسلام حيث أغارت سفينتين جزائريتين على السفينة الانجليزية" لشبونة التجارية" قبالة كيب الشمالية وتم إسقاطها وقتل قبطان السفينة.

يمكن اعتبار أن هذا التحالف كان كارثيا على البحرية الجزائية، خاصة بفقدانها ستة سفن دفعة واحدة مع طواقمها وهي السفن الأحسن على حد تعبير القنصل الانجليزي السيد (ويليام جودولفين William godolphin) "على حد تقديري هي أفضل السفن في الجزائر العاصمة"[116] .

لم تتغير سياسة الايالة مع انجلترا واتجهت نحو التعنت الغير مبرر رغم التغير في ميزان القوى والخسائر. بعد عودة توماس الان إلى الجزائر على أمل افتكاك معاهدة سلام، رفض الباشاأي صيغة للسلام ماعدا تبادل الأسرى والذي لم يتم فعليا، كان ذلك إعلان لظهور بوادر ازمة بين الايالة وانجلترا ولم يعد الانجليز يتحملون أكثر من هذا، فبعد مغادرة (توماس) متوجها للشام ترك وراءه سربا مكونا من 6 فرقاطات بقيادة (ادوارد سبراق) الذي يعمل على إيجاد حل لتوقيع معاهدة السلام بالقوة[117].

**غارة (سبراق) على الايالة 1671:** بعد 1655 بدأت القوى البحرية الثلاث ( انجلترا هولندا فرنسا) في سباق بحري على إنشاء أساطيل بحرية قوية، وأصبحت السفن ذات المائة وعشر مدافع بمثابة القوة الضاربة في تقنيات ذلك العصر والتي لا يمكن للايلة أن تجاريها[118] ومن هذا عجزت الايالة عن صد هجمات البحرية الانجليزية التي جاءت بعد هاته السنوات.

---

[115] بلقاسم قرباش، العلاقات الجزائرية الانجليزية (1661-1681) قراءة جديدة في العلاقة بين الطرفين ، مجلة كان التاريخية، عدد 37، سبتمبر 2018، ص 35.

[116] Robert lambert playfair. The scourge of christendom.op cit. p 109

[117] بوحلوفة محمد الامين، مرجع سابق، ص133-134.

[118] جون ب وولف ، الجزائر واوروبا، مرجع سابق،ص 330

غادر (ادوارد سبراق) انجلترا في ربيع 1671 متوجها نحو الجزائر لإعلان الحرب إذا لم يرضوا بالسلام. في نهاية ابريل وصل إلى (سبراق) معلومات عن تمركز الأسطول الجزائري في ميناء بجاية والمكون من 7 سفن، اقلع (سبراق) نحوه ووصل في نهاية ابريل[119] أين وجد الميناء قد أغلق بركان من الأخشاب . بعد أن عقد (سبراق) مجلسا حربيا خرج فيه بضرورة مهاجمة الأسطول الجزائري، قام في بداية مايو بمحاولة الهجوم لكن الرياح منعته فاجل المحاولة إلى منتصف الليل أين استطاع إحراق كومة الأخشاب التي كانت تعيق دخوله لمرفأ بجاية[120]، في اليوم التالي قام الجزائريين بوضع كابلات مدعومة ببراميل لتعيق دخول الانجليز للميناء، في 8 مايو 1671 ظهرت مجموعة كبيرة من الجياد والمؤونة في الخليج والتي تبين بعد فترة أنها قافلة كبيرة من الذخيرة قادمة من الجزائر، الأمر الذي دفع (سبراق) في الإسراع في عمليته ضد الأسطول الجزائري.

استطاع سبراق إلحاق الهزيمة بالجزائريين حيث احرق الأسطول الجزائري الذي كان بالمرفأ[121] كما قتل أكثر من 350 جزائري وتهدمت معظم منازل المدينة، تبعات هاته الغارة كانت وخيمة على الايالة حيث قام الديوان وسكان المدينة بالثورة ضد الباشا علي وقتلوه وقام الرياس بتنصيب أول داي[122] .

**حملة (اكسموث) 26 اوث 1816:** إن مهمة (اكسموث)[123] في الجزائر بدت مخيبة للرأي العام في انجلترا، وهو ما جاء بوضوح في صحيفة "ذي اندبندنت" الليبرالية التي انتقدت تلك المهمة ووصفتها بأنها مهزلة، كما وصفت سلطة الجزائر باللصوص والمشاغبين والداي بالوغد، هذا التصعيد من قبل

---

[119] Robert lambert playfair. Op cit. p 111

[120] The universal magazine. j.hinton. 1779.volumes 64 a 65. P 58.

[121] Alfred s. bradford. Flying the black flag: a brief history of piracy. Greenwood publishing group. 2007.p132

[122] بوحلوفة محمد امين، مرجع سابق،ص 135.

[123] اكسموث: شخصية بريطانية بحنكة عسكرية في البحر قاد الحملة العسكريةعلى الجزائر سنة 1816 بصحبة الأمير فان كابلان التي ورغم فشلها الا أنهاألحقت خسائر كبيرة على الجزائر، ينظر: https://ar.unionpedia.org، 00:00، 2023/3/26

الصحافة الانجليزية كان دافعا لمجلس الوزراء في لندن على العمل بفعالية ضد الجزائر، وعهد إلى (اللورد اكسموث) بمهمة إلغاء المعاهدات التي اختتمتها مع الجزائر، الأمر الذي دفع انجلترا بتجهيز حملة عسكرية، كما كان هناك ذرائع أخرى منها: الاستيلاء على سفينة انجليزية في عنابة وحادثة مهرجان القديس الذي خرج على إثره الكثير من الانجليز في مدينة الجزائر وهجوم اليولداش عليهم بقتل البعض منهم[124] كل هذه كانت ضمن مبررات الحملة.

قبل الهجوم على الجزائر أرسل (اللورد اكسموث) الكابتن (وارد) لوضع خطة للمرفأ والدفاعات البحرية لمدينة الجزائر في سرية، وكانت التعليمات مكتوبة من اللورد تأمر ب: كم مع القنصل قدر ما تستطيع واذهب على متن السفينة لكتابة ملاحظاتك وأحفظها بعناية، كن حذرا ولا تقدم أبدا أي نوع من الأوراق حول شخصك مما قد يؤذي إلى الشك[125]. لعل ما يثير الانتباه في الأمر هو عدم كفاءة أجهزة السلطة في الجزائر حيث كانت متخلفة جدا مقارنة بالاروبيين الذين كانوا يتجسسون بكل حرية ولم تستطع الجزائر كشفهم، وهذه لم تكن المرة الأولى بل سبقه في ذلك الجاسوس (بوتان) جاسوس (نابليون) الذي استطاع أخذ فكرة عن تحصينات الجزائر وغيرها...

بعد وصول المعلومات الاستخباراتية إلى (اكسموث) غادر في 28 جويلية من ميناء (بورتسموث) في أسطول مكون من 25 سفينة[126]، وفي جبل طارق التقى الأسطول الانجليزي مع الهولندي بقيادة (فانكابيلان) المكون من 6 سفن والذي كان في الجزائر قصد إبرام معاهدة سلم لتحرير الأسرى الهولنديين، اقترح الانضمام إلى هاته الحملة ووافق الانجليز على ذلك. عند تأهب أسطول التحالف لمغادرة جبل طارق وصلت معلومات من الجزائر تفيد أن القنصل الانجليزي تم اعتقاله، سارعت

[124] فاطمة بن عيسى ، الحملة الانجليزية على ايالة الجزائر 1816 من خلال وثائق مركز الأرشيف الوطني الجزائري ووثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد2، العدد2، ديسمبر2020،ص 236.

[125] R.L. playfair .op cit. p 255

[126] Ibid.p258-259

السلطات الانجليزية إلى تحرير القنصل وأسرته فأرسلت السفينة الحربية (بروميثوس) إلى الجزائر[127]، لكن الداي رفض ذلك بعدما وصلت إخبار الحملة الحربية عن طريق الصحف الفرنسية، التي تناولت وصف الحملة.

اجتمع (اكسموث)(بالادمرال فان كابيلان) في شهر جويلية 1816[128] في السفينة (شارلوت) وعقد معه الخطة التي سيهاجمون بها مدينة الجزائر كما أكدت أن الأوامر ستعطى من هذه السفينة، بعدها ظهر الأسطول في الكاب الشمالي لخليج الجزائر[129] وبدلو إعلامهم من السوداء إلى البيضاء وهي علامة الصلح والعافية، وأرسل (اكسموث) رسالة للداي في زورق تحت حماية الفرقاطة (لاسيفرن) جاء فيها بضرورة إطلاق سراح القنصل (ماكدونيل) وطاقم سفينة (بروميثيوس) على الفور وفقا للمعاهدات القديمة[130] ، هناك مضمون أخر للرسالة التي تم إرسالها للداي وجاء فيها:" إلغاء العبودية المسيحية وتسليم جميع العبيد المسيحيين في مملكة الجزائر ، استعادة جميع الأموال التي دفعت لاسترداد العبيد من قبل أصحاب الجلالة ملك صقلية وملك سردينيا، مدة الرد على الرسالة هي ساعة واحدة"[131].

لم يكن رد الداي في وقته وقد ألف المؤرخين عن سبب ذلك عدة روايات فيرى الزهار أن الداي كان نائما ولم يرد صاحب الرسالة إيقاظه فانتهت المهلة ولم يعلم الداي بتلك الرسالة[132].

بعد أن أخذت سفينة (اكسموث)(شارلوت) موقعها بدأت بقصف المدينة ورمي ساقية الماء التي يشرب منها أهل البلد ويتطهرون بثلاث مدافع ، وفي نفس اللحظة فعلت السفن الأخر ينفس الشيء،

---

[127] Abraham salama é a narrative of the expedition to Algiers in the year 1816. Under the command of admiral lord viscount exmouth. University é d' oxford. 1819. P 15

[128] عمار عمورة و دادوة نبيل، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ماقبل التاريخ الى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص212.

[129] Ibid. p-p 19- 166

[130] R.L. playfair .op cit. p 261

[131] Abraham salama.op cit.P-p 21.27

[132] الشريف الزهار، مذكرات الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 121

الحريق الأول كان مروعا جدا، و هذا القصف استراتيجي عمل (اكسموث) من خلاله قطع التوصيل بالمياه لزرع الفوضى و إرباك الجزائريين. كان قصف مدينة الجزائر متواصلا لمدة 11 ساعة من الظهر أي حوالي الساعة الثالثة حتى نصف الليل أي الساعة التاسعة و بدون انقطاع و لم تتوقف من كلا الجانبين حتى الساعة الحادية عشر و نصف[133]، تلقت فيها المدينة أكثر من ثلاثين ألف قذيفة، لقد كان الأمر رهيبا و لا مثيل له، و قد وصف عبد الرحمن بن ادريس التنيلاني تلك الليلة فيقول:" ليلة شابت فيها الولدان، اسقطت فيها الحوامل، اشتد فيها البكاء والعويل، عظم فيها الكرب والهم والغم..."[134].

**2/العلاقات السياسية:**

**علاقة قناصل الانجليز بحكام الايالة:** هناك قناصل انجليزيين حظوا بمكانة جيدة لدى السلطة الحاكمة في الايالة مثل القنصل (كول Cole) وخليفته (هولدن Edward Holden) اللذين كانا مستشارين للداي، وقد استطاع قناصل الانجليز التقرب من حكام الجزائر خاصة في النصف الثاني من القرن17، ويظهر ذلك من خلال مراسلة القنصل (اونبي oneby) في 4 افريل1663 حيث قال " نحن نحظى بمعاملة جيدة من قبل الباشا والديوان معاملة تمكننا من تطبيق نصوص المعاهدات"[135].

استطاع القنصل (هودسن Hudson) ربط علاقة جيدة مع الداي محمد بن حسن (1718-1724)حيث استطاع الجمع بين منصبه كقنصل وممارسة التجارة ، فكان التاجر الانجليزي الوحيد في الفترة ما بين 1720- 1728 فقد سمح له الداي بالحصول على امتياز التزود بالزيت الذي يمنع

---

[133] وليام شالر، مذكات وليام شالر، تعريب اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982،ص297

[134] بلعمري فاتح، حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحال محلي وقنصل اجنبي، مجلة معارف،العدد17، ديسمبر2014، ص28.

[135] معطى الله مختار، العلاقات بين ايالة الجزائر وبريطانيا 1780-1830، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ، إشراف: شقرون الجيلالي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي يابس-سيدي بلعباس- ، 2015/2014، د.ص .

خروجه من ميناء الجزائر، والقمح وذلك في مقابل معدات حربية وبحرية تحتاجها الايالة، وتحصل أيضا على امتياز تصدير المواد التي ينتجها بايلك الغرب عن طريق بيته التجاري بوهران. الا ان هذا لم يمنع من وجود قناصل غير مرغوبين كالقنصل (فالكونFalcon) الذي كانت له علاقات مع نساء مسلمات، وكذا القنصل (فريزر Frese)الذي لم يقبل الداي محمد عثمان وساطة الباب العالي في السماح له بالرجوع بعد طرده وذكر الداي ان أسباب طرد هذا القنصل هو طلباته الملحة في مناسبة او من غير مناسبة لشراء القمح من الجزائر[136].

**معاهدات انجلترا مع الايالة:**

***معاهدة 23 افريل 1662:** معاهدة سلم و تجارة بعد تعرض الجزائر لزوبعة حطمت الكثير من سفنها على رصيف الميناء فأبرمت معاهدة مع (الأميرال جون لاوسون)[137]، و هذه المعاهدة تحقق السلم بين البلدين من جديد و تضمن حرية التجارة و توقف أعمال القرصنة و تحرير العبيد الانجليز مع دفع المبلغ الذي تم بيعهم به لأول مرة في السوق[138]، كما تم استرقاق الانجليز مستقبلا. و يعود الفضل في توقيع المعاهدة إلى القنصل الانجليزي (ساموبل مارتن)[139] و تم تجديد هذه المعاهدة سنة 1644.

***معاهدة 10 افريل 1682:** بين الداي بابا حسن و (الأمير شارل الثاني) و التي تخلت بموجبها انجلترا عن 350 قطعة بحرية تجارية و ذلك اثر هزيمة مني بها الأسطول البريطاني تحت قيادة (الأميرال هيربرت) في معركة الأسطول الجزائري، و قد انتهزت بريطانيا تدهور العلاقات بين الجزائر و فرنسا في عهد الداي بابا حسن فسارعت للحصول على معاهدة سلم مع الجزائر وصفها القسيس

---

[136] مولود قاسم نايت بقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1985،ص185.

[137] علي تابليت، معاهدات الجزائر مع أوروبا، مرجع سابق، ص147

[138] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق،ص-ص 117.118

[139] وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، مصدر سابق، ص180

(لوفاشي)بأنها مخزية لبريطانيا، و وصفها (غارو)بأنها معاهدة سلم مهينة لكل من بريطانيا و هولندا[140].

* **معاهدة 1695:** معاهدة سلم و تجارة تم التأكيد عليها من طرف (روبرت كول) القنصل العام بتاريخ 10 اوت[141] و تحتوي على 22 بندا تتلخص فيما يلي:

- حرية تنقل البواخر و السفن و رعايا البلدين.

- طرق و كيفيات التجارة المتبعة من طرف البواخر البريطانية في ميناء الجزائر.

- التكفل بالسفن الغارقة و حمولتها.

- كيفيات مراجعة وفحص جوازات السفر داخل السفن.

- لا ينبغي تزويد السفن الجزائرية بالعتاد الحربي من قبل دول و أمم معادية لبريطانيا.

***معاهدة 28 أكتوبر 1703:** معاهدة سلم وصداقة بين مصطفى باشا وملكة بريطانيا العظمى وفرنسا وايرلندا (الأميرة ان)، قام بهذه البعثة القائد البحري بينك، تضمنت هذه المعاهدة تحسين العلاقات التجارية بين البلدين[142]، وتم تجديدها يوم 3 جوان 1715.

***معاهدة 3جوان 1751:** معاهدة سلم وتجارة بين (الأمير جورج الثاني) والداي الأفندي باشا، تم المصادقة عليها والتأكيد من طرف (اوغسطوس كيبال) الوزير المفوض والسيد (امبرواز ستانيفود) القنصل بالجزائر ونصت المعاهدة على:

---

[140] مولود قاسم نايت، ج1، مرجع سابق، ص189

[141] علي تابليت، معاهدات الجزائر، مرجع سابق، ص189

[142] محمد ابن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح تق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص28.

– ان البواخر السريعة تحت الراية البريطانية والتي تصادفها البواخر الحربية الجزائرية يجب ان تعامل بنفس الكيفية التي تعامل بها السفن الحربية[143].

***معاهدة1800:** معاهدت سلم وتجارة بين (جورج الثالث) والداي مصطفى باشا، تم المصادقة عليها من طرف (جون فالكون) القنصل العام وهي تأكيد للمعاهدة الخاصة بحرية تنقل الرعايا والبواخر البريطانية وكذا إقامة احترام متبادل كما تنص على ضم جزيرة (مايورقة) الى بريطانيا، وعليه جاء البند الإضافي الخاص بالجزيرة ضمن المعاهدات المتجددة سنة 1716 من قبل النقيب (كومينستاين نورمي) و(النقيب نيكولاس ايتون) القنصل العام (توماس تومسون)[144].

***معاهدة28 اوث 1816:** معاهدة سلم بين الداي عمر باشا مع (البارون اكسموث) اي بعد الحملة الانجليزية الهولندية على الجزائر، فقبلت الجزائر بالشروط القاسية التي فرضها عليها المنتصرون وانتهت المفاوضات بين الدولتين في 30اوث إلى ما يلي:

–إنهاء استعباد المسيحيين إلى الأبد.

–تسليم الأسرى المسيحيين المتواجدين بالايالة مهما كان جنسيتهم.

– استعادة الأموال التي قدمت للجزائر كفدية للأسرى منذ بداية السنة

–اعتذار السلطات الجزائرية للقنصل الانجليزي لما لحقه من أضرار بالايالة

– الاعتذار للانجليز علنيا[145].

---

[143] علي تابليت، مرجع سابق، 167

[144] معطى الله مختار،العلاقات بين الجزائر وبريطانيا، مرجع سابق، د.ص.

[145] ويليام شالر، مذكرات وليام شالر، مصدر سابق، ص 307.

***معاهدة 26 جويلية 1824:** معاهدات سلم مع الداي حسين قبلها الداي بعد استبدال القنصل (ماك دونال)، وفي 1825 ألغاها الداي وطرد القنصل البريطاني (اودنيل) ، كانت هذه أخر وثيقة وقعت بين الدولتين وظلت بريطانيا تدفع الإتاوات للجزائر حتى جويلية 1830[146].

**3/ العلاقات التجارية(المبادلات التجارية):**

**الصادرات نحو انجلترا:** لقد استطاع التجار الجزائريون استغلال الفوضى الناجمة عن الحروب النابليونية في أوروبا والتي ولدت احتياجات للحبوب الجزائرية لتزويد السكان والجيوش في ساحات القتال، واظهر التجار الجزائريون قدرة حقيقية على التكيف مع الظروف الدولية الجديدة، فخلال العقد الأول من القرن 19 سيطروا على أكثر من 50% من التجارة بين أوروبا والجزائر. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك شركات محايدة موثوقة بين مختلف الموانئ الأوربية من بين أصحاب تلك الشركات حمدان خوجة، وهو مثال على هذه الفئة المزدهرة من التجار والذي تمكن من إنشاء قافلة صغيرة من السفن تربط بين مختلف موانئ جنوب أوروبا من ليفورن الى قادس عبر مرسيليا[147].

لكن كل ذلك كان محكوم عله بالفشل بسبب عدم كفاءة التجار الجزائريين[148] فبمجرد استعادة السلام بعد الحروب النابليونية تجدد العداء القديم تجاه المسلمين، وكان على التجار مواجهة نوع جديد من الحروب: الحرب التجارية المتمثلة في المشاكل الإدارية، الضرائب، الاستيلاء على السفن التجارية، مصادرة البضائع او مجرد الحرمان الرسمي من الوصول إلى الموانئ الأوربية كل هذا شكل عائق لمنع التجار المسلمين من الوصول الى الأسواق الأوربية.

لهذا عند الحديث عن صادرات الايالة نحو انجلترا يجب أخذ كل ذلك بالحسبان، فعدم خبرة التاجر الجزائري واحتكار الوسطاء والوكلاء للتجارة بين الجزائر وانجلترا، خلق ما يسمى صادرات غير

---

[146] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر،ج1، مرجع سابق، ص196.

[147] Fatima maameri. Ottoman algeria in western diplomatic history with particular emphasis on relations with the united states of America. 1776-1816. Doctorat. University mentouri. Contantine. 2008. P153.

[148] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص109.

رسمية او بمعنى أخر صادرات تباع للتاجر الانجليزي الذي يتحمل بدوره تكاليف الشحن والنقل نحو انجلترا لبيعها.

اما عن السلع التي كانت الجزائر تصدرها فهي السلع المشهورة في منطقة شمال إفريقيا مثل:الحبوب، الماشية، ريش النعام، القطن، الشمع، زيت الزيتون، المرجان والجلود بالإضافة إلى الأخشاب من منطقة جيجل والصوف من موانئ بجاية وستورة[149] رغم المنافسة الفرنسية لكسر احتكار الانجليز لها. فقد حرصت انجلترا على توريد الحبوب والماشية من الايالة إلى قواعدها البحرية حيث تم تصدير 8 آلاف طن من القمح من وهران إلى جبل طارق الأمر الذي انعكس بالإيجاب على تنشيط عملية المبادلات التجارية بين البلدين.

**الواردات من انجلترا:** في 1660 شكلت قيمة التجارة الإنجليزية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وجنوب أوروبا ما يقارب نصف التجارة الخارجية في أوروبا، لكن مع بدايات القرن 17 و18 زاد الاهتمام بالدول البربرية كشريك تجاري خاصة مع تطور المشاريع الامبريالية البريطانية، ومن بين أهم لواردات الايالة القماش الانجليزي الذي كان فاخرا وجيدا، كما كان الطلب على المعدات البحرية والتي كانت البحرية الجزائرية بحاجة ماسة إليها كحجر الشحن والحديد والقطران والحبال والزفت والكبريت والغدارات( بندقية قديمة)[150]، بالإضافة إلى بعض السلع التجارية القادمة من الهند كالشاي، وقد بلغ إجمالي ما تورده الجزائر من انجلترا حوالي 800 ألف دولار اسباني[151].

وفي الغالب يمكن القول أن المنتجات الانجليزية لم تكن كثيرة كما لم تلقى رواج كبير في السوق الجزائري لهذا لم تركز التجارة الانجليزية اهتماماتها بالتوريد أكثر مما اهتمت بالاستيراد[152].

---

[149] ستورة: ميناء صغير يقع على بعد كيلومترات غربي سكيكدة.

[150] علي تابليت، معاهدات الجزائر، مرجع سابق، ص 151.

[151] بوحلوفة محمد الامين، مرجع سابق، ص247.

[152] نفسه، ص 247.

## المبحث الخامس: المؤتمرات الأوروبية والمسالة الجزائرية

إن التفوق العسكري للبحرية الجزائرية وممارستها الجهاد البحري جعلها مستهدفة من الدول الأوربية التي عملت على كسر شوكتها والتحالف ضدها، وكانت الجزائر وقتها ذات أسطول قوي وبحارة أشداء مما أدى الى خلق توازن دولي بين ضفتي المتوسط[153] ، فأصبحت الموانئ والسواحل الجزائرية مراكز لانطلاق العمليات الجهادية في البحر المتوسط والتصدي للحملات الأوربية .

وردا على الأسطورة الأوربية التي لم يتوقف الاستعماريون عن ترديدها بان الجزائر وكر لصوص البحر"بالقول ان للجزائر حقيقة مضادة وهي ان الجزائر صنعت عهدها الذهبي من خلال البحرية الجزائرية التي جعلت من الجزائر سيدة البحار، وكانت عبارة وكر لصوص تستعمل كحجة لتبرير السيطرة الاستعمارية"[154].

لكن الظروف الدولية الجديدة جعلت من البحر المتوسط والمحيط الأطلسي وهما ميدان نشاط البحرية الجزائرية تسيطر عليه الدول الأوربية التي ربطتها بالجزائر معاهدات خاصة فرنسا وبريطانيا، كما ان البحرية لم تعد تجدب الرياس الأكفاء كما اتجه التجار الذين كانوا في الماضي يستثمرون أموالهم في شراء أسهم من ملكية سفن الجهاد البحري نحو التجارة الخارجية، فالأسطول البحري الجزائري الذي عرف تطورا ملحوظا في القرن 16 وأوائل القرن 17، بدا يضعف مع نهاية قرن 17 إذ تراجع عدد السفن الحربية العاملة بمياه المتوسط من 70 سفينة سنة 1634 الى 15 سفينة سنة 1830[155]، وبناء على ذلك اندفعت الجزائر تستعمل قوتها البحرية الى أقصى حد ففرضت الإتاوات السنوية والهدايا على كل الدول المسيحية التي تمر سفنها بغرب المتوسط، ويضاف الى ذلك العنف المتزايد في الصدامات بين الدول الأوربية المتحاربة والتي كان كل منها تسعى لصنع صداقات مع

---

[153] ناصر دين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2منقحة، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 134.

[154] خطاب فطوب، مرجع سابق، ص ص 19، 20.

[155] ناصر دين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص ص 136، 137.

الجزائر[156]، ومن هذه الناحية تسرب التنافس الاستعمار الى البلاد فبعد انتهاء الحروب الأوربية توالت المؤتمرات الأوربية لتنظيم الهيمنة الدولية الجديدة وكانت البداية ب:

### 1-مؤتمر (فيينا Vienna 1 اكتوبر 1814- 9جوان 1815):

اثر النصرالأوربي على(نابليون بونابرت) كلف الحلفاء الأوربيين (فرنسوا الأول) إمبراطور النمسا بدعوة ممثلي كل الشعوب الأوربية المشتركة في الحرب الى حضور مؤتمر يعقد في مؤتمر (فيينا) عاصمة النمسا[157]، قام المؤتمر على أساسين توازن القوى والتعويضات ولم يعقد للصلح لان الحرب كانت منتهية، فبعد الهزيمة الثانية لنابليون اجتمعت الدول المتحالفة مرة أخرى في (فيينا) 1815 لوضع أسس لتسوية الأوضاع في أوروبا، وكان التقارب والتباعد بين القوى الأوربية يقع وفق ما تمليه وما يتناسب مع الأسرة الحاكمة[158].

كما ان هذا الاتفاق كان يتضمن خلافا بين الدول المتحالفة حول أسس التسوية فقد حرص (مترنيخ) مستشار الإمبراطورية النمساوية، على إعادة السلم لأوروبا والاستقرار لملوكها، وفي الوقت نفسه حضرت فرنسا المؤتمر ومثلها وزير خارجيتها (تاليران)[159]، الذي حرص على الخروج بأقل قدر ممكن من الخسائر مستغلا حرص الدول المنتصرة على تثبيت أركان الحكم الملكي في فرنسا، وكان من المفترض ان لا يتجاوز هذا المؤتمر حدود القارة الأوربية لكن لأطماع تجاوزت تلك الحدود

---

[156] خطاب فطوب، التحالف الاوربي، مرجع سابق، ص20.

[157] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مرجع سابق، ص 59.

[158] عبد الفتاح ابو علية واسماعيل احمد ياغي، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993، ص 169.

[159] تاليران: رجل دولة فرنسي ولد في 2 فيفري 1754، عرف بدهائه وحنكته السياسية وانتسب الى الكنيسة الكاثوليكية ، حاول اسقاط حكومة بونابرت ولكنه اخفق وتم طرده من منصبه بعد ان كان وزير الخارجية في حكومة بونابرت، قام بدور مهم في مؤتمر فيينا ومعاهدة باريس ادى الى حفاظ فرنسا على مكانتها الدولية وذلك بضمها الى حلف سري جمع انجلترا والنمسا ضد روسيا وبروسيا. للمزيد ينظر: https://www.startimes.com

خاصة بعد ان قدم فرسان مالطا[160] مذكرة تطالب بقمع القرصنة اما روسيا فأرادت تصفية الجزائر بإنشاء قوة برية وبحرية.

كما سعت حكومة انجلترا في المؤتمر الى حق تفتيش السفن المشتبه في قيامها بتجارة الرقيق فطرحت في هذا المؤتمر عدة قضايا منها ما سموه بالقرصنة الجزائرية، والعبيد المسيحيين في الجزائر والضرائب التي تؤديها الدول الأوربية الى الحكومة الجزائرية ، وكان الامرال (سيدني سميث Sydney Smith)[161] قد أغرى المجتمعين بضرورة قيام الدول الأوربية بعمل جماعي لتحطيم القوة البحرية في شمال إفريقيا واستبدال حكومتها الحالية بأخرى أكثر تحضر وانسجام معها، بل انه ذهب ابعد من ذلك اذ دعى السلطان العثماني[162] الى التعاون معهم وذلك بوقف كل إمداداته الى حكومة الداي بالجزائر، كما اقترح (سميث) إنشاء حلف أوربي بحري تحت قيادته.

عارضت الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها( كاسلريه Castellry) مشروع (سميث) خوفا من ان تتعرض نيابات المغرب لغزو فرنسي وقد أعرب قائلا: " ان بريطانيا تحتفظ بسياستها التقليدية التي تفضل بقاء النيابات حتى لا تتعرض شمال إفريقيا لحالة من الفوضى تمكن فرنسا من إخضاعها دون عناء، كما ان أعضاء المؤتمر الآخرين تنبهوا الى خطورة ذلك ورفضوا المشروع[163].

---

[160] فرسان مالطا: هي جماعة كاثوليكية مقرها العاصمة الايطالية، يعترف بها القانون الدول ككيان ذو سيادة، تأسست كهيئة خيرية من قبل بعض التجار الايطاليين سنة 1050 لرعاية الحجاج المسيحيين في الأراضي المقدسة، طردهم نابليون من جزيرة مالطا بعد ان استقروا بها أثناء حملته على مصرفي 1798، عندما استولى الامرال نلسون على الجزيرة اقر عودة الفرسان اليها سنة 1802. للمزيد ينظر: خطاب فطوم، مرجع سابق، هامش الصفحة 21.

[161] سميث: ولد في يونيو 1764 وكان ضابط بالبحرية الملكية البريطانية ، شارك في حرب الثورتين الأمريكية والفرنسية، ارتقى لاحقا الى رتبة امرال لاحقا. للمزيد ينظر: https://www.okaz.com.sa

[162] السلطان محمود الثاني: وهو السلطان الثلاثين للدولة العثمانية حكم ما بين( 1808-1839). ينظر: سيف الدين الكاتب، اطلس التاريخ الحديث، ط5، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب- سوريا، 2012، ص 65.

[163] خطاب فطوم، مرجع سابق، ص 22.

عموما أصبحت السياسة الانجليزية في المتوسط بعد المؤتمر وتفويض الدول الأوربية لها –عدا فرنسا– إحدى العقبات الرئيسية التي تقف في وجه النشاط البحري الجزائري، بالإضافة الى تخوف حكام الجزائر من البحرية الانجليزية التي هي قاب قوسين او ادنى من الجزائر خلال وجودها في مالطا وجبل طارق، وتعهدت بريطانيا بتنفيذ قرارات المؤتمر، وعلى اثر ذلك وجهت انجلترا حملتها على الجزائر[164].

وأسفرت نقاشات مؤتمر (فيينا) عن مجموعة معاهدات وبروتوكولات نص عليها في (الإعلان النهائي) للمؤتمر الصادر في 9 جوان 1815، و التي تشكل في مجملها تسوية (فيينا)، واقر المؤتمر مجموعة من القواعد الدولية[165]، في مقدمتها الدعوة بتجسيد المبادئ الإنسانية العالمية لمنع تجارة الرقيق و حرية الملاحة في البحار و الأنهار الدولية، و التي تمر في أراضي أكثر من دولة واحدة[166].

بالعودة الى المؤتمر لقد تم عقد اجتماع أخر في باريس، و هناك وصلت إليهم أخبار الحملة التي نفذتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الجزائر[167]، مما شجع الدول الأوروبية على إعادة النظر في

---

[164] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة، مرجع سابق، ص 15.

[165] قرارات مؤتمر فينال:

- أعيدت فرنسا الى حدودها قبل الثورة وسمح لها بالاحتفاظ بمدينة افينيون والالزاس واللورين.
- أحيطت فرنسا بدولتين لعزلها وضمت بلجيكا الى هولندا، كما ضمنت استقلال وحياد سويسرا.
- حصلت بريطانيا على مكاسب إقليمية.
- حصلت روسيا على معظم بولندا.
- إصدار القانون الاتحادي الذي بموجبه تكون الاتحاد الجرماني وهدفه هو المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي لألمانيا.

للمزيد حول الموضوع ينظر: جفري برون، تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المزروقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع بيروت، 2006، ص ص 412. 413. 414.

[166] خطاب فطوم، مرجع سابق، ص 22.

[167] تمت هذه الحملة عام 1815، فتم تجهيز أسطول حربي واحد بقيادة الكومودور ويليام بينبريدرج اقلع من بوسطن، وأخر بقيادة الكومودور استيفان ديكاتور اقلع من نيويورك، في هذه المواجهة قتل الرايس حميدو رفقة

قراراتها، و جاءت أول مبادرة من هولندا التي أرسلت أسطولها الى الجزائر في جويلية 1815 لتجديد معاهدتها مع الايالة، الى ان الداي عمر رفض التفاوض قبل ان تدفع اتاواتها المتأخرة، و أوصى المؤتمر بان تتحمل انجلترا مهمة القضاء على البحارة الجزائريين، خاصة وانه اقر لها بالسيطرة على الجزر اليونانية و جزيرة مالطا، فأخذت الحكومة البريطانية تحضر لحملة ضد الايالة يقودها ( اللورد اكسماوث )[168].

في تلك الآونة ظهر الأسطول الانجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات، كإشارة لترقب انجلترا الفرصة لتنفيذ المهمة، و أمام هذا الخطر اضطر الداي عمر إلى بعث رسالة للسلطان محمود الثاني في 15 ماي 1815، اخبره فيها بتحركات الأساطيل الأوروبية في المتوسط و نواياها السيئة اتجاه الايالة، و ضرورة دعم الجزائر بالجند و السلاح[169].

## 2-مؤتمر ( اكس لاشابيل Aix la Chapelle)[170] 30 سبتمبر 1818-21 نوفمبر 1818 و المسالة الجزائرية:

عقد المؤتمر في ألمانيا عام 1818 بهدف حفظ السلام الذي اقره مؤتمر (فيينا) حضره من الحكام قيصر روسيا إمبراطور النمسا و ملك بروسيا، و متعاونون فحضر من روسيا( كابوديستراباس Capodistrias ) و ( نيسلورد Nesslorde )، و عن النمسا( مترنيخ Metternich )[171] و عن

---

ثلاثون من بحارته، وقام الأسطولالأمريكيبأسر سفينة حربية جزائرية وتم إرسالها الى قرطاجنة الاسبانية، على اثر ذلك تم توقيع معاهدة بين الطرفين بتاريخ 30 جويلية 1815، نصت بنودها على إلغاءالإتاوات السنوية وإطلاق سراح الأسرى الأمريكان، ودفع تعويضات مالية. حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية، مرجع سابق، ص 22.

[168] محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص 262.

[169] خطاب فطوم، مرجع سابق، ص23.

[170] جخدان بوعبد الله، المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814-1818 "مؤتمر اكس لاشابيل 1818 Aix lachapelle" ، مجلة عصور، العدد34-35، افريل – جوان 2017، ص 388.

[171] مترنيخ: مستشار نمساوي قاوم الثورة الفرنسية والتيارات الفكرية الحديثة طيلة حياته السياسية، رفع سمعة النمسا بعد انحطاطها سنة 1809.

بروسيا( هاردبرجHardenberj )، و الكونت ( بروتشتورف Bernstroff) و مثل انجلترا اللورد ( كاسلري ) و الدوق ( ويلنجتون )، و شهد الاجتماع الدوق ( ريشليو Richelieu) رئيس وزراء فرنسا[172].

طرح المؤتمر موضوع مطالبة فرنسا بجلاء قوات الحلفاء عن أراضيها دون انتظار الخمس سنوات المحددة بمعاهدة باريس الثانية، و بقبول الحلفاء دخولها في المجموعة الأوربية، و في ظل التحركات الدول الأوروبية من اجل القضاء على النشاط البحري المستمر للايالة، فقد واصلت الجزائر مهاجمتها للسفن، الأمر الذي جعل الدول الأوروبية تعود لإثارة هذه القضية من جديد في مؤتمر ( اكس لاشابيل ) في جنوب ألمانيا عام 1818، حيث انضمت هذه المرة فرنسا الى انجلترا و روسيا و بروسيا، مما يسمى ب( الحكومة العالمية الفعلية)[173].

نادت فرنسا لأول مرة بضرورة قيام حلف أوروبي لهذا الغرض، و ازداد الخلاف بين الدول الأوروبية عندما أعيد فتح موضوع القرصنة في الجزائر في المؤتمر، اذ اجتمع المؤتمرون على صياغة إنذار شديد اللهجة لداي الجزائر، بغرض الكف عن القرصنة و الاسترقاق مع التهديد باستعمال القوة ضد الايالة، فقد أظهرت روسيا ميلا الى الاشتراك في القوة الأوروبية الرادعة لقراصنة شمال إفريقيا، و اثار هذا الميل مخاوف بريطانيا و فرنسا، لان سياستها كانت ترمي دائما لإبعاد روسيا عن حوض المتوسط[174].

مالت فرنسا الى توسط الباب العالي في المسالة الجزائرية، و قاومت بريطانيا الاتجاه الروسي حتى لا تعطي لروسيا فرصة الانطلاق الى المياه الدافئة، بل دعت الى إشراك فرنسا معها في تأليف قوة رادعة ضد الجزائر، وفي الأخير اتخذ المؤتمر قرار بان يرسل إنذار مع التهديد باستخدام القوة باسم المؤتمر، يحمله مفوضان( انجليزي وفرنسي) وتنفيذا لذلك ظهرت أساطيل الدولتين أمام الجزائر سنة

---

[172] خطاب فطوم ، مرجع سابق، ص 25.

[173] نفسه.

[174] صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ، مرجع سابق، ص ص 76، 77.

1819، ووجهت الى الداي حسين إنذار تطالبه بإصدار وثيقة رسمية يقر فيها بإسقاط نظام الرق في الجزائر، والا تتعرض السفن الأجنبية للتفتيش[175].

رفض الداي حسين الذي استقبال المبعوثين في 5 سبتمبر 1819 ذلك، واعتبر الرسالة من باب اللاحدث رافضا الرد، وعبر عن اندهاشه لقيام الدول الأوربية بهذا المسعى الذي اعتبره في غير محله، فالجزائر في حالة سلم تام مع جميع الدول الأوربية وأمام ذلك لم يكتف الداي بهذا بل أمر بتكثيف النشاط البحري.

ان كل من مؤتمر (فيينا) 1815 (واكس لاشابيل) 1818 لم يكونا في صالح الخلافة العثمانية وخاصة ايالة الجزائر، فمن نتائجهم تكتل أوروبا لمواجهة ما سمته (القرصنة الجزائرية) وإتباعها سياسة الضغط على الجزائر[176].

[175] خطاب فطوم ، مرجع سابق، ص26.

[176] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1900، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر، 2010، ص15.

## خلاصة:

ربطت الايالة الجزائرية والدول الأوربية عدة علاقات تراوحت بين السلم وعقد المعاهدات التجارية ومعاهدات السلم وتبادل الهدايا والبعثات الدبلوماسية تارة ، وبين الحرب والتحرشات الأوربية بالايالة سواء بسبب الجهاد البحري الذي اعتبره الأوربيين قرصنة أثقلت كاهلهم بالضرائب وأخذت رعاياهم كأسرى، او بسبب قوة الأسطول البحري الجزائري الذي ارهب هذه الدول وهدد مصالحها في المنطقة، او بسبب أطماع هذه الدول في خيرات البلاد التي تزخر بها.وذلك بسبب الخلفيات التاريخية التي تعود جذورها للامتيازات الممنوحة من طرف الدولة العثمانية للدول الأوربية التي أخذت في التوسع مع ازدياد ضعف الدولة العثمانية، او حتى كما ادعى بعضهم لنشر المسيحيةوالحضارة بإفريقيا الشمالية تارة اخرى، فقد قامت هذه الدول بعدت محاولات لاسقاط الايالة وتبرز بوضوح نواياها من خلال المؤتمرات التي عقدتها، في مقدمتها فيينا سنة 1814-1815 واكس لاشابيل سنة 1818 اللذين طرحا فكرة انهاء الوجود الجزائري وخطره بالمنطقة.

# الفصل الثاني:

- المبحث 1: دوافع الحملة
- المبحث 2: الاستعدادات للحملة
- المبحث 3: سير الحملة
- المبحث 4: نتائج الحملة

حاولت الدول الأوروبية إيجاد تحالف مشترك فيما بينها من أجل الاستحواذ على مناطق الشمال الإفريقي ولاسيما الجزائر، بإقامة مؤتمرات دولية من أجل تحقيق أطماعها في المنطقة، وجاء انعقاد مؤتمر (فيينا) في سنة 1815م ليؤكد رغبة الدول الأوربية في السيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية، غير أن هذه الدول أخفقت في إيجاد تحالف مشترك فيما بينها لتتقاسم التركة، مما جعل فرنسا تفكر في إعادة تكوين إمبراطوريتها الاستعمارية التي انهارت عام 1763م بفقدانها لمستعمراتها في أمريكا الشمالية، فقامت باستغلال الظروف الدولية والخلافات التي ظهرت بين دول أوروبا الكبرى منذ 1815م، من أجل تجسيد مشروعها، فكان احتلال الجزائر من أولى مراحل هذا المشروع.وبعد حصار بحري فرضته القوات الفرنسية على الجزائر دام لمدة ثلاث سنوات، قررت القيادة لاحتلال الجزائر السياسية والعسكرية الانتقال للخطوة الموالية والتي تمثلت في تجهيز حملة عسكرية بررتها بعدة أسباب لكسب الرأي العام الدولي لينتج عن ذلك إنهاء الحكم العثماني في الجزائر وسقوط الايالة في يد الاستعمار.

## المبحث الأول:دوافع الحملة

### 1/الدوافع الغير مباشرة (الحقيقية):

**الاقتصادية والمالية:** تأتي في مقدمتها قضية الديون فخلال السنوات 1793 وحتى 1798كانت فرنسا تعيش أصعب مراحل حياتها، فقد كانت في أمس الحاجة الى الأموال والمؤونة[177]، فلم تلق نجدة إنسانية الا منارض الجزائرالحرة[178]. تعود القضية الى موقف السلطات الجزائرية اتجاه الأزمة التي مرت بها فرنسا بداية من 1793 اذأجبرت الحكومة الفرنسية على الاستدانة من الجزائر وقد كان لليهوديان (بكري) و(بوشناق)دور مهم في هذا الموضوع.

[177] بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة ماجستير، إشراف: دحو فغرور، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة مصطفى اسطنبولي- معسكر-، 1007-2008، ص109.

[178]احمد توفيق المدني، هده هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، ص.76.

أسس اليهوديان شركة تجارية سنة 1782 وقد كان النشاط الأساسي لهذه الشركة يقوم على صادرات القمح، وخلال الثورة الفرنسية أخذت فرنسا من الأهالي الجزائريين بشكل دين ماقيمته 5 مليون فرنك من الحبوب، إضافة الى ذلك قدم اليهوديان تموينا للجيش الفرنسي لترتفع قيمة الديون الى 14 مليون فرنك ورغم تخلص فرنسا من أزمتها الا انها لم تسدد دينها[179].

لما تماطلت الحكومة الفرنسية في الدفع كتب الداي حسن في 18ماي 1779:" لكي نثبت لكم كم نتمنى توطيد العلاقات القائمة بين هذه الحكومة والشعب الفرنسي منذ قرن من الزمن، فإننا مستعدون لتموينكم أثناء حربكم بالحيوانات والمواد الضرورية... ونرجو ان تتفضلوا بالتسديد الفوري لديون (سيمون ابوقية)[180]..." غير انه لم يحصل الا على قسطين فقط[181].

وفي عهد الداي مصطفى ستطرح القضية من جديد حيث بعث برسالة الى المديرية التنفيذية في فرنسا حول تباطؤ الفرنسيين في تسديد الديون المستحقة (لبكري) و(بوشناق)[182]. كما اعيد فتح ملف الديون من جديد عندما هدأت الأوضاع في فرنسا بعد انهزام (نابليون)، وذلك بناء على طلب الداي حسين بإيعاز من شركة (بكري) و(بوشناق) وقرر الداي التدخل شخصيا بغرض تصفية هذه الديون دون أن يعلم بأنه دبرت مناورات ضد الجزائر، فبعث مراسلة تلوى الأخرى يطالب من خلالها الحكومة الفرنسية بضرورة تسوية ديونها اتجاه خزينة الجزائر، وبهذا الصدد كتب الزهار:"...في يوم من الأيام أرسل الداي للقنصل الفرنسي وتكلم معه في قضية الدين..."[183]، نتيجة ذلك توترت العلاقات بين القنصل الفرنسي والدايان اتهم الداي القنصل بالتواطؤ حول القضية خاصة بعد ان

---

[179] عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، 1989 بيروت،ص 625.

[180] ابوقية: ممثل تجارة يهود الجزائر في باريس، ينظر: ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال،طبعة خاصة، عالم العرفة، الجزائر، 2009، ص17.

[181] ارجمنت كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص33.

[182] بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر، مرجع سابق، ص 116.

[183] احمد الشريف الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص163.

جاءه خبر تقاضيه من( بكري) ، فزاد ذلك من عدم ثقة الباشا في القنصل (دوفال) ولذلك طلب الباشا من فرنسا استدعاء قنصلها ودفع الدين الذي (لبكري) له شخصيا.[184]

واتضح هذا من خلال الرسائل التي وجهها الداي إلى الحكومة الفرنسية والتي جاء في نصها" لقد علمت من المسمى (بكري) انه وجب التعهد لقنصلكم السيد (دوفال) والسيد (نيكولاي بليفيل) بمبلغ مليوني فرنك ليحصل بدوره على 7 مليون وأكد بإلحاح في الأخير انه حاقد على الرجل وليس على الدولة التي يمثلها، وأضاف الداي في الأخير قائلا:" عند مجيء قنصل جديد يمتاز بالنزاهة سيتم التوفير له كل التمتعات الممكنة وكل التعاون".

كما ورد في رسالة أخرى وجهها الداي إلى وزير خارجية فرنسا (داماس) بهذا الصدد" اني لا استطيع ان ارى هذا الإنسان الكذاب عندي... تحملت كل هذا من زمن بعيد من اجل العلاقات الحسنة... يعين بدلا منه قنصلا اخر مستقيم..."[185] وعلى الرغم من الرسائل المتكررة التي بعث بها الداي الى حكومة فرنسا، الا أنها التزمت الصمت ازاء هذه الطلبات وكانهدا استفزاز اخر واهنة إضافية لشخصية الداي[186].

الدافع الآخر كان الرغبة في تحقيق أرباح مالية من وراء الغزو الذي يتوقع ان يكون صفقة مربحة، كما انها كانت ترى في غزو الجزائر فرصة لتعويض ما فقدته من مستعمراتها الواسعة في كندا بأمريكا الشمالية وبإفريقيا والهند واسيا، وزين لها سياسيها ذلك اذ يشير وزير الحرب (كلير مون تنير C.D.Tennerre) الى ذلك في تقريره قائلا: " يلاحظ انه يوجد على طول السواحل الجزائرية اماكن جيدة للمرسى يفيد امتلاكها ومساحة كبيرة من ترابها تشمل من ترابها تشمل على سهول خصبة، اما الجبال بغاباتها نجد فيها الصنوبر والبلوط لبناء السفن، فيها مناجم الحديد والرصاص ذات النوعية الرفيعة ، كما نجد جبالا من ملح المناجم والبارود الأبيض..." باختصار ان امتلاك

---

[184] ابو القاسم سعد الله، محاضرات...، مرجع سابق، ص23.

[185] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مرجع سابق، ص46

[186] فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء لمجهولون،ط2، شركة دار الامة، الجزائر، 2004، ص254.

الايالة سيضمن للتجارة الفرنسية كميات هائلة من المنتجات ذات النوعية الرفيعة، كانت تنتجها المستعمرات القديمة[187].

**الدوافع الإستراتيجية:**أرادت فرنسا استغلال ظروف الجزائر العسكرية المتمثلة في فقدان معظم قطع الأسطول الجزائري في معركة نافارين[188]، مما أدى إلى انكشاف السواحل الجزائرية التي وجدت فيها مجالا حيويا في ظل الصراع التقليدي القائم بين فرنسا وانجلترا حول مناطق النفوذ في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط[189].

خاصة على اثر استيلاء انجلترا على مضيق جبل طارق في مطلع القرن 18، من اجل ذلك رأت فرنسا ان الوسيلة الوحيدة لحماية مصالحها في المنطقة هو جعل الجزائر قاعدة بحرية منافسة لانجلترا، خصوصا وانها تدعي ان لها مطالب إقليمية في المنطقة وقد ظهرت المطالب الجلية ايام الحصار، عندما عدت مصالح الخارجية الفرنسية مذكرة تحت عنوان الشؤون الجزائرية والتي جاء في مقدمتها :" على الرغم من المعاهدات التي تعترف لنا بالملكية والسيادة على مساحة من الأرض تمتد من مسافة فراسخ على الساحل الجزائري، وبالرغم من اتفاقاتنا المعروفة تحت اسم الامتيازات الإفريقية والتي تضمن لنا وحدنا حق صيد المرجان على سواحل الايالة، واحتكار تجارة مقاطعة قسنطينة، فان حكومة الجزائر لم تنفك في منازعتنا على حق ملكية هذا الجزء من الأرض الذي هو لنا منذ عدة قرون"[190].

---

[187]عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، تر:لحسن زغدار،ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2008، ص102.

[188]معركة نافارين: نشبت في 1827 بين الدولة العثمانية والتحالف الأوربي المشكل المتشكل من أساطيل كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا ، نتج عنها استقلال اليونان وتحطم الأسطول الجزائري، كما فقدان مصر لأسطولها القوي. ينظر: https://arabicpost.liva، 17:13 ،2023/3/29.

[189]ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، مرجع سابق، ص195.

[190]فطوم خطاب، التحالف الأوربي...، مرجع سابق، ص147.

**الدوافع السياسية:** رغبة (شارل العاشر Charles10)[191] في بعث الملكية المطلقة جعلته يصطدم بالرأي العام وبالنخبة السياسية التي تذوقت حلاوة الديمقراطية البرلمانية[192]، ففي سنة 1830 عمت الثورات في أوروبا وكانت نقطة انطلاقها فرنسا التي كانت تعاني أزمة الصراع بين السلطة الحاكمة والليبراليين الذين سببوا مشاكل (لشارل العاشر) فسارع الى حل مجلس النواب الذي كان يسيطر عليه هؤلاء وأمر بتنظيم انتخابات جديدة[193]. كان (شارل العاشر) يسعى للرفع من شعبيته المنحطة والسطو على خيرات الجزائر والتهرب من دفع الديون من خلال غزو الجزائر.

واتخذ الحملة العسكرية وسيلة لتحويل أنظار الفرنسيين[194] عن المجريات السياسية بتلك الفترة[195]، إضافة الى البحث عن ممتلكات تبعد جنودها المتقاعدين الذين أصبحوا يشكلون خطرا عليها والسعي لتحقيق نصر خارجي ينسي الفرنسيين هزيمة 1815 من جهة ، ويمحي اثار معاهدة (فيينا) التي أذلت فرنسا من جهة أخرى[196].

**الدوافع الدينية:** كانت فرنسا تشعر انها حامية الكاثوليكية،لذلك رأت في تنظيم حملة على الجزائر المسلمة والانتصار عليها هو انتصار للمسيحية[197]، وهذا ما نفهمه من قول (كلير مون طونيير):"

---

[191]شارل العاشر: اخر ملوك ال بوربون في فرنسا تولى الحكم خلال 1824 الى 1830 تولى الحكم بعد وفات اخيه لويس 18 تميز عهده بتعزيز السياسة الرجعية الاستبدادية. ينظر: https://arab-enct.com.sy .

[192] العربي ايشبودان، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، تر: جناح مسعود، مر:حاج مسعود مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007،ص 110.

[193]ابو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص-ص 257 - 258.

[194]إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005، ص 271.

[195] عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1962) ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص49.

[196]M.Habart. histoire d un parjure. éd. minuit: paris. 1960.p 15.

[197] عمار هلال، مرجع سابق،ص 50.

لقد أرادت العناية الإلهية ان تثار حمية جلالتكم بشدة في شخص قنصلكم على يد ألد أعداء المسيحية ، ولعله لم يكن من باب الصدفة ان يدعى ابن لويس التقي لكي ينتقم للدين والإنسانية والاهانة الشخصية في نفس الوقت، وربما يساعدنا الحظ بهذه المناسبة لنشر المدنية بين السكان الأصليين وندخلهم النصرانية"[198].

وهناك أقوال عدة تبين تلك النزعة الصليبية التي دفعت فرنسا للقيام بحملتها ومنها قول الملك (شارل العاشر) في خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية الوطنية يوم 2 مارس 1830 وجاء فيه :" التعويض الهائل الذي اريد الحصول عليه وانا اتأرلفرنسا سيتحول بمعونة الله لفائدة المسيحية"[199].

**الأسباب العسكرية:** ان انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الانجليزية سنة 1801[200]، قد دفع (بنابليون) ان يبعث بأحد ضباطه الى الجزائر في الفترة الممتدة من 24ماي الى 17 جويلية 1808 لكي يضع له خطة عسكرية تسمح بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا تمتد من المغرب الأقصى الى مصر[201].

وفي 1809 قام الضابط (بوتان) بتسليم المخطط العسكري لاحتلال الجزائر الى (نابليون) واقترح فيه على الإمبراطور الفرنسي ان يحتل مدينة الجزائر عن طريق البر...، عند انهزام (نابليون) في معركة واترلو 1815[202] وتحالف الدول الأوربية الكبرى ضد الجيش الفرنسي ، شعر ملك فرنسا انه من الأفضل ان يعتمد على سياسة التوسع في إفريقيا ويعمل على إشغال الجيش بمسائل حيوية تتمثل

---

[198] صالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر – تونس– المغرب الاقصى،ط6، المكتبة الانجلو مصرية، ص79.

[199] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص88.

[200] فشلت القوى الفرنسية في مقاومة الجيوش القادمة من بريطانيا، ليقوم الجنرال مينو بتوقيع معاهدة التسليم مع الجيش الانجليزي ويغادر مع جنوده مصر. ينظر: https://www.nationshield.ar .

[201] حصاد عبد الصمد، مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر 1829/1782، مجلة متون، المدية الجزائر، 2021/9/15.

[202] معركة واترلوا: خاضها نابليون وانتهت بهزيمته ونزوله عن العرش ونفيه الى جزيرة جنوب المحيط الأطلسي. ينظر: https://arab-ency.com.sy

في احتلال الجزائر وتحقيق انتصار باهر هناك، وبالتالي يتخلص الملك من احتمال إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا[203].

**2/الدوافع المباشرة:**

**حادثة المروحة:** كانت حادثة المروحة هي السبب المباشر الذي دفع فرنسا لفرض حصار على الجزائر ومن أهم ذرائع فرنسا لاحتلال الجزائر، فيذكر (Fontaine) ان الداي حسين قام بتذكير (دوفال) بالديون والتساؤل عن عدم رد الحكومة الفرنسية على رسائله[204] فأجابه (دوفال):" ان حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلك"، وبالعودة الى مجريات الحادثة التي وقعت في 30 افريل1827 [205]، وقد سبقها ازدياد العلاقات الجزائرية الفرنسية تأزما خاصة حين قامت السلطات الفرنسية بتحصين الباستيون وذلك منافي لشروط الاتفاقية التي تنص صراحة على عدم تحصين المركز التجاري ليكون الرد الجزائري حاسم فقد امر الباشا بتدميره[206]، كما رفض الحكومة الفرنسية الرد على مراسلات حسين باشا حول مسالة الديون وخسارة الأسطول الجزائري في معركة نافارين ، كل هده الأحداث تراكمت لتنفجر عشية عيد الفطر اين اغتنمت الحكومة الفرنسية الفرصة فرشحت قنصلها (بيار دوفال) فكان لها ما أرادت، فقد اقتضت الأعراف الدبلوماسية قناصل الدول الأوربية

---

[203] بوحوش عمار، مرجع سابق، ص84.

[204]Fontaine de resbecq. Alger et les cotes d'Afrique bibliothéques instrudive etmusaute. Paris. 1830.p 3.

[205]اختلف المؤرخين حول تاريخ الحادثة فيقول محمود باشا انها بتاريخ 30 افريل محمود باشا محمد، ذريعة المروحة –1827– او الاستيلاء على ايالة الجزائر ، تر: عزيز نعمان، دار الأمل، الجزائر، 2010، ص63. كما يؤكد على ذلك شارل اندري جوليان ينظر: شارل اندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج2، تع: محمد مزالي– البشير سلامة، ط2، الدار التونسية للنشر، 1983، ص 381. وذلك ايضا ما اكدته لورا فيشيا فاقلييري في كتابها أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل القوات الفرنسية لشارل العاشر او الحرب الصليبية المجهولة، تقديم ايمانويل باتاي ترجمة حميد عبد القادر،عالم الأفكار،2013، ص50.بينما يقول محمد زروال انها بتاريخ 29 افريل، ينظر: محمد زروال، العلاقات الفرنسية الجزائرية، مرجع سابق، ص 83.

[206]جودي زكريا، دور الباستيون في النزاعات العسكرية بين الجزائر وفرنسا في القرن 17، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد4، العدد1، جانفي 2022، ص41.

المعتمدين لدى الجزائر بزيارة مجاملة للداي بمناسبة الاحتفال بالأعياد الدينية، وعلى اثر ذلك تقدم القنصل الفرنسي عشية عيد الفطر، لتقديم تهاني الحكومة الفرنسية لحكومة الداي بمحضر جميع أعضاء الديوان[207].

خلال الحديث الذي دار بين القنصل الفرنسي والداي طلب (دوفال) إطلاق سراح سفينة الفاتيكان التي كانت تحمل العلم الفرنسي، هذا جعل الباشا هو أيضا يسال عن مصير مراسلاته التي بعث بها الى حكومته- حكومة (دوفال)- ، فرد عليه القنصل بكل وقاحة، الكلمات التي تلفظ بها امام أعضاء الديوان جرحت كرامة الداي الى درجة انه لم يتمالك نفسه من الغضب، وأمره بالخروج وعندما لم يتحرك ضربه بالمروحة[208] قائلا:" اخرج من مجلسي".

وقد اختلفت الروايات حول ردة فعل الداي على جواب (دوفال) ، فجاء في الرسالة التي بعثها الداي حسين الى الباب العالي في 19 ديسمبر 1827 مايلي: " رغم اني راسلت ثلاث مرات ملك فرنسا طالبا منه إرسال الى الخزينة العامة للمسلمين المبالغ المدان بها حكومته.. فان هده البرقيات لم تجد اي اعتبار ولم يليها اي رد، أبلغت اذا القنصل الفرنسي المقيم عندنا بعبارات مؤدبة ... لماذا لم يصلني اي رد عن الرسائل الموجهة الى حكومتكم؟ أجابني القنصل بتعنته وكبريائه بعبارات مهينة ... وتجرا على إضافة كلمات مسيئة للدين الإسلامي وتمس جلالته الحامية للعالم، وبما انه لا يسعني تحمل تلك الاهانة ... فضربته مرتين او ثلاث ضربات خفيفة بالمروحة التي كانت في يدي المتواضعة..."[209].

---

[207] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق تع تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، 2005، ص142

[208] حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة 1815- 1830، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص80.

[209] حمداني عمار، حقيقة غزو الجزائر، مرجع سابق، ص71.

اما الزهار فيقول:"... فلما التقى القنصل مع الباشا بالعيد سال الباشا عن الجواب فأجابه أتاني وهو كذا وكذا، فقال له الباشا ولماذا لم يجبني انا؟فقال له القنصل مقالة الراي(ملك فرنسا) وما كتب له فاغتاظ الباشا لذلك،وكانت بيده منشة ينش بها الذباب، فضربه بها وشتمه وشتم الراي..."[210].

يذكر حمدان خوجة" ... هذه الكلمات امام ديوانه قد مست كرامته الى درجة انه لم يتمالك نفسه من الغضب وضربه بالمروحة ضربة واحدة"[211]. وفي نفس اليوم الذي وقع فيه الحادث بعث (دوفال) تقريرا الى باريس أعلن فيه انه ضرب من غير ان يعتدي على احد ، ولفت انتباه حكومته في نهاية التقرير الى ان هذه الاهانة كانت موجهة الى الشعب الفرنسي وحكومة الملك (شارل العاشر)، اطلع في باريس مجلس الوزراء الفرنسي على التقرير فصرح "البارون (دي داماس) وزير الخارجية الفرنسية قائلا:" يجب علينا كأول خطوة ان نطالب الداي بتعويض عاجل لما لحقك في شخصك وشخص الملك وحكومته"[212]. وفي نفس اليوم– يوم الحادثة– ظهرت في ميناء الجزائر سفينة شراعية فرنسية، كما لو انه كان على موعد معها فأخذته وأتباعه ونقلتهم الى فرنسا[213].

في حين يذكر جمال قنان:" ... رجع القنصل الى داره وسكت ولم يفشي شيئا من ذلك ، الا انفشا ذلك الخبر وسمعه بعض القناصل فاجتمعوا وبعثوا لقنصل الفرنسيين وسألوه فاخبرهم بالواقعة وقال لهم اني كنت كتمت الأمر والآن لما فشا بين الناس فانا سأخبر دولتي وعندئذ اخبر دولته وبقي ينتظر الجواب[214].

ولما وقعت الحادثة ورغم ان الداي أكد لبعض الفرنسيين المقيمين بالجزائر، بأنه لم يقصد اهانة فرنسا، وانه على استعداد للاعتذار عن الغضب الذي انتابه خلال اللقاء مع دوفال، إلا ان

---

[210] احمد الشريف الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص164.

[211] حمدان خوجة، المراة، مصدر سابق، ص142.

[212] محمد زروال، مرجع سابق، ص86.

[213] سيمون بفايفر، مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر، تق تع: ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص34.

[214] جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق، ص351.

(دوفال)هول الموقف وابلغه بصورة مشوهة الى مجلس الدولة الفرنسي، وطلب لنفسه إجازة طويلة ليبالغ في حبك المؤامرات[215]. وبعث القنصل رسالة الى البارون (دوداما) وجاء فيها: " تنقلت رغم ذلك في الوقت المحدد الى القصر... قال لي لماذا لم يجب وزيركم على الرسالة التي كتبتها اليه؟ رد القنصل كان لي الشرف ان آتيكم بالجواب فور وصوله ... انتم السبب في عدم وصول اي إجابة من وزيركم، انتم أوحيتم له بعدم الرد، انت شرير خائن وفاقد الإيمان، ووقف من مكانه وضربني بمقبض مروحته بثلاث ضربات قوية على جسمي ثم طلب مني الانصراف"[216].

اما القنصل الدنماركي (كارستنسن) فقد بعث تقرير في 15 ماي 1827 اي بعد أسبوعين عن الحادثة الى حكومته ورد فيه:" ان القنصل الفرنسي قام بزيارة الداي عشية البيرم- عيد الفطر- كما تقتضيه التقاليد، تطرق الداي الى مسالة الديون متهما القنصل بالتهاون في هذه القضية... لم يستوعب الأشخاص الموجودون إجابة القنصل الا انها أحدثت رد فعل عنيف لدى الداي، الذي انهال على القنصل بالشتائم ثم وقف وضربه بمروحة كبيرة كانت بيده هرب بعد ذلك القنصل..."[217]. يرجع بعض الباحثين ان الرد العنيف للداي حسين كان سببه الحالة النفسية السيئة التي كان عليها، فأخبار هزيمة الأسطول الجزائري في معركة نافارين في 1827 جعلت من الداي عصبي المزاج عند مقابلته القنصل[218]. وهكذا استغلت فرنسا حادثة المروحة لتنفيذ مخططاتها وراحت تطالب الداي بشروط مهينة لترضيتها تعلم مسبقا انه سيرفضها.

**حادثة السفينة (لابروفانسLa Provence)3 اوث 1829:** أجريت محاولات فرنسية للدخول في مفاوضات مع الداي لإجباره على الانقياد لها، وتم فعلا الاتصال بين الباشا والضابط (بيزارBezard)

---

[215] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية، مرجع سابق، ص130.

[216] حمداني عمار، مرجع سابق، ص70.

[217] نفسه، ص71.

[218] دوبالي خديجة،رسائل احمد باي إلى حسين باشا (1826-1830) مذكرة ماجستير، إشراف: بن نعمية عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلوم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005-2006،ص158.

وبعده (لابروتونيار) غير أنها كان بدون جدوى وانتهت المفاوضات بحادثة السفينة (لابروفانس)[219]، التي وصلت أمام الجزائر في نهاية جويلية 1829[220] للتفاوض مع سلطة الايالة حول إيجاد حل للازمة، وبعد فشل المفاوضات بين الطرفين أمر (لابروتونيار) أسطوله بالانسحاب فأبحرت السفينة يوم 3 اوث 1829نحو فرنسا، وبدلا من أن تأخذ طريقها مباشرة إلى فرنسا مالت كثيرا نحو الساحل واقتربت من تحصينات مدفعية الميناء[221].

على الأغلب هذا الاقتراب كان بغرض التجسس على مدى كفاءة المدفعية الجزائرية وتحديد مواقعها بالضبط، فشرع رجال المدفعية الجزائرية في إطلاق بعض القذائف على السفينة لإرغامها على الابتعاد، أصيبت السفينة بطلقات المدفعية الجزائرية لكن لم تعبا بذلك الإنذار الذي وجه اليها واستمرت في سيرها[222]، لما وصلت أنباء قصف السفينة الى فرنسا اغتاظ (شارل العاشر) وبالرغم من اعتذار الداي وعزله للمتسببين في ذلك الا ان فرنسا لم يرضيها ذلك الإجراء[223]، وهكذا وجدت سببا أخر لتبرير تدخلها العسكري حيث صرح الملك (شارل) عن الحادثة في خطابه أمام البرلمان قائلا:" لا يمكن ان اصمت طويلا وبغير عقاب على تلك الاهانة التي لحقت بأسطولي"[224].

وعم هذه الحادثة يحمل حمدان خوجة الداي مسؤولية ذلك فيقول: " وفيما يخص طلقات المدفعية المشؤومة التي وجهت للسفينة (لابروفانس) والتي ضاعت من الأسباب وجعلت فرنسا تقرر الحرب وعجلت بؤسنا وخرابنا، فاني استطيع التأكيد بان حين باشا لم يكن على علم بها ولكننا نقول باللغة

---

[219] حمدان خوجة، المرآة، مصدر سابق،ص145.

[220] H.Ahmed Efendi. La prise d'Alger. Racentée par un Algérie. Traduit par: attcar shechta. In:J.A.n.11.1862. p9.

[221] H.D.de Grammont. Histoire d'Alger. op cit. p392.

[222] ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني، مرجع سابق، ص190.

[223] عبد الرحمن نواصر، مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات مذكرة ماجستير،إشراف: مختار حساني، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر، 2010-2011، ص144.

[224] العربي ايشبودان، مدينة الجزائر...، مرجع سابق، ص109.

العربية، ان السيد مسؤول عن أخطاء عبده. فلو ان الداي كان قد عين في وزارة البحرية رجلا أهلا للمنصب لما وقعت الحرب"[225].

وبناءا على ذلك فان فرنسا تذرعت بحادثة المروحة والسفينة لابروفانس لتبرير تدخلها العسكري في الجزائر، إنما الدوافع الحقيقية للغزو هي دوافع اقتصادية وإستراتيجية ... وإسكات المعارضة في البرلمان الفرنسي والصحافة والنوادي ، وتصرف أنظارها عن المشاكل الداخلية المتدهورة[226].

[225] حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص-ص145-146.

[226] يحي بوعزيز، الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات،طبعة خاصة، دار لبصائر، الجزائر، 2009، ص34.

## المبحث الثاني: الاستعدادات للحملة

**1/الاستعدادات الفرنسية:** بعد فشل الحصار الفرنسي على الجزائر الذي دام ثلاث سنوات (1827-1830)، قرر مجلس الوزراء الفرنسي في جلسة 30 جانفي 1830 القيام بحملة عسكرية ضد الجزائر، وبعد ان قرر (شارل العاشر) مشروع الحملة في 7 فيفري، لتبدأ الاستعدادات الحثيثة لتنفيذ المشروع[227].

ركزت فرنسا في هذه الاستعدادات على جانبين: الأول يتمثل في كسب التأييد الدولي، والثاني يتمثل في التحضير المادي للحملة. وفيما يخص الجانب الأول فقد وجه رئيس الوزراء الفرنسي (بولينياك) رسالة عامة الى جميع الدول يوم 12 مارس 1830 ذكر فيها بموضوع إساءة الداي للقنصل الفرنسي (دوفال)، وشرح فيها محاولات فرنسا اليائسة من اجل التوفيق، ثم أعلن ان غرض الحملة هو خدمة مصلحة أوروبا كلها، وبعد إسقاط حكومة الداي سيتشاور الملك مع حلفائه لتقرير ما سيكون عليه نظام الجزائر الجديد الذي يستهدف بدون شك مصلحة المسيحية[228].

بعد هذه التوضيحات تحصلت فرنسا على موافقة اغلب الدول الأوربية على الحملة ماعدا بريطانيا التي عارضتها بسبب تعارض مصالحها مع فرنسا[229]، مما جعل (بولينياك) يوجه رسالة أخرى يوم 12ماي 1830 الى السفير الفرنسي بلندن الدوق (دي لافال) مبرزا فيها لجميع الدول المعنية أهداف الحملة بقوله: "... ان هناك مصلحتين متمايزتين بطبعها، ولكنهما متصلتان اتصالا وثيقا، قد أدتا الى الاستعدادات في موانئنا أحداهما تخص فرنسا بالدرجة الأولى وهي الثار لشرف رايتنا، والحصول على تصحيح الأخطاء التي كانت السبب المباشر في النزاع، والمحافظة على ممتلكاتنا من الاعتداءات وأعمال العنف التي تعرضت لها في كثير من الأحيان، ثم الحصول على تعويض مالي

---

[227] ابو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص33.

[228] يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص-ص135-136.

[229] ينظر الفصل الثالث

بالقدر الذي تسمح به دولة الجزائر على مصاريف الحرب التي لم تتسبب فيها. اما المصلحة الثانية التي تهم بلاد المسيحية عامة فهي إلغاء الرق والقرصنة، ودفع الجزية التي مازالت أوروبا تدفعها الى ولاية الجزائر"[230].

اما الجانب الثاني فقد تطلب تحضير الحملة ماديا حوالي ثلاثة أشهر من العمل المتواصل الذي مكن فرنسا من إعداد جيش ضخم 37600جنديا[231]، وأسطول يتكون من 645 قطعة بحرية[232]، وتم تعيين قادة الحملة كالتالي:الأميرال (دوبري Duperré) قائد عام للقوات البحرية، والجنرال (بورمون Bourmont)قائد عاما للقوات البرية[233].

وحسب المصادر التاريخية فان جيش الحملة يتكون من 30 الف جندي من المشاة موزعين على ثلاث فرق كالتالي: الفرقة الأولى بقيادة الجنرال (بيريتزنBerthezene)والثانية بقيادة الجنرال (لوفيردو Liverdo) والثالثة بقيادة الدوق (دي كارسle duc Des cars)[234]، يضاف الى هذا التعداد ثلاث من القناصة الإفريقية وصل مجموعهم الى حوالي 500 جندي بقيادة العقيد (دي باري De Barry)، اما سلاح المدفعية يتشكل من حوالي 2300مدفعي بين ضابط وجندي، بالإضافة الى فرق الهندسة التي بلغ تعدادها حوالي 1200 بقيادة الماريشال (دو فلازي Vlazé)[235] .

---

[230]ابو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص-ص 267-268.

[231]علي تابليت، العلاقات الجزائرية-الأمريكية 1776-1830، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص474.

[232]غالي غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والأبعاد، طبعة خاصة، دار هومة، الجزائر،2007،ص95.

[233]Grammont. Op cit. p394.

[234]Pélissier de Reynaud: les annales algériennes. Tome1. Paris. 1854 p-p 21-22-23-24-25.

[235]غالي غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر، مرجع سابق، ص ص92-94.

دعا (دوبيري) منذ تعيينه الى الإسراع في التجهيزات الحربية في الموانئ فانشغلت الإدارات العسكرية والبحرية دون توقف، وتمكنت من حشد جيش كبير وأسطول ضخم في ميناء طولون. وقد ضم الأسطول في تشكيلته النهائية103 سفينة حربية من مختلف الأصناف، منها 7 بخارية وهي أسلحة جديدة تظهر لأول مرة في الميدان، وأخرى سفن تجارية لحمل المؤن الذخائر والجنود[236].

وكان الفيالق يدفعون بجنودهم إلى تدريبات مكثفة تناولت مختلف التقنيات والاستراتيجيات الحربية مثل الرمي على الأهداف، قتال الفرسان، مناورات في الإبحار الإرساء والإنزال. فكانت وحدات المدفعية تعد مدافعها بتركيبها على آلات تمكنها من السير والتنقل بسرعة عند الإبحار والإنزال[237].

بالإضافة إلى ذلك تم توفير كميات كبيرة من الملابس والخيام والأغطية والأعلاف وأدوات شق الطرق، وكمية ضخمة من الخراطيش(5 مليون خرطوشة) وأكثر من 280 ألف كلغ من البارود وعتاد التلغراف[238]...

وفيما يتعلق بالميزانية اللازمة لتمويل الحملة فقد قدرها (دوبورمون) ب 24.600.000فرنك وقد اعتبر أن الاستيلاء على خزينة القصبة سيغطي بما فيه الكفاية هذا المبلغ[239].

بالإضافة إلى العسكريين ضمت الحملة في صفوفها مجموعة من العلماء في مختلف الاختصاصات مهندسين جغرافيين، علماء فلك...، رسامين وكتاب ومترجمين، رجال دين، أما في ميدان الصحة فقد ضمت الحملة أطباء جراحين وصيادلة[240].

---

[236] نفسه، ص 95.

[237] مسعودي احمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها1792-1830، مذكرة ماجستير، إشراف: تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009-2010، ص43.

[238] الدكتورة بوزيفي وهيبة، المحاضرة الرابعة: مراحل الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830، 4 يناير 2016، ينظر: https://bouzifiwahiba.blogspot.com .

[239] مسعودي احمد، مرجع سابق، ص43.

[240] Pellissier de Reynaud. Op cit. p p 23-24

وقد اعتمد (دوبورمون) وضباطه في جمع المعلومات اللازمة عن الجزائر على كتب التاريخ والرحلات مثل كتاب القنصل الأمريكي (وليام شالر) ، كما استعملوا الوثائق والمحفوظات والتقارير الارشيفة ، فقد كان (لديبورمون) فكرة تتمثل في جمع وتلخيص أفضل مؤلفات العالم الحديث المتعلق بالبلد الذي سيعيش فيه الجيش ويقاتل، فقد كانت اللمحة التاريخية والإحصائية والطبوغرافية لولاية الجزائر مساعدة مفيدة للغاية بالنسبة لضباط العامين[241].

**2/ الاستعدادات الجزائرية:** لقد ارتكب الداي حسين الكثير من الأخطاء في استعداداته العسكرية لمواجهة الحملة سواء من ناحية التحصينات الحربية التي تحمي البلاد او من ناحية إعداد الجيش وتسليحه، وهذا ما سهل مهمة قوات الاحتلال.

**التحصينات الحربية:** الداي حسين ومن سبقه من الحكام العثمانيين قد اهتموا بتحصين الواجهة البحرية لمدينة الجزائر فيذكر (جيورج دوين) انه تمت اقامة مدفعية ب 24 فوهة نار بسيدي فرج[242]، والمدن الساحلية الأخرى، اما من ناحية البر فقد كانت شبه خالية من الابراج والحصون ماعدا برج "مولاي حسن"[243] الذي يحمي المدينة من الناحية الجنوبية والجهات البرية بصفة عامة، وكانت الاحتياطات الوحيدة المتخذة للدفاع عن المدينة هي ما أمر به الأغا يحيى[244] من إضافة بعض

---

[241] Camille rousset: la conquete d'Alger . paris. 1879. P-p 99- 100.

[242] جيورج دوين، محمد علي والحملة الفرنسية على الجزائر 1829-1830، تر تق. صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2012، ص 239.

[243] برج مولاي حسن او حصن الإمبراطور التسمية الأولى عرف بها في العهد العثماني من طرف سكان الجزائر، اما الثانية فأطلقها عليه الفرنسيون. ينظر: https://nir-osra.Org

[244] الاغا يحيى: تولى قيادة الجيش حوالي 12 سنة في عهد حسين باشا، كان محبوبا من الجيش ومن العرب حضر معارك كثيرة محلية أكسبته خبرة واسعة بأحوال البلاد ونفسية الأهالي كان نشيطا طموحا وموهوبا. وهذه الخصائص هي التي جعلته محل شك ولاسيما من أعدائه أمثال الخزناجي الذي كان يغار منه، لذلك وجهة اليه تهمة التأمر فعزله الباشا ونفاه الى البليدة. وبعد مواجهته بوثائق مزورة حكم عليه بالموت. ينظر: ابو القاسم سعد الله، محاضرات...، مرجع سابق، ص 37.

المدافع الى حامية سيدي فرج، وأرسل إليها بعض مئات من الجنود كما أقام مخازن للحبوب تتسع لحوالي 180 ألف مدفع[245].

وفي هذا الصدد يقول حمدان خوجة:" في سيدي فرج لم تحضر المدفعية، ولم تحفر الخنادق، ولم يكن هناك سوى اثنا عشر مدفعا كان الأغا قد نصبها في بداية إعلان الحرب"[246].

ويذكر بعض المؤرخين ان حسين باشا كان على علم بأخبار الحملة وتفاصيلها ومكان نزول القوات الفرنسية، وذلك عن طريق جواسيسه[247]، وما يؤكد ذلك ماقاله احمد باي:" في سنة 1830 ذهبت الى مدينة الجزائر لأداء الدنوش... وعندما حضرت بين يدي الباشا قال لي: ليس لديكم أكثر من الوقت الكافي للخروج الى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج انني اعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم ومن كتاب طبع في فرنسا وأرسل لي جواسيسي من مالطة وجبل طارق، ثم أضاف بان الرسائل ترد إليه باستمرار من فرنسا وانه على علم بكل ما يجري هناك"[248].

السؤال الذي يطرح نفسه بعد كل هذه المعلومات هو إذا كان الداي على دراية بكل هذه التفاصيل لماذا أهمل تحصين منطقة سيدي فرج؟ ولم يتخذ التدابير اللازمة لمنع نزول القوات الفرنسية بها؟

كان حسين باشا يعتقد بان الفرنسيين لن يتخلوا عن فكرة التفاوض رغم استعداداتهم للحملة وكان يساعده على اعتقاده كثرة الرسل والبعثات التي جاءت طالبة للتفاوض منذ إعلان الحصار، كما انه اعتقد أنها لن تتعدى الضرب من البحر شانها شان الحملات الأوربية السابقة، ومادام قد حصن الواجهة البحرية فلا خوف من عواقب الحملة[249].

---

[245] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، مرجع سابق، ص 385.

[246] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص152.

[247] أبوالقاسم سعد الله، محاضرات...، مرجع سابق، ص35.

[248] احمد باي، مذكرات احمد باي، ص11.

[249] أبو القاسم سعد الله، محاضرات...، مرجع سابق، ص36.

**تحضير المقاومة:** لما علم الداي بنزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج، وجه رسائلا الى كل جهات البلاد داعيا فيها الناس الى الجهاد ضد الفرنسيين، وقد لقى نداءه استجابة واسعة من الأهالي في مختلف أنحاء البلاد فأمدوه بعدد معتبر من المقاتلين، في هذا الشأن يقول (بفايفر):" وقد تولي الأغا أفندي إبراهيم قيادة الجيش الجزائري الذي كان ينضم اليه كل يوم بضعة ألاف من العرب والقبائل بقيادة باياتهم وشيوخهم او خلفائهم، فوصل باي قسنطينة الى اسطى والي مع حوالي اثنا عشر ألف وباي التيطري مع ثمانية ألاف وخليفته ثلاثة ألاف وخليفة باي وهران ستة ألاف... يضم خمسين رجل على الأقل، والحقيقة ان كل من الداي والأغا أفندي كان يجهل مقدار القوات الجزائرية المحاربة"[250].

بالإضافة الى طلب النجدات أرسل إلي باي قسنطينة يأمره بتحصين ميناء عنابه، وأرسل أيضا الى باي وهران يأمره بتحصين الميناء، كما أمر بإجراء إحصاء لعمال مدينة الجزائر وإرسالهم الى القلاع للدفاع عنها[251].

لكن في اليوم الذي نزل فيه (دوبورمون) مع جيشه لم يكن تحت تصرف الاغا سوى 300 فارس، ولم يكن مع باي قسنطينة سوى عدد قليل لأنه لم يكن مستعد لخوض المعركة. كما وصل باي التيطري ومعه ألف فارس بدل العشرين ألف التي وعد بها، اما جيش إقليم وهران فكان غير بعيد عن سيدي فرج تحت قيادة خليفة باي المقاطعة[252].

ان المشكل الكبير الذي كان يعاني منه الجيش الجزائري هو التسليح وسوء التنظيم والقيادة بسبب الأخطاء التي ارتكبها حسين باشا في استعداداته العسكرية التي كان من بينها إسناد قيادة الجيش الى

---

[250] سيمون بفايفر، مذكرات، مصدر سابق، ص80.

[251] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص39.

[252] حمدان خوجة، المرأة، مصدر سابق، ص 153.

صهره الأغا إبراهيم الذي لم يكن يفقه شيء في الأمور العسكرية وليس لهالكفاءة والخبرة الحربية فقال عنه الزهار:" مثله مثل الحمار، لا يعرف إلا الأكل والنكاح، لعنة الله عليه"[253].

لم يكتف الأغا إبراهيم بعدم التحضير لواجهة الحملة وردعها بل رفض الخطة الحربية المقترحة عليه من طرف احمد باي والتي تقوم على توزيع القوات الجزائرية–العثمانية وجعل جزء منها غرب سيدي فرج حتى تمنع العدو من تحقيق هدفه وهو العاصمة، كما نادا بضرورة العناية بالجيش وان يأخذ كل قائد مجموعة منه ويعدها إعدادا كافيا، كما طالب بضرورة حفر الخنادق حول المعسكر. لكن رد الأغا إبراهيم على كل هذه الاقتراحات كان سلبيا، فقد أجاب الباي بأنه لايعرف التكتيك الحربي الأوربي الذي يخالف التكتيك العربي الحر[254].

كما ذكر حمدان خوجة أمثلة عن عدم كفاءة الأغا فذكر انه عشية الاستيلاء علىسطا والي انه أرسل بعض الأشخاص إلى معسكر الفرنسيين كأنصار لقضيتهم يقدمون لهم تقارير كاذبة حول وضع البلاد والجيش، كما انه وزع على كل جندي عشرة خرطوشات وهي في نضره كافية لقتل نصف الجيش الفرنسي...[255].

[253] احمد الشريف الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص163.

[254] ابو القاسم سعد الله، محاضرات، مرجع سابق، ص40.

[255] حمدان خوجة، المرأة، مصدر سابق، ص ص 154- 155.

## المبحث الثالث: سير الحملة

### الانطلاق من ميناء طولون والوصول الى سيدي فرج:

بعد الانتهاء من الاستعدادات انطلقت الحملة الفرنسية الموجهة ضد الجزائر في 25 ماي1830 بقيادة (ديبورمون) من ميناء (طولون)[256]، لتصل إلى مشارف الساحل الجزائري في 31 مايو لكن إضطراب البحر بسبب رداءة الأحوال الجوية حال دون عملية الإنزال ليتراجع الأسطول إلى جزيرة (بالما) لبضعة أيام، وبعدها عاد ليصل إلى سواحل سيدي فرج يوم14 جوان، بعدما قام باستعراض لقوته على طول الساحل الجزائري لعلمه أن شبه الجزيرة هي نقطة ضعف الدفاع الجزائري[257].

بدا إنزال القوات الفرنسية إلى البر بسيدي فرج يوم 14 جوان 1830 دون مقاومة تذكر حسب قول احمد باي: " نزل العدو غرب الجزائر برجاله وفرسانه، دون أن يكون هناك احد يملك الجنود والفرسان لرده، كما انه لم يكن هناك شخص مستعد لمحاربته مما سمح للعدو أن ينزل جنوده وان يحفر الخنادق وينصب مدافعه ويحارب المسلمين المشتتين الذين لا يملكون البارود والذخيرة"[258]، وتم الإنزال وفق خطة الضابط (بوتان) والتي ذكر فيها أن الطريقة لإنجاح الحملة والسيطرة على الجزائر هي النزول بسيدي فرج.

لقد أصبحت سيدي فرج قاعدة عسكرية خلفية للقوات الفرنسية بعد استيلائهم على كل ما وجدوه بها واتخذ (ديبورمون) من ضريح سيدي فرج مقرا لقيادته[259]، كما وضعوا خطا دفاعيا على الطريق

---

[256] عمار هلال، ابحاث ودراسات، مرجع سابق، ص 52.

[257] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1992، ص16.

[258] عمار هلال، مرجع سابق، ص52.

[259] ابو القاسم سعد الله، محاضرات، مرجع سابق، ص35.

المؤدي الى العاصمة وتجمعت وراؤه السفن الحربية تحسبا لأي هجوم في انتظار وصول بقية القوات الفرنسية[260].

تراجعت القوات الجزائرية التي كانت بسيدي فرج الى اسطاوالي بناءا على طلب الداي استعدادا للمقاومة، والتي لم تتجاوز 300 فارس مع الأغا إبراهيم الذي ورغم وجود القوات بسيدي فرج الى انه لم يأخذ اي تدابير لمواجهتها وكما ذكرنا سابقا رفض حتى نصائح احمد باي متهما اياه انه جاهل بالتكتيك الأوربي[261].

في أخر لحظة أعطى الأغا إبراهيم الأمر بحفر الخنادق التي كانت بنضره معطلة لجيشه لا لجيش العدو[262]، ووزع القوات الى ثلاث اقسام: الأول مرابط بباب عزون على أسوار المدينة، والثاني في المنطقة التي تمتد بين البحر والمرتفعات المحيطة بمدينة الجزائر، والثالث تحت قيادته مع باي قسنطينة وخليفة باي التيطري معسكر في اسطاوالي.

**معركة سطاوالي:**

ولما أصبحت تلك القوات التي كانت حوالي 15الف جاهزة هاجمت في 19جوان القوات الفرنسية[263]، وتعرف هذه الواقعة بمعركة اسطاوالي، التي تمكنت فيها القوات الجزائرية بالبداية من الانتصار وإلحاق خسائر كبيرة بالعدو ودحره الى الوراء، لكن قيام الفرنسيين بهجوم معاكس أدىإلى قلب الموازين، فتكبدت القوات الجزائرية فيها خسائر تتراوح مابين 4و5 آلاف قتيل وجريح بينما الفرنسيين كانت حصيلتهم 57قتيل و473جريح[264] واستولوا على المعسكر بما فيه[265].

---

[260] مسعودي احمد، الحملة الفرنسية على الجزائر، مرجع سابق، ص47.

[261] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص ص152.154.

[262] ابو القاسم، مرجع سابق، ص41.

[263] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفورة، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982،ص15.

[264] عبد الله شريط ومحمد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1،مكتبة البعث، ماي 1965، ص 165.

لقد خلفت معركة سطاوالي أثار سيئة في نفوس الجزائريين وأضعفت من معنوياتهم منهم الأغا إبراهيم الذي انسحب مباشرة بعد المعركة المعسكر وكله يأس كما لو انه فقد رأسه، لقد ترك كل شيء الخيام، فرق الموسيقى الأعلام وجيشه بأكمله، والداي بدل عزله وتغييره برجل كفء يصنع الفارق في نفوس الجنود بعث له حمدان خوجة لرفع معنوياته فيقول في ذلك الشأن:" عندما تكلمت معه بكل صراحة عن سلوك صهره، كلفني بالذهاب إليه وتشجيعه وإلزامه بجمع جيشه وعدم التفكير في الماضي[266].

بعد عودته الى قيادة الجيش خاض معركة أخرى فاشلة، وهي معركة سيدي خالف التي دارت أحداثها في 24 جوان1830 [267]. وعلى اثر هذه الهزيمة ترك الأغا قيادة الجيش مرة أخرى، وأمام هربه لم يجد الداي حل أمامه سوئ عزله ودعي المفتي ابن العنابي[268] وأعطاه سيفا وأمره بجمع الناس وإقناعهم بالجهاد[269]. اما قيادة الجيش فقد أعطاها إلى باي التيطري مصطفى بومرزاق ورغم

---

[265] بن يوسف تلمساني، التوسع الفرنسي في الجزائر(1830-1870)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005، ص37.

[266] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص158.

[267] العقيد المتقاعد بودراع احمد، الحملة الفرنسية على الجزئر1830 –دراسة عسكرية- ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائر،المجلد الرابع، العدد الثالث،جويلية 2022، ص94.

[268] ابن العنابي:المفتي محمد بن محمود ابن العنابي ، من العلماء الفقهاء على المذهب الحنفي من ابرز رجال الإصلاح والفكر في الجزائر والعالم العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، بالإضافة الى الإصلاح كان له دور مهم في جهاد الاحتلال الفرنسي وهو الدفاع عن حقوق وممتلكات الشعب الجزائري الضائعة بعد الاحتلال لمدينة الجزائر والتي ضمنتها معاهدة 5 جويلية 1830. تم نفيه الى مصر في 1833 بعد ان أحيكت له مؤامرة تهديد الوجود الفرنسي في الجزائر وإعادة الحكم الإسلامي اليها. المزيد ينظر: احمد سلطاني، من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي (1775-1850)، العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد1، العدد2، سبتمبر2018ن ص293.

[269] حمدان خوجة، مصدر سابق،ص ص 159،160.

ما يتمتع به هذا الباي من خبرة وشجاعة فانه لم يقم الا بجمع الغنائم واختيار البنادق الطويلة لإطلاق الرصاص على الفرنسيين[270].

تمكن الفرنسيون في 29 جوان 1830 من الوصول إلى المرتفعات المحيطة بقلعة مولاي حسن من ناحية الغرب، وبعد إتمام استعدادهم هاجموا القلعة في 4 جويلية وبعد ساعات من القصف استطاع الفرنسيون السيطرة عليها وبذلك سهلت عليهم مواصلة الزحف نحو العاصمة[271]. ويصف الزهار هذه الحادثة فيقول:"عندما كان العدو بين المتاز والتي هي أعلى برج مولاي حسن، دخل الخوف في قلوب الناس واشتد الأمر على المسلمين، وأتم الفرنسيون بناء هذه المتارز واشتد أزرهم بها، ويوم السبت في آخر الليل نصب في تلك المتارز ما يزيد عن مائتي مدفع وصار يضرب البرج الى بعد شروق يوم الأحد ، وتهدم البرج بعد قتال كبير ومات خلق كثير من الفريقينواشتد الأمر على من بقي في البرج، فمنهم من هرب ومنهم من ألقى بنفسه من أعلى الجدار، ومنهم من تدلى بحبل، وخرج من بقي فيه ومنهم الخزناجي"[272].

**السقوط والاستسلام:**

بعد استيلاء الفرنسيين على حصن مولاي حسن جمع الداي أعيان المدينة ورجال الدين وشرح لهم الوضع الذي آلت اليه البلاد، طالبا منهم النصح والإرشاد بين إمكانية مواصلة المقاومة ضد الفرنسيين او يجب تسليم المدينة إليهم؟ ولكن الحاضرين وجدوا نفسهم في حرج فهل ينصحونه

---

[270] ابو القاسم، محاضرات، مرجع سابق، ص 43.

[271] بليدي خليدة، الحملة الفرنسية على مصر والجزائر 1798 / 1830–دراسة مقارنة– ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شتوان نظيرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010،ص 68.

[272] الشريف الزهار، مذكرات، مصدر سابق، ص174.

بالاستسلام بينما قد يكون رأيه هو المقاومة، وبعدها أجابوه جواب غامض، أنهم على استعداد لمواصلة الحرب لكن إذا كان رأيه غير ذلك فهم يطيعونه[273].

وشيئا فشيء بدأت روح الهزيمة تدب في أوصال الجهاز الإداري والاجتماعي وكان للبيان[274] الذي وزعه الفرنسيين بمهارة تأثير كبير على الجزائريين، فقد صدق الأهالي ان الفرنسيين جاءوا محررين لهم من سلطة الأتراك ، وكانوا يعتقدون ان فرنسا المتحضرة لا يمكن ان تعد بشيء الا اذا كانت راغبة في التنفيذ. وقد تسبب البيان الذي كان الغرض منه الدعاية فقط في شل الطاقة المحاربة لدى بعض الجزائريين[275].

ففي ليلة 2 يوليو 1830 اي قبل ثلاثة أيام من دخول الجيش الفرنسي إلى المدينة، اجتمع عدد من أعيان مدينة الجزائر في قلعة باب البحيرة ، لقد كانوا يمثلون التجار وأرباب المال وقرر وان ضياع المدينة أصبح أمرا محتوما وانه إذا دخل الفرنسيين عنوة فإنهم سيبيحونها وينهبون ثرواتها ويعتدون على النساء ويقتلون الأطفال، وراو تفاديا لذلك قبول اقتراح الباشا والاستسلام بعد توقيع معاهدة وكان لسان حالهم ان امة شريفة مثل فرنسا لا يمكن ان تعد ولا تفي...، وأرسلوا وفدا عنهم الى القصبة لمقابلة الباشا واطلاعه على ما اتفقوا عليه[276].

وبناءا على ذلك أرسل الداي حسين كاتبه مصطفى مصحوبا بالقنصل الانجليزي الى مقر القيادة الفرنسية للتفاوض مع (ديبورمون) ، ومع الوفد المذكور ذهب أيضا احمد بوضربة وحمدان خوجة كمترجمين، ولكن مصطفى كان يفاوض (ديبورمون) باسم الخزناجي لا باسم الداي لكن (ديبورمون) رد عليه قائلا:" ما أتيت من اجل تشجيع الاغتيالات وإنما أتيت من اجل خوض الحرب سأوافق على

---

[273] ابو القاسم سعد الله، محاضرات، مرجع سابق، ص44.

[274] نص البيان موجود في كتاب : ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية 1900- 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ملحق رقم 1، ص ص 421- 422.

[275] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 169.

[276] ابو القاسم سعد الله، محاضرات، مرجع سابق، ص 45.

اقتراح حسين باشا الذي طلب إبرام معاهدة سلم وسأرحب بمشاعره الإنسانية التي دفعتبهان يستعمل هذه الوسيلة لكي يحقن كثيرا من الدماء"[277]وفي 5 جويلية 1830 تم توقيع المعاهدة التي تكرس سقوط مدينة الجزائر[278].

[277]حمدان خوجة، مصدر سابق، ص170.

[278]محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،ترجمة : محمد المعراجي، منشوراتANEP، 2008، ص13.

## المبحث الرابع: نتائج الحملة

تمثلت نتائج الحملة في مجموع الإجراءات التي اتخذها(ديبورمون) في الجزائر تتلخص في:

**1/ترحيل الأتراك:** لقد زار (ديبورمون) الداي حسين في 8 جويلية ليرتب رحيله، وخيره في المكان الذي يريد الذهاب إليه فاختار أولا مالطة لكن خوفا من بريطانيا خيره (دي بورمون) مكان أخر فاختار نابولي التي كان ملكها صديقا للباشا فقبلت رغبته، غادر الداي مصطحبا معه حاشيته التي تتألف من حريمه وصهره إبراهيم ووزرائه وخدمه وصل عددهم الى110 أشخاص ومبالغ مالية تصل الى 400الف فرنك وفي 31 من الشهر وصل حسين باشا إلى نابولي على متن السفينة الفرنسية جان دارك[279].

وبعد ان أقام فترة بنابولي انتقل إلى ليفورن للإقامة بأهله في منزل تملكه عائلة (بوشناق) و(بكري اليهودية)، ثم انتقل إلى الإسكندرية وضل مقيما بها إلى ان توفي. وبعزل الداي انتهى العهد التركي بالجزائر الذي دام 326سنة[280].

بعد إخراج الداي جاء دور الأتراك حيث تم ترحيل 2500 جندي انكشاري من العزاب إلى آسيا الصغرى بعد ان تسلم كل واحد منهم مبلغا ماليا يكفيه لمدة شهرين[281]، وبعد حوالي شهر تم طرد الأتراك المتزوجين بقرار من (ديبورمون) بعد أن وصله عن طريق الوشاية أنهم يروجون لإشاعات عن قرب جلاء الفرنسيين من الجزائر[282].

---

[279] E. le Marchand: l'Europe et la conquête d'Alger. D'après les documents originaux tires des archives de l'état. Perrin et Cie. Libraires-éditeurs. Paris 1913.p288.

[280] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص100.

[281] E. le Marchand .op cit .p p288-289

[282] مسعودي احمد، الحملة الفرنسي، مرجع سابق، ص61.

2/**الاستيلاء على الخزينة:** تذكر المصادر أن الخزينة الجزائرية كانت تحتوي على كميات كبيرة من الذهب الفضة والبرونز، وقد تركها الداي بخزينة القصبة عندما غادر الجزائر[283]، وفي هذا الصدد يقول حمدان خوجة:" عندما غادر القصبة لم يمس حسين باشا اي شيء مما هو تابع للخزينة العامة ولم يسمح لأحد ان يفعل ذلك، لقد كان يرى نفسه مسئولا حسب شروط الاستسلام عن كل ما يمكن امتلاكه، وبذلك لم يأخذ اي شيء من كنوز الجزائر واستطاعت فرنسا ان تتسلمها كاملة"[284].

وتذكر المصادر الفرنسية إن الخزناجي قد سلم مفاتيح الخزينة إلى (ديبورمون) والذي بدوره سلمها للجنة التي تتكون من الجنرال (طولوزي) والمعتمد العسكري (دينييه) والصراف العام للجيش السيد (فيرينو)، وبعد الجرد الذي قامت به هذه اللجنة، قدرت محتويات الخزنة بحوالي 56 مليون فرنك[285] مقسمة كذهب فضة وجواهر وسلع ومدافع أرسلت إلى فرنسا.

وبعد التأكد من ثراء الخزينة اقترح (ديبورمان) على الملك (شارل العاشر) استعمالها في دفع تكاليف الحملة المتأخرة والمستحقة لأعضاء جوقة الشرف ودفع رواتب الجيش الإفريقي كما اقترح توزيع الأراضي التابعة لأملاك الايالة على ضباط الحملة الذين منذ 14 جوان وال غاية 5 جويلية 1830 كانوا يقاتلون في ظروف صعبة للغاية. لم يؤخذ هذا الاقتراح بعين الاعتبار فقد قررت

---

[283] احتوت الخزينة على ما قيمته 250 مليون فرنك آنذاك، فقد بلغت كمية الذهب بها 26 طن و الفضة 241 طن زيادة على المجوهرات والأحجار الكريمة والألماس.وفرنسا كانت تعلم بذلك لذلك ومنذ اليوم الأول قام الجنرال ديبورمون بتعيين لجنة مالية لنهب خزينة الايالة الموجودة تحت مجلس الداي (القبو) بالقصبة. المعلومة مأخوذة من حوار مع الصحفي المحقق بيار بيون مؤلف كتاب "Main basse sur alger-enquete sur un pillage. Juillet 1830 de pierre péan" . موجود على اليوتيوب . اسم القناة" اكتشف الجزائر".

[284] حمدان خوجة، مصدر سابق، ص175.

[285] يذكر الكاتب بيار بيون في كتابه ان المبلغ الحقيقي كان ما يقارب خمسة أضعاف هدا الرقم.

الحكومة الفرنسية نقل 43 مليون فرنك الى فرنسا وإبقاء ما يقارب 5 مليون فرنك لتغطية الحاجات العادية للجيش[286].

لقد كثر الحديث والخلاف بين كثير من الفرنسيين الذين شاركوا في الحملة عما نهبوه من خزينة الجزائر، والطريقة التي عالج بها قائدهم (دي بورمون) هذا الموضوع. وقد أشارت أصابع الاتهام حتى إليه هو بل حتى إلى ملكه (شارل العاشر)، ثم إلى الملك (لويس فيليب) أما ضباطه وجنوده فقد اتهم كل منهم الأخر، وتدخلت الصحافة والتقارير السرية والعلنية لتلقي الضوء على قضية نهب الخزينة[287].

**3/استباحة الجيش الفرنسي للمدينة:**لقد كافا(دي بورمون) جنوده على الانتصارات التي حققوها في الجزائر بإباحة المدينة لهم والسكوت عن أفعالهم، فبينما كان هو منهمك في إحصاء أموال الخزينة كان جنوده يعيثون فيها الفساد فاستولوا على الفيلات الفاخرة والقصور ونهبوا ما وجدوه فيها من كنوز وأموال وأثاث[288].

إن اخطر ماقام به الجيش الفرنسي أثناء دخوله مدينة الجزائر هو إتلاف العديد من وسائق وسجلات الإدارة العثمانية، فمنها ما مزق ومنها ما أرسل كهدايا إلى فرنسا ومنها ما أحرق حيث كان الجنود الفرنسيين في القصبة يشعلون غليوناتهم بالوثائق المتناثرة ذات الأهمية القصوى. وقد وقع ذلك أمام المكلف بالمصالح المدنية (البارون دينيه) وأمام القائد العام (ديبورمون)، وكان القائد العام وقتها متأثر بوفاة ابنه وقلقا من التطورات السياسية الواقعة في فرنسا(ثورة جويلية 1830)، كما كان في وضع حرج من الجيش الذي وعده بالامتيازات ولكنها لم تصل بعد[289].

---

[286] Op cit. pierre péan""Main basse sur alger-enquete sur un pillage. Juillet 1830 de .

[287] ابو القاسم ، الحركة الوطنية، ج1، مرجع سابق، ص23.

[288] مسعودي احمد، الحملة الفرنسي، مرجع سابق، ص63.

[289] حمدان خوجة، مصدر سابقن ص176.

## خلاصة:

تعددت الأسباب لإعلان فرنسا الحرب على الجزائر لكن دون شك لم تكن حادثة المروحة احدها فكما قال رجل الدولة النمساوي (ميترنيخ): " لا يلقى هكذا بمئات الملايين ولا يرسل هكذا مثل هذا الجيش العرمرم عبر البحر من اجل ضربة مروحة"، إذا فالحادثة لم تكن الا حجة فرنسية لتبرئة إعلان الحرب وإخفاء الأطماع الحقيقية ورائها والتي في مقدمتها خزينة الايالة و ما احتوته من أموال وجواهر، فقد رمى الفرنسيين بكل ثقلهم في هذه الحملة فاعدوا لها العدة والعتاد بينما قابلهم الطرف الجزائري باستهتار كبير في مقدمته قائد جيش بعيد كل البعد عن الأمور الحربية، فكانت النتيجة سقوط للايالة في فترة لا تتجاوز ثلاث أسابيع.

# الفصل الثالث:

- ✓ المبحث 1:موقف الرأي العام في فرنسا
- ✓ المبحث 2:موقف بريطانيا
- ✓ المبحث 3:موقف اسبانيا
- ✓ المبحث 4:موقف باقي الدول الأوربية
- ✓ المبحث 5:موقف الولايات المتحدة الأمريكية

في 12 مارس أرسلت الحكومة الفرنسية مذكرة الى الدول الأوربية أخطرتها فيها بالقرار الذي اتخذته بشان الجزائر والمتعلق بشن حملة عسكرية ضدها، وقد أوضحت فيها المبررات التي دفعتها لاتخاذ مثل هذا الموقف، كما أكدت ان الحملة موجهة ضد الجزائر فقط دون غيرها من البلدان المغاربية الأخرى. فبعد قرار فرنسا بخصوص الحملة أولت اهتماما كبيرا بموقف باقي الدول الأوربية فقد حاولت قدر الإمكان كسب تأييدها او حيادها على الأقل.

## المبحث الأول: موقف الرأي العام في فرنسا

كان للغزو الفرنسي للجزائر ردود فعل مختلفة داخل فرنسا نفسها ، وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة وقتها، فقد كانت فرنسا تعيش صراعات سياسية وتناقضات اجتماعية مصدرها الفروق الطبقية والامتيازات التي كانت تحظى بها بعض الطبقات[290]، وقد اشتدت الأحداث منذ ان تولى (شارل العاشر) الحكم مما زاد في شقة الخلاف بين أعضاء الحكومة وفئات المعارضة خاصة لما اصدر الملك قرارات[291] كانت محل نقذ وسخط من اغلب أوساط الشعب الفرنسي، لان الأحرار في فرنسا فهم وان الملك يريد بقراراته هذه الانتقام من الدستوريين لاسيما وانه عين (دي بورمون) قائد عام للحملة، فكانوا ينظرون اليه على انه رجعي لانه خان (نابليون) في معركة واترلوا 1815، كما انه تعاون مع (البوربون) في قمع الحركات التحررية وقاد الحملة ضد أحرار اسبانيا في1823[292].

---

[290] دليلة بوجناح، محاضرات ماستر 1 مقياس المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، جامعة بليدة 2 –علي لونيسي– المحاضرة السادسة: مواقف النخبة الجزائرية والفرنسية من الاحتلال.

[291] من بين هذه القرارات صدور قانون بمنح تعويض مالي لأشراف المهاجرين ثم صدور امر ملكي بحل الحرس الأهلي الذي قام وقتئذ بمظاهرة تشيعا لإصلاح الدستور. للمزيد ينظر: هـ.ا.ل.فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789–1950، تعريب: احمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، ط6، دار المعارف بمصر،ص139.

[292] في عام 1820 فرض الجيش دستورا جديدا على الملك في اسبانيا ، الأمر الذي استدعى من الملك القيام بطلب النجدة من القوات الفرنسية عام 1823 للتخلص من هذا الدستور. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: ماجد الشمري، الحرب الأهلية الاسبانية/ موت الثورة، مقال نشر في 2016/10/17. https://m.ahewar.org

ولما أعلنت الحكومة الفرنسية عن إرسال الحملة بشكل رسمي ظهرت ردود فعل يمكن حصرها في:

- الملكيين
- المثاليين
- الليبراليين
- الاقتصاديين

**1/الملكيين:** كانوا يؤيدون الحملة ويهدفون من ورائها الى دعم شعبية الملك الذي لم يكن محبوبا من الشعب، وكذلك الى التخلص من دفع ديون الحبوب التي كانت للجزائر على فرنسا، والى مزاحمة بريطانيا، كما ناصر الحملة كل من كانت مصالحه مرتبطة بتحقيق هذه الأهداف خاصة الغرفة التجارية بمرسيليا التي كانت تتزعم الطبقة البرجوازية الفرنسية اذ هي التي شجعت فكرة فرض الحصار البحري على الجزائر لتتوسع اقتصاديا[293].

وكان على رأس هؤلاء الملكيين الأمير( دي بولينياك le prince de polignac)رئيس الحكومة الذي رأى في الحملة وسيلة لتحقيق مكاسب كثيرة وهامة لفرنسا منها على رأيه:

- تحقيق مكسب أدبي: يتمثل في حماية المسيحيين الذين يعاملون في الجزائر كعبيد وهذا لا يشرف فرنسا، وأخر سياسي وهو وضح حد لنشاط القرصنة وحماية التجارة الأوربية عامة والفرنسية خاصة.
- الحصول على مصادر تجارية واسعة، وبالتالي ضمان لطريق المواصلات الى مصر وهذه النقطة تتطلب اهتماما خاصا، فهي أكثر من عامل في إنشاء مؤسسات فرنسية في إفريقيا[294] كل هذا لا يتم في رأي (بولينياك) الا بالاحتفاظ بالجزائر العاصمة وبأغلب المدن الساحلية

[293] عميراوي حميدة، الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 وردود الفعل حوله، مجلة سيرتا، العدد3، قسنطينة، ماي 1980، ص91.

[294] F. Charles roux. France et Afrique du nord avant1830. Les précurseurs de la conquête. Paris. 1933.p p 225-226.

لاسيما مدينة عنابة التي كانت تعتبر مصدرا هاما للتجارة، بينما بقية الأراضي لا باس ان تبقى تابعة للباب العالي إلا أن وزير الحربية الجنرال (دوسيDhausser) أمر باحتلال جميع الموانئ[295]، وقد أيده الماريشال (دي بورمون) الذي أكد للغرفة التجارية بمرسيليا قبل انطلاق الحملة بقوله ما معناه ان فرنسا ذاهبة لأخذ الجزائر ولإنشاء مستعمرة فيها، ولتأسيس حكومة بها يرأسها أمير فرنسي، ووجدت هذه الآراء صدى واسع في اغلب أوساط المجتمع الأوربي فمنهم من أيد ومنهم من عارض[296].

**2/المثاليون:** أماالمثاليون الذين لم يرو في الاحتلال تحقيقا للمكاسب المذكورة فحسب بل نشرا للحضارة المسيحية أيضا في مجتمع بدائي لا يعيش –حسب رأيهم– الا على الحرب و النهب، ونذكر من المؤيدين–من المثاليين– على سبيل المثال (اليكس كولومبيل Alex Colombel) الذي نشر مقالا في فيفري 1830 مفاده ان احتلال الجزائر عامل مكمل لحضارة فرنسا، وعامل موازاة مع بحر المانش ودعم هام للحرب قد تكون ضد انجلترا لضرب تجارتها الذي هو بمثابة ضرب لقلبها[297]، وقد ساعد الموقف العدائي لأغلب الدول الأوربية حيال الجزائر على تأييد تلك الدول لفرنسا على غزوها للجزائر ذلك يعود لكون الجزائر كانت تمثل القوة الإسلامية في بلاد المغرب العربي بينما كانت فرنسا تمثل القوة المسيحية في البلاد الأوربية.

3/**الليبراليون:** وكانوا في مقدمة المعارضة فقد عارضوا مشروع الحملة بشدة وكان لموقفهم اثر عميق على السياسة الفرنسية الداخلية ومنها الخارجية، الأمر الذي أدىإلى ان يتعاقب ثلاث وزراء على الحكم في عهد (شارل العاشر)[298] الذي أطيح بعرشه هو الآخر اثر ثورة جويلية 1830[299].

---

[295] عميراوي حميدة، الغزو الفرنسي للجزائر، مرجع سابق، ص92.

[296] عميراوي حميدة، نفسه، ص92.

[297] Alex colombe. Du parti qu' on pourrait tirer d une expédition d'Alger. Paris. Février 1830.

[298] M. Alfred nettement. Histoire de la conquête d'Alger. Jacques le coffre et Cie. Paris. 1867. P p 188-189.

[299] للمزيد حول القضية ينظر: http://arab-ency.com.sy

ففي دورة البرلمان سنة 1829 قدمت إحصاءات عن خسائر الحصار البحري والتي بلغت خلال سنتين 14 مليون فرنك، ثم طالبت الحكومة بسبعة ملايين أخرى إضافية فوجهت المعارضة انتقادات شديدة ضد ذلك الحصار السلبي الذي لم يمنع ما كانوا يسمونه بالقرصنة من ممارسة نشاطها.

من اشد المعارضين للحملة من الليبراليين المارسيلي (توماس M. tomas) الذي قال في جلسة البرلمان يوم 10 جويلية 1829 ان الحرب ضد الجزائر شديدة جدا، فمنذ سنتين وأسبابها الأولى غير معروفة، فقد قال الوزراء ان الداي أهان القنصل لكن لم يوضحوا أسباب هذه الاهانة وماهية أبعادها وظروفها؟ ثم أضاف قائلا: ان 14 مليون فرنك قد ضاعت خلال العامين السابقين والآن يطلب اعتماد 7 ملايين أخرى وهذا للحصار فقط لماذا هذا؟[300].

من ابرز المعارضين كان الجنرال( فوى General Foy)والنائب الكونت(الكسندر دي لابورد Alexandre de Laborde) والسيد (الار M. Allar) و(دي صاد De Sade) وغيرهم إذ انه في الوقت الذي أوشكت تحضيرات الحملة على نهايتها، نشر السيد (دي لابورد) مقالا في منتصف ابريل 1830 تحت عنوان " الى الملك والى الغرفة حول السباب الحقيقية للمقاطعة مع الداي" هاجم فيه مشروع الحملة، ودعا جميع الأطراف بغض النضر عن اختلاف نظراتها الى التعقل والوقوف ضد الحملة التي اعتبرها جريمة ترتكب ضد الجزائر، ثم ألح على ضرورة إيجاد وسائل أخرى غير الحملة لحل النزاع القائم بين الجزائر وفرنسا، وانه من الأفضل –حسب رايه– ان تستغل أموال فرنسا وتراق دماؤها من اجل سبب آخر غير هذا خاصة وان فرنسا أنفقت سنويا آنذاك حوالي 400 مليون في اسبانيا وبدون مقابل علاوة على ان خسائر الحصار المالية والبشرية كبيرة جدا في الوقت الذي تحتاج فيه فرنسا إلى منشات داخلية لا إلى مستعمرات[301]، وبالرغم من ان مقاله جاء متأخر لان الحملة كانت تهيأت للانطلاق والبرلمان قد أغلق أبوابه، فان مقاله احدث صدى عميق في اغلب

[300] عميراوي حميدة، الغزو الفرنسي للجزائر، مرجع سابق، ص93.

[301] Alexandre de Laborde. Au roi et aux chambres sur les véritables causes de la rupture avec Alger et sur l'expédition qui se prépare. Truchy. Paris. 1830. P chapitre 7.

أوساط الشعب، مما اثر على المناقشات التي جرت فيما بعد حول فكرة التخلي عن الجزائر او الاحتفاظ بها.

4/**الاقتصاديون:** ومن الذين كان لهم تأثير قوي على مجرى السياسة الفرنسية حيال القضية الجزائرية المفكرون والاقتصاديون الذين عارضو اغلبهم مشروع الحملة، وتأسيس مستعمرات فرنسية لان ذلك حسب رأيهم لا يكون إلا على حساب الشعب الفرنسي وعلى حساب فلاحته وصناعته وخزينته وقد أحرجت هذه الآراء المعارضة الحكومة الفرنسية وأثرت على معنويات الشعب غير المتحمس لمشروع الحملة[302].

إلا ان تلك لانتقادات لم تتعدى مستوى الكلمة المسموعة او المكتوبة إلى العمل الفعلي، ففي الوقت الذي كان فيه الرأي العام الفرنسي ينتظر باشتياق تحرير بعض البلدان كاليونان ويتتبع باهتمام تهديدات الروس ضد الدولة العثمانية ويدعو إلى تدعيم حرية الشعوب، في هذا الوقت فوجئ بإعلان التعبئة للقيام بحملة ضد ولاية الجزائر بعد ان اختمرت لها الأسباب وتعين لها الهدف وتوفرت لها الوسيلة، وإذا كان ينقصها شيء عبر عنه( دو لابورد) قائلا: "تأييد الشعب" لهذا كثرت التأويلات حول مغزى هذه الخطة،إلى درجة ان اعتقد الرأي العام ان الهدف الحقيقي من الحرب ضد ولاية الجزائر ماهو الا إعداد الجيش للحرب ضد البارسيين[303].

ومهما يكن فقد نجحت الحكومة الفرنسية في خطتها واحتلت الجزائر العاصمة في عهد اضعف وزارة فرنسية واضعف ملكية، الا أنها فوجئت بمقاومة وطنية عنيفة زادت في ردود الفعل وشجعت المعارضين الذين استغلوا مواقف بعض الجزائريين أمثال حمدان خوجة للضغط على الحكومة الفرنسية.

[302] عميراوي حميدة، الغزو الفرنسي للجزائر، مرجع سابق، ص93.

[303] نفسه، ص ص93-94.

هذا في الوقت الذي راح فيه فريق يؤيد الحملة ويدعوا إلى استعمار الجزائر، اذ انه في 12 جويلية 1830 نشر الضابط المتقاعد (بابرون Babron)مضمونه : ان شرف فرنسا لن يكون الا في الاحتفاظ بالجزائر كموقع استراتيجي حربي لحماية التجارة الفرنسية ولمنافسة بريطانيا. وعملت الحكومة الفرنسية بهذه الآراء واحتفظت بالجزائر التي صارت دعامة لموضعها الاقتصادي والعسكري[304].

[304]Par barbon. Il faut garder Alger. L honneur française l'ordonne. Paris. 12 juillet 1830.

## المبحث الثاني: موقف بريطانيا

### 1/مساعي بريطانيا لتقويض مشروع الغزو الفرنسي:

ظهر جليا تزايد الاهتمام البريطاني بمنطقة الحوض المتوسط، وانعكس ذلك على النشاط الدبلوماسي الانجليزي منذ عشرينيات قرن 19، وهذا الاهتمام كان نتيجة حتمية لما شهدته التجارة الانجليزية من تعاظم نشاطها في المستعمرات او في الأسواق الخارجية النافدة فيها، ويعود ذلك إلى الثورة الصناعية التي شهدتها بريطانيا أين أدت الى زيادة حاجتها للمواد الأولية، كما تسويق فائض الإنتاج فيها ثم تبنيها سياسة التبادل الحر[305].

كانت السياسة البريطانية الخارجية تقوم على مبدأين أساسيين:

- الحفاظ على مبدأ توازن القوى في أوروبا، والحفاظ على مبدأ التشاور لحل الخلافات والأزمات الطارئة، واعتبرت انجلترا حامية هذا الاتفاق والقائمة عليه.
- السيطرة المطلقة على الطرق البحرية، والمضائق الرئيسية الرابطة بين مستعمراتها ومناطق نفوذها، والإبقاء على حالة الغلبة والتفوق في المجال البحري[306].

أدركت بريطانيا أهمية السيطرة والتحكم في مداخل المتوسط على أنها أفضل طريقة لمراقبة الحوض الغربي منه، وكذا الطرق المؤدية إلى الشرق الأقصى، فسيطرت على صخرة جبل طارق سنة 1704، ثم حققت مكاسب إقليمية بحرية هامة خلال ترتيبات مؤتمر (فيينا) 1815[307]، كما

---

[305]Paul Baroche. Commerce international et genèse de la révolution industrielle anglaise. In: annales. Economies. Sociétés. Civilisations. 28 année. n°2. 1973. Pp541-571.

[306]لياس نايت قاسمي، قراءة في تطور الموقف البريطاني من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1847، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد13، عدد1، جانفي 2021، ص 187.

[307]هو مؤتمر انعقد في جوان 1815 جمع مجموعة من الدول بريطانيا روسيا النمسا بروسيا وفرنسا، هدفه إعادة ترتيب أوضاع القارة الأوربية بعد الثورة الفرنسية والحروب النابليونية.ينظر: الموسوعة السياسية https://political-encyclopedia.org. .

حاولت إنشاء قوة بحرية أوربية تحت قيادتها، لردع القوى المنافسة في المتوسط- بالخصوص البحرية الجزائرية- ولفشل مشروعها تبنت عمل عسكري أحادي ضد الجزائر من خلال حملة (اكسماوث) 1816[308].كما دفعت التهديدات التي أطلقها محمد علي باشا من مصر والتحركات المريبة للفرنسيين في شمال إفريقيا.

فقد كان الهدف الفرنسي من غزو الجزائر سنة 1830 محاولة توسيع نفوذها في المنطقة ومنافسة السيطرة البريطانية في المتوسط، وقد صرح (لويس فيليب)[309] بقوله:" ان فرنسا غير مستعدة للتخلي عن الجزائر بل لا تريد ان ترى انجلترا في بحيرة لا تطل عليها حتى"[310].

في الوقت الذي اعتبرت بريطانيا الغزو قضية تمس مباشرة مصالحها التجارية وبالتالي العلاقات السياسية بين دول المتوسط، ولذلك تدخلت في القضية واعتبرتها مفتاح الحفاظ على التوازن الدولي فقال في هذا الصدد رئيس الوزراء الانجليزي (ولنغتون)[311]:"نحن المؤهلون دون غيرنا للحفاظ على حالة توازن القوى في المتوسط كما هي ودون وساطة"[312]. كما كانت بريطانيا على دراية بالخطر الذي يهددها لو تحققت المخططات الفرنسية، فسيؤدي ذلك إلى عزلها في أوروبا والقضاء على مصالحها التجارية والسياسية والإستراتيجية في المنطقة، وبالتالي تتعرض مناطق نفوذها وارتكازها(

---

[308] انظر: الفصل الأول.

[309] لويس فيليب: يعد لويس من قادة الليبراليين الأحرار الذين عارضو الحكم الملكي في فرنسا، بعد أحداث ثورة 1830، بقرار من البرلمان عين في 7 اوت 1830 ملكا على فرنسا، فحكم فرنسا لمدة 18 سنة. للمزيد ينظر: الموسوعة العربيةhttps://arab-ency.com.sy

[310] لياس نايت قاسمي، مرجع سابق، ص187.

[311] هو ارثر ويلزلي غلب عليه لقب دوق ولنغتون، هو جندي انجلو ايرلندي وسياسي محافظ، كان واحد من الشخصيات العسكرية والسياسية البارزة في بريطانيا خلال القرن 19، شغل منصب رئيس وزراء مرتين.

[312] Jean darcy. rance et Angleterre cent années de Rivalité coloniale. Paris.1904.p 117.

جبل طارق، كورفون، مالطة) للخطر، وهو ما يعني مباشرة فقدانها لمناطق تمركزها في المتوسط، وسيؤثر تأثيرا كبيرا على طريقها المؤدي إلى الهند ويعود بالسلب على تجارتها الخارجية[313].

ولقد بدا واضح الدخول القوي للدبلوماسية البريطانية في القضية الجزائرية منذ الوهلة الأولى سعيا منها لإفشال المخطط الفرنسي وحليفها محمد علي لغزو الجزائر. تزامنت وقائع الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 مع تغيرات جوهرية مست وزارة الخارجية البريطانية، فقد تم تعيين اللورد (بالمرستون Palmerston)[314] على رأسها، هذا الأخير عرف بسياسته العدائية اتجاه اي توسع للنفوذ الفرنسي في البحر المتوسط والعالم[315].

بدت الدبلوماسية البريطانية جد نشيطة ورمت بكل ثقلها من اجل إفشال المخطط الفرنسي–المصري لاحتلال الجزائر[316]، وعملت على مستويات مختلفة لإفشاله من خلال نشاط دبلوماسي كثيف قاده سفراء بريطانيا وقناصلهم لتطويق واحتواء المشروع وبالتالي قبره:

- إبلاغ الباب العالي والدول الأوربية بالمشروع الفرنسي، وفضح الأطماع الفرنسية في المنطقة وما يشكله ذلك من خطر على البعد الإقليمي والأوربي والدولي.
- محاولة إقناع الجانب الفرنسي والمصري بالعدول عن هذا المشروع وذلك من خلال جملة اللقاءات والمشاورات المنعقدة في عواصم مختلفة، والى تكثيف الضغوط الدبلوماسية على الجانبين0

[313]Henry Wilson Beckley. L ambassade d Angleterre 1814-1920. Un siècle de relations diplomatiques franco-britanniques. Revues belge de philologie et d histoire.1930.p 654.

[314]بالمرستون هو من ابرز رجال السياسة البريطانيين كان وزير للخارجية في الفترة مابين 1830–1841 و 1846–1851 تميز بعدائه الواضح للنفوذ الفرنسي في العالم ثم أصبح وزير أول من 1855الى 1858 و من 1859الى 1865.

[315]خالد بن صغير، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر (1856–1886) ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997، ص50.

[316] امينة حمودي،الأستاذة زكية زهرة قائمة علمية رحلت، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد23، عدد1، 2022، ص 517.

- أخبار الجزائر وتونس وليبيا بما يحاك ضدهم بين فرنسا ووالي مصر، من محاولة التوسع والسيطرة على المنطقة بعد ان تقاطعت مصالحهم الثنائية وتوافقت على مشروع الحملة العسكرية[317].

كانت الدعاية البريطانية تعتمد في أسلوبها على حجج واعتبارات تاريخية لإبراز خطر المشروع الفرنسي على توازنات القوة في المنطقة، متحججين في ذلك بما كان من تجربتهم المؤلمة مع توسعات (نابليون)، وفي هذا الإطار قام القنصل البريطاني في الجزائر (سيرجون) بتنبيه وتحذير قنصل سردينيا الى عواقب تمكين فرنسا من الاستقرار في الجزائر، اعتبار ان ذلك سيشكل تهديد وخطر على امن أوروبا نفسها.

من الجانب الأخر هددت بريطانيا والي مصر من اي محاولة توسعية غرب مصر، فقد أبلغت بريطانيا الحكومة الفرنسية في 22 يناير 1830بانها ستعارض تدخل محمد علي بالقوة، وذلك بعد تأكدها من معارضة تركيا للمشروع، وكان هذا العامل الأول للقضاء على مشروع تدخل محمد علي[318].

ونضرا لتأثير الدبلوماسية البريطانية على صناعة القرار السياسي الأوربي قامت فرنسا بالمقابل بحملة دعائية لمشروع الغزو، وجالت بين الدول الأوربية وقدمت الضمانات والمبررات لأهداف الحملة العسكرية، فقد سوق (بولينياك)[319] مشروع الحملة ضد الجزائر على انه مشروع فرنسي بأرباح لصالح الأوربيين، ووجدت فرنسا التأييد المطلق سياسيا ولوجستيكيا من عديد الدول الأوربية وهذا ما زاد في حماسها للمضي في تنفيذ مشروعها[320].

---

[317] لياس نايت قاسمي، مرجع سابق، ص 188.

[318] صلاح العقاد، المغرب العربي، مرجع سابق، ص86.

[319] بولينياك: هو جول ارمان اوغسط ماري دو بولينياك، سياسي فرنسي شغل منصب رئيس مجلس الوزراء بفرنسا ولعب دورا جوهريا في انطلاق ثورة 1830، كما يعتبر من المتورطين في مسالة غزو الجزائر.

[320] مسعودي احمد ، الحملة الفرنسية، مرجع سابق، ص 84.

كما انه من خلال الرسالة التي وجهها وزير الخارجية البريطاني (ابردين)إلى قنصله (ستيوارت) في باريس والمؤرخة في 5 مارس 1830، نلتمس حالة الإحباط بسبب فشل الجهود الدبلوماسية البريطانية في توقيف او إفشال مشروع الحملة العسكرية على الجزائر، وان الهدف من الحملة ليس ما تسوقه من تأديب الداي لكن الهدف هو تحطيم الجزائر، وهذا مالا يرضي الحكومة الانجليزية خاصة وان الجزائر تحتل مكانة جغرافية هامة، واخبره انه تحدث مع سفير فرنسا بلندن الدوق (دي لافال) حول الموضوع ووعده هذا الأخير بأنه سيراسل حكومته ليتمكن من إعطائه ضمانات رسمية[321].

ودعا (ابريدين)(ستوارت) فتح الموضوع مع (بولينياك) حتى يحصل على جواب لاستفساراته، وقد وعد (بولينياك) اللورد بإبلاغ الحكومة البريطانية عن هدف الحملة ومستقبل الجزائر ريثما يقرر الملك الفرنسي ذلك، وفي نفس الإطار كتب (بولينياك) منشور في 12 مارس 1830 أرسله الى الدول الأوربية مدافعا عن وجهة النضر الفرنسية، في ان القضية الجزائرية والقضاء على القرصنة مشكل أوربي تتحمل فرنسا حله لصالحها[322].

وفي رسالة أخرى مؤرخة في 26 مارس 1830 من (ستوارت) الى وزير خارجيته (ابردين) احتوت على رد (بولينياك) حول التحفظات والتخوفات البريطانية قائلا" ان هدف الحملة على الجزائر ليس من اجل الاستحواذ على الأرض" مؤكدا على حق فرنسا في الاستحواذ على المراكز التجارية بالقالة والباستيون وهي غير مستعدة للتنازل عنها، واعتبر ان ما تقوم به بريطانيا تدخلا في الشؤون الفرنسية، مذكرا اياه بما أقدمت عليه انجلترا في حملتها سنة 1816 اذ لم تستشر في ذلك لا فرنسا ولا غيرها من الدول الأوربية[323].

---

[321] Walter frewen lord. England and France in the Mediterranean (1660-1830) .London. Sampson low Marston and company. 1901. P91.

[322] Testa baron. Recueil des traites de la porte ottomane avec les puissances étrangères. Paris. Amyot. 1864. T1. P448.

[323] Op cit. p p 94.95. Walter frewen lord. England and France .

اقتنعت بريطانيا باستحالة حل النزاع في إطاره الدبلوماسي وتيقنت ان فرنسا مستمرة في مشروعها العسكري سواء بموافقتها ام لا، بل ان أسلوب القوة أصبح أكثر وضوحا في المراسلات والمحادثات الرسمية بين البلدين، أكد هذا وزير البحرية الفرنسية لسفير بريطانيا (ستوارت) قائلا:" بان ملك فرنسا قد قرر الحملة وسوف تكوم وان معارضة انجلترا لم تعد تهم فرنسا، فالزمن الذي كانت فيه انجلترا تملي قوانينها على أوروبا قد انتهى..."[324].

**2/موقفها عشية الاحتلال:**

إذا كانت السياسة الفرنسية منذ بداية القرن19 تقوم على مبدأ التوسع والاندفاع، فان سياسية بريطانيا كانت تقوم على مبدأ الحفاظ على التوازن الدولي في مجمل العلاقات[325]، ومنذ ان تم لاتفاق بين محمد علي وفرنسا كان موقف بريطانيا واضح فقد سخرت دبلوماسيتها وعلاقاتها مع الباب العالي لإفشاله، وذلك بالدرجة الأولى خدمة لمصالحها بالمنطقة خاصة الامتيازات التي تمتعت بها في الجزائر.

الموقف البريطاني ساده الغموض في الكثير من الفترات والمحادثات التي أجراها الباب العالي مع ممثلي الدبلوماسية الانجليزية، الا ان موقفها من القضية الجزائرية قد اتضح جليا بعد ثورة جوان التي أطاحت ب(شارل العاشر) ملك فرنسا، إذ أدت ثورات 1830 ببعض الدول الأوربية مثل النمسا وروسيا وبروسيا الى عقد معاهدة دفاعية لمواجهة خطر الانقلابات والتغييرات التي طرأت على

[324] لياس نايت قاسمي، تطور الموقف البريطاني، مرجع سابق، ص189.

[325] عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815/ 1950، دار النهضة العربية، ط1، 1999، ص 101.

الساحة الأوربية، فان انجلترا اقتربت من فرنسا واعترفت بحكم (لويس فيليب) خاصة بعد ان استولى حزب الأحرار على السلطة في نوفمبر 1830[326].

ولم يبقى أمام انجلترا الا ان تحل مشاكلها مع فرنسا بالطرق السلمية وتلتزم الحياد في الكثير من المواقف، وتجدر الإشارة الا ان الموقف الذي اتخذه السفير الانجليزي في الجزائر السيد (سان جون) لم يختلف كثيرا عن موقف حكومته،إذ كلما سأله الداي حسين عن مخاطر الحملة الفرنسية كان يرد عليه بقوله: "اصمدوا فان فرنسا ستنسحب في النهاية، وان انجلترا ستؤيدكم". واتضح في نهاية المطاف ان فرنسا لم تنسحب وان انجلترا لم تساند الجزائر ماديا، ووعود السفير الانجليزي في الجزائر كانت موقفا دبلوماسيا وسياسيا يكرس مبدأ العداء والتنافس القديم بين انجلترا وفرنسا[327].

**3/موقفها من المقاومة الجزائري:**

لما اشتد ساعد المقاومة الجزائرية ضد فرنسا تحت لواء الأمير عبد القادر، كان الأمير يرى في بريطانيا الدولة الأوربية التي يمكنها تقديم الدعم والتأييد له، واغتنم الظروف الدولية وأوفد سفيرا الى لندن للتباحث مع المسئولين حول إمكانية مساعدته، غير ان فرنسا علمت الأمر وأحبطت الخطة.

بعد استئناف الأمير معاركه مع (الجنرال فالي)[328] عام 1939 احتاج الى الأسلحة والذخيرة فكلف كل من (نيقولا منوسي) سفيره المتجول و(دريموند هاي) القنصل البريطاني في طنجة بالتدخل مع

---

[326] محمد الشيخ برابح، موقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي للجزائر، مذكرة ماجستيرفي التاريخ الحديث، إشراف: بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، د.ص

[327] محمد الشيخ برابح، موقف دول غرب المتوسط، مرجع سابق، د.ص.

[328] فالي: هو سيلفان شارل فالي ولد في فرنسا في 17 ديسمبر 1773، ترقى في الجيش وتولى وظائف هامة شارك في حرب بروسيا واسبانيا، تم ترقيته الى رتبة ماريشال بعد الاستيلاء على قسنطينة، قام بتأسيس مدينة سكيكدة .

حكومة لندن بغية تبادل العلاقات الدبلوماسية بينهما على مستوى رفيع ومقترحا مرفأ تنس مقابل مساعدته[329].

موقف بريطانيا تجاه الأمير كان مؤيد ومشجع على مواصلة القتال واستمرار مقاومته ضد فرنسا، غير ان تأييدها لم يصل حد تزويده بالأسلحة والعتاد الحربي الذي يحتاجه، ثم بدا هذا الموقف يتغير بعد رسالة رئيس الوزراء البريطاني اللورد (بلمرستون) الى قنصله بجبل طارق في 6 أكتوبر 1840 طالبا منه ان يبعث بمحتوى رسالته الى مبعوث الأمير عبد القادر وجاء في رده: "ان الحكومة البريطانية تشكر الأمير عرضه عليها ميناء تنس بالتراب الجزائري، ان جلالة ملكة بريطانيا لا ترغب بالحصول على ممتلكات على ساحل البحر الأبيض لإفريقيا، كما ان الحكومة البريطانية لا تعتقد ان توسطها بين فرنسا وعبد القادر سيؤدي الى نتيجة هامة، هذا مع ملاحظة ان الحكومة البريطانية سوف تنحاز الآن الى احد الشقين المتنازعين"[330].

كان لرد الحكومة البريطانية على رسالة الأمير الأثر السيئ والبالغ، لأنه كان يعتقد ان بريطانيا لن تتوانى في تقديم يد العون والمساعدة له، هذا مع ان الحكومة البريطانية كانت تخشى من انها إذا قبلت عرض الأمير ودعمته فان ذلك سيفتح واجهة جديدة من الصراع بينها وبين فرنسا، وتكون الحرب فيها محققة ومؤكدة بين الطرفين، فبريطانيا كانت حريصة على إبقاء الحالة الراهنة وان تتجنب الصدام المباشر مع فرنسا في الحوض الغربي للمتوسط، وحذرت الحكومة البريطانية سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن عبر سفيرها في طنجة من التدخل او التحالف مع الأمير عبد القادر في الجزائر ضد فرنسا، وكان هدف هذه السياسة البريطانية هو منع إعطاء فرنسا اي مبرر او عذر لتوسيع تدخلاتها العسكرية وزيادة نفوذها وتوسعاتها بالمنطقة[331].

---

[329] مقال مترجم من مجلة هيستوري توداي البريطانية مجلد 4 عام 1990، ينظر: https://army-tech.net .

[330] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس- الجزائر- ليبيا من 1816 الى 1871، تقديم:روبار منتران، الدار التونسية للنشر، ط1ن مارس 1972، ص202.

[331] ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء،1، مرجع سابق، ص372.

ومن ثم فرفض بريطانيا دعم الأمير ضد فرنسا يدخل في الحسابات السياسية لأنها تعرف نوايا فرنسا في المنطقة، وكان عدد كبير من الجزائريين في ذلك الوقت يعتقدون ان بريطانيا وباعتبارها العدو التقليدي للسياسة الفرنسية ستقف الى جانب قضيتهم، ويتضح ذلك من خلال العريضة التي بعثها أعيان وشيوخ بايلك قسنطينة الى البرلمان الانجليزي جاء فيها: "اننا نعلم برلمانكم الموقر بكون الفرنسيين لم يدخلوا مدينة الجزائر الا بعد ان وقعوا معاهدة تتضمن بنود محددة، ولقد قام قنصلكم بالوساطة في هذا الشأن، لكن الفرنسيين لم يحترموا هاته المعاهدة في جميع بنودها بل العكس فقد كان سلوكهم مناقض لمبادئهم، بنفيهم لأشخاص من أهل البلاد دون سبب وفصلهم للزوج عن زوجته وأبنائه واستيلائهم على أملاكهم، لقد عمدوالى تبديل الدين والاستيلاء على أملاك الحبس..."[332].

الحكومة البريطانية هي الدولة الأوربية الوحيدة التي وقفت بالبداية إلى جانب الجزائر من اجل جلاء الجيش عنها، واستعملت الطرق الدبلوماسية لإنجاح مهمتها معتمدة في ذلك على وزنها السياسي في أوروبا، لكن ظهور قوى أخرى بأوروبا كروسيا وفرنسا كما ضعف الدولة العثمانية ساهم في إضعاف الموقف الانجليزي ضد فرنسا، ورغم ذلك فان بريطانيا لم تعترف رسميا بالوجود الفرنسي في الجزائر الا سنة1751[333].

[332] جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2009، ص ص77-78.

[333] محمد الشيخ برابح، موقف دول غرب المتوسط، مرجع سابق، د.ص.

## المبحث الثالث: موقف اسبانيا

### 1/موقفها عشية الاحتلال:

اتسمت العلاقات الجزائرية الاسبانية بالعداء والنفور فقد كانت اسبانيا هي أكثر الدول المغضوب عليها من الجزائريين، فكثير منهم كانوا معروفين بالمور[334] الذين عاشوا في بلاد الأندلس عدة قرون والذين طردتهم اسبانيا بعد سقوط غرناطة، بالإضافة الى ذلك فالأسبان طاردو هؤلاء المسلمين الفارين في بداية القرن 16 عندما احتلوا وهران وبجاية وهددوا مدينة الجزائر نفسها[335]. ومهما يكن فان العلاقات الجزائرية الاسبانية لم يسدها التقارب والتفاهم في اغلب الأحيان، فقد فرضت الجزائر شروط على اسبانيا ولمدة ثلاث قرون أجبرت بموجبها على دفع الإتاوات والضرائب والهدايا للحكومة الجزائرية، وكثيرا ما كانت اسبانيا ترفض الالتزام بتلك الشروط مما يجعل احتمال الحرب قائم بين البلدين[336].

لقد كان المد المسيحي الاسباني على بلدان شمال إفريقيا واضح وخاصة على الجزائر وقادت حملات عسكرية ضخمة وعديدة منذ عهد (شارلكان)، وعمل الباباوات على مباركة هذه الحملات ودعمها بالمال والسلاح والرجال، فحقق الأسبان فيها العديد من الانتصارات وتمكنوا من احتلال موانئ إستراتيجية على البحر وأماكن هامة مثل وهران والمرسى الكبير[337].

لقد أدركت الجزائر الإبعاد الحقيقية للحملات الاسبانية ضدها لذلك عملت على تصفية الوجود الاسباني الاستعماري في البلاد بمختلف الوسائل، فمارست الجزائر سياسة الهجوم لسنوات طويلة

---

[334] المور: جمعه موريون مصطلح في اللغات الأوربية، ذو استخدام شعبي وعامي يطلق على سكان شمال إفريقيا اي المنطقة المغاربة. ينظر: https://ar.mawikipedia.org .

[335] ابو القاسم سعد الله، أبحاثوأراء، ج1، مرجع سابق، ص252.

[336] يحيى بوعزيز، الموجز، ج2، مرجع سابق، ص ص 89-95.

[337] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص53.

على الشواطئ الأوربية نفسها، وأرغمت معظم دول وممالك أوروبا على شراء الأمن والسلم لها ولأساطيلها في البحر، سواء بالمال او الهدايا القنصلية او معاهدات الصداقة والأمن خاصة في القرنين السابع والثامن عشر واللذان يمثلان العصر الذهبي للجزائر[338].

وكانت قضية تحرير وهران والمرسى الكبير من الاهتمامات الكبرى للجزائر والشغل الشاغل للسكان لذلك تم نقل مركز بايلك الغرب من مازونة الى معسكر، ليكون قريبا من الأعداء وانكب القادة على وضع الخطط وإعداد الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك المطلب الوطني، وتعددت الحملات العسكرية الجزائرية ضد المحتلين الأسبان في وهران والشواطئ الاسبانية نفسها في إطار سياسة الاستنزاف. وقد بدل الكثير من حكام الجزائر وقادتها أمثال حسان باشا(1563)، ومحمد قوصة (1606) و شعبان الزنا(1686) والباي إبراهيم (1687)، عدة محاولات لإنقاذ وهران والمرسى الكبير وتحريرهما من نير الاستعمار الاسباني، وتحمس حتى الكتاب والشعراء فألهبوا حماس الناس بأشعارهم[339].

وفي عام 1707 حشد الباشا محمد بكداشي جيشا جرارا حرر به المدينتين التحرير الأول التحرير الأول في مطلع1708 [340]،على غرار تونس عام 1569 واستبشر الناس وفرحوا، ولكن الأسبان جددوا الكرة عليهما عام 1732 واحتلوهما مرة أخرى لمدة 60 عام، ثم عزمت الجزائر وصممت على إزالة القرحة الاسبانية من جسمها، وحشد البطل العظيم الباي محمد بن عثمان باشا الملقب بالباي الكبير[341] قوات عسكرية كبيرة، واكره الأسبان على الجلاء عنهما بصفة نهائية عام 1792 بعد

---

[338] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر،مرجع سابق، ص62.

[339]نفسه، ص ص 62- 63.

[340]يحيى بوعزيز، الموجز،ج2، مرجع سابق، ص53.

[341] للمزيد حول هذه الشخصية، ينظر: احمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص77.

استعمار دام قرابة قرنين من الزمن، ودخلها الباي محمد في احتفال بهيج واستقر بها واتخذها عاصمة للغرب الجزائري في 24 فيفري 1792[342].

وفي مطلع القرن 19 حينما بدأت فرنسا التحضير لمشاريعها التوسعية كانت تلقى الدعم والتأييد من قبل العديد من الدول الأوربية ، فحينما أرسلت فرنسا مذكرة لحلفائها الأوربيين لتبرير فرض الحصار على الشواطئ الجزائرية، فان الدول الأوربية لم تهتم بالتأكد من حقيقة ما ورد في المذكرة ، فالفكر السائد عند هذه الدول هو تشجيع كل تحرش ضد اي دولة غير أوربية شريطة ان لا يؤدي ذلك إلى الإخلال بميزان القوى القائمة على المستوى الأوربي، فقد قدمت معظم الدول الأوربية تسهيلات معتبرة للفرنسيين تمثلت على الخصوص في السماح لهم باستئجار سفن النقل ومنحهم تسهيلات في موانئهم خاصة من طرف اسبانيا، فقد أوفدت بعثات من الضباط لمتابعة سير الحملة وعملياتها، والتحق ألاف المتطوعين من الشباب الاسباني المتعصب للمشاركة في هذه الحملة ضد الجزائر[343].

كما ان اسبانيا فتحت موانئها للحملة العسكرية وذلك نلاحظه من خلال الواقعة التي جرت يوم 31 ماي 1830 لما وصل الأسطول الفرنسي الى مشارف مدينة الجزائر، لكن الظروف المناخية منعته من الإنزال وذلك جعل قائد الأسطول يقرر الانسحاب الى جزيرة بالما الاسبانية لبضعة أيام، ليعاود الظهور مرة أخرى في منتصف جوان وهذا يعكس طبيعة التنسيق القائم بين فرنسا والدول الأوربية وخاصة اسبانيا، فاسبانيا ساندت فرنسا في حملتها لأنها تطمح ان تعيد فرنسا فيما بعد لها ممتلكاتها في الغرب الجزائري كوهران والمرسى الكبير[344].

---

[342] ناصر دين سعيدوني، صفحات من ماضي الجزائر المجيد البحرية الجزائرية "ظروف نشأتها وعوامل تطورها وأسباب ضعفها"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد10، ص46.

[343] جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص21.

[344] محمد الشيخ برابح، موقف دول غرب المتوسط، مرجع سابق، د.ص.

وبالعودة الى كل النشاطات الدبلوماسية الاسبانية قبل احتلال الجزائر تؤكد طموح الاسبانيين في محاولة استرجاع الممتلكات السابقة في الغرب الجزائري، وذلك من خلال مراسلات اسبانيا لباي الجزائر محمد الكبير التي تتعلق بعقد معاهدات تفضيلية لفائدة اسبانيا حول حركة سفنها التجارية في المنطقة[345].

**2/موقفها من المقاومة الجزائرية:**

حينما قوى ساعد المقاومة الجزائرية وأصبحت تهدد الوجود الاستعماري في الجزائر خاصة تحت لواء الأمير عبد القادر(1832-1847)، الذي سعى الى بناء مؤسسات دولته وإقامة علاقات سياسية ودبلوماسية مع كل الأطراف العربية والأوربية، وفي السنوات الأخيرة لهذه المقاومة خاصة سنتي 1846 و1847 مرالأمير بظروف صعبة وقاسية، تنقل فيها بدائرته وأتباعه الى عدة أماكن بحثا عن الأمان والسلام، فاستقر في زايو قرب قصبة سلوان[346] وحاول ان يجري اتصالاته مع الحكومة الاسبانية، بواسطة حكامها العسكريين بمليلة ليفك عنه الحصار ويحصل على المؤونة والغذاء والذخيرة[347].

وقد أشار (فرانسيسكو زافالا)إلى اتصالات الأمير مع الدولة الاسبانية بواسطة حكامها بمليلة والى إرسال عدة رسائل الى ملكة اسبانيا، وذكر ان الحكومة الاسبانية قدمت له عدة نصائح بان يسلم نفسه الى الفرنسيين على ان تتوسط لهفي ذلك، وأكد بان اسبانيا حاولت طوال حرب الأمير عبد القادر ان تكون صديقة لفرنسا وان يكون موقفها نبيلا اتجاها واتجاه المغرب الأقصى[348].

---

[345] يحيى بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية، مرجع سابق، ص109.

[346] قصبة سلوان: هي عبارة عن حصن إسلامي يقع في بلدة سلوان في إقليم الناظور في المغرب. ينظر: https://archiqoo.com .

[347] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 241.

[348] محمد الشيخ برابح ، مرجع سابق، د.ص.

كما في هذه الأثناء حاول الأمير الاقتراب من مدينة مليلة الاسبانية بحوالي ألفي رجل واتصاله بحاكمها الاسباني وعقد اجتماع معه خارج الأبواب.

وكان الأمير يسعى من خلال ذلك الى همزة وصل بينه وبين الانجليز في جبل طارق ولربما لطلب تأييد اسبانيا له ودعمه، خاصة انه أرسل رسالة الى الملكة (ايزابيل الثانية البوربونية) في شهر افريل 1847[349] ، وفي هذه الأثناء كانت تعيش اسبانيا فترة مضطربة بسبب الحرب الأهلية الأسرية القائمة بها حول وراثة العرش[350] والتي كانت تعم معظم مناطق شبه الجزيرة الايبرية تقريبا، وذلك بين أنصار (ماريا كريستينا) والدة وريثة العرش الطفلة (ايزابيل الثانية) صاحبة السلطة الفعلية في مدريد وبين أنصا وبين مؤيدي النظام الليبرالي من جهة أخرى، حتى بلغت ذروتها ونتج عنها تولي الجنرال (بالدوميرو اسبارتيرو) مهمة الوصاية على وريثة العرش[351] .

وفي جو الحرب الأهلية الأسرية أخذت الحكومة الاسبانية تسعى للحصول على اعتراف بالملكة الطفلة من طرف البلدان الأوربية، وكانت فرنسا هي الوحيدة التي اعترفت بها باعتبارها من عائلة (البوربون) الفرنسية، ثم ان فرنسا كانت شديدة الحرص على تزويج هذه الملكة وأختها من أميرين فرنسيين، وسيتحقق فيما بعد تزويج الملكة (ايزابيل) من امير فرنسي[352].

وفي هذه الظروف الصعبة التي تمر بها اسبانيا استنجد الأمير عبد القادر بها، وكانت ترغب في متابعة سياستها التقليدية الاستعمارية في الشمال الإفريقي وتدخل في تنافس استعماري مع فرنسا على

---

[349] العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، إشراف: بن عنتر عبد النور، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2010-2011، ص 47.

[350] عبد المجيد نعنعي، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة 1453-1848، دار النهضة العربية ، بيروت، 1983، ص ص 213،149.

[351] للمزيد انظر: مقال بعنوان ايزابيلا الثانية ملكة اسبانيا https://artsandculture.google.com

[352] محمد الشيخ برابح، مرجع سابق، د.ص.

إقليم الريف المغربي والمنطقة الوهرانية، ولكن ذلك لم يكن ممكن لان اسبانيا في هذه الفترة كانت ضعيفة ولا تملك القوة العسكرية الكافية ولا الإرادة السياسية وذلك بسبب الحرب الأهلية[353].

وعلى هذا الأساس اتخذت اسبانيا موقف التردد والتماطل تجاه الأمير عبد القادر ومطالبه وعروضه المغرية واتبعت أسلوب التمويه والتهرب لتضييع الوقت، لأنها في الأخير لن تقدم له اي مساعدة خوفا من ان تؤدي الى توتر علاقتها مع صديقتها فرنسا او تؤدي الى تصعيد مع المغرب[354].

[353] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 244.

[354] العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية، مرجع سابق، ص48.

## المبحث الرابع: موقف باقي الدول الأوربية

### 1/ موقف روسيا:

من الدول الأوربيةالتي أيدت الحملة روسيا، فهي ومنذ ايام (الكسندر) قد عرضت على فرنسا شمال إفريقيا كحصتها من تمزق الدولة العثمانية[355]. اذ كانت على علم بمشروع الحملة المصرية والتي لم تطمئن إليها، في حين عبرت عن ارتياحها لقرار الحكومة الفرنسية الرامي إلى القيام بهذه الحملة، اذ كتب القنصل الروسي الى القائد العام للحملة يقول له:" ان أمل الإمبراطور ان يقبل متطوعا من الهندسة العسكرية الروسية، وهو برتبة عقيد في صفوف الحملة الفرنسية اسمه العقيد (فيلوزولوفFilisoloff )[356].

وأقوى الاحتمالات ان موقف روسيا جاء لأهداف سياسية، كان تشجيع فرنسا على تحويل اهتماماتها الى ميدان أخر غير ميدان الشرق الأوربي لأنها كانت تتمنى زيادة ضعف الدولة التركية كي يتسنى لها التوسع بأقل جهد وخسائر في هذه المناطق ودون منافسة[357].

أيدت روسيا القيصرية فرنسا في احتلالها للجزائر طمعا في دعم فرنسا لها لتحقيق مطامعها في المضايق التركية(البوسفور والدردنيل)[358].

---

[355]محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدرس تاريخ شمال افريقية الحديث، كلية الآداب- جامعة دمشق، 1969، ص 174.

[356]حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)، ط1، مطابع دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1987، ص 43.

[357]نفسه، ص44.

[358]حساني أسامة، المواقف الدولية من الحملة الفرنسية على الجزائر 1830، ط1، دار المثقف للنشر والتوزيع، 2018، ص68.

**2/ موقف بروسيا:**

لم تعارض بروسيا احتلال فرنسا للجزائر لأنه فيه إبعاد للجيوش الفرنسية من أوروبا التي تطمح بروسيا لتزعمها، وكانت تطمح من خلال هذه السياسة لتحويل أنضار فرنسا من منطقة الراين[359]، الى مناطق أخرى بعيدة عن أوروبا، كما عرضت خدمات ضباطها مثل (كلارك Clerk) للعمل ضمن وحدات الجيش الفرنسي[360].

**3/موقف البرتغال وهولندا:**

ان العلاقات التي جمعت البرتغال وهولندا بالجزائر والتي دامت من أواخر القرن السادس عشر إلى غاية الاحتلال الفرنسي سنة 1830، كان لها الأثر البارز في بناء مواقفهما من الحملة الفرنسية على الجزائر، فطبيعة التنافس بين القوى المسيحية الأوربية مع القوى الإسلامية في نطاق البحر الأبيض المتوسط، جعلهما يؤيدان الحملة الفرنسية ويباركانها[361].

وعليه فان موقف البرتغال وهولندا من الحملة الفرنسية على الجزائر، لم يخالف مواقف باقي الدول الأوربية في تأييدها لهذا الغزو، فكل الدول الأوربية كانت تعتقد ان انتصار الفرنسيين على الايالة الجزائرية يعد مكسب لها فيخلصها من القرصنة البحرية في البحر المتوسط، وتوفير الضريبة التي كانت تدفعها للجزائر، بالإضافة إلى النزعة الصليبية التي كانت في أوجها وفتح المجال أمام نشر المسيحية في إفريقيا[362].

---

[359] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، 2006، ص59.

[360] حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة، مرجع سابق، ص 44.

[361] حساني اسامة، المواقف الدولية، مرجع سابق، ص 65.

[362] نفسه، ص66.

**4/ موقف النمسا:**

أولت النمسا اهتمام كبيرا للحملة الفرنسية على الجزائر، حيث كانت تراقب كل نشاطات الحكومة الفرنسية حول القضية الجزائرية، وكانت من بين الدول التي كشفت الستار عن المفاوضات السرية التي جرت بين محمد علي وفرنسا بخصوص الجزائر، إلاأنها سرعان ما غيرت موقفها وأعلنت مباركتها للحملة عندما قررت فرنسا غزو الجزائر بمفردها[363].

ولم تكتفي النمسا بمباركة الحملة فقط بل دعمتها بأحد ضباطها[364] وهو (فردريك شوارتز امبرغFréderic chouartz emberg)، الذي شارك في المعارك التي خاضها الجيش الفرنسي ضد الجزائر عام 1830[365]. وكان هدف النمسا وراء ذلك هو جعل الحكومة الفرنسية تتوسع في مناطق أخرى غير أوروبا، لأنه من مصلحتها ان تبقى أوضاع أوروبا على حالها، ويندرج هذا الهدف ضمن السياسة الإستراتيجية التي رسمها رئيس وزراء النمسا (مترنيخ Metternich)[366]. [367]

ولما أطاحت ثورة جويلية بنظام (شارل العاشر) في فرنسا عام 1830، تخوفت الحكومة النمساوية من انتشار الثورة إليها وأسرعت الى عقد معاهدة دفاعية مع روسيا وبروسيا للمحافظة على النظام القائم، ثم طلبت الدولة العثمانية ان لا تتسرع في المطالبة باسترجاع الجزائر بهدف تمكين الحكومة الفرنسية الجديدة من ربح الوقت لكي تصر على الاحتفاظ بالجزائر[368].

---

[363] حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة، مرجع سابق، ص44.

[364] Paul Gaffarel: l'Algérie. Histoire. Conquête et colonisation. Lip. De Firmin didot et cie. Paris 1883. P 63.

[365] الأستاذ تونسي،محاضرات اولى ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية مقياس الموقف الدولي من احتلال الجزائر، جامعة خميس مليانة، شعبة التاريخ، 2021.

[366] مترينخ: سياسي ورجل دولة نمساوي ومن أهم شخصيات القرن التاسع عشر، ينسب اليه وضع قواعد العمل السياسي التي سارت عليها القوى الكبرى في أوروبا طوال الأربعين عاما التي أعقبت هزيمة نابليون بونابرت. ينظر: https://ar.m.wikipedia.org

[367] مسعودي احمد، مرجع سابق، 85.

[368] نفسه.

### 5/ موقف الدويلات الايطالية:

استفادة الدولة الفرنسية من دعم دولي من اجل احتلال الجزائر، فملك سردينيا( شارل فيليكسCharlesFélix)كان يريد التخلص من الجزية السنوية التي يدفعها الى حكومة الداي في الجزائر، كما كان لا يمانع نمو القوة البحرية الفرنسية بالبحر الأبيض المتوسط، فاقترح ضم الجزائر الى فرسان (لقديس يوحنا)، اما حكومة (البيمونت Piemont)[369] فلقد ساعدت فرنسا بتزويدها بمعلومات إضافية من خلال قنصلها في الجزائر[370].

وقد سمح البابا (بيونس الثامن) للحكومة الفرنسية باستخدام موانئ بلاده، وكذلك فعل ملك نابولي الذي رخص لتجار بلاده ان يؤجروا سفنهم للجيش الفرنسي، كما وافقت جميع بلدان شمال أوروبا والدويلات الايطالية على الحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر، وسارعت لتهنئة الملك الفرنسي (شارل العاشر) على مشروعه الذي اعتبرته خدمة للمسيحية[371].

الى جانب دعم كل من النمسا وروسيا وغيرها من البلدان الأوربية في إطار المسالة الشرقية والعداء القديم مع الدولة العثمانية، مع مباركة البابا للحملة فالفرنسيين استقدموا وجندوا رجال الدين في كل وحداتهم العسكرية، ودفعهم إلى رفع معنويات الجنود الفرنسيين وتشجيعهم للقتل والإبادة[372].

---

[369] زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية، مرجع سابق، ص125.

[370] تونسي، محاضرات أولى ماستر، مرجع سابق.

[371] زروال محمد، مرجع سابق، ص 126.

[372] سلماني عبد القادر،محاضرات في تاريخ الجزائر: مقياس الموقف الدولي من الاحتلال الفرنسي للجزائر، مطبوعة بيداغوجية، ص 51. تحصلت عليها بشكل شخصي من الأستاذ سلماني عبر البريد الالكتروني.

**6/ موقف سردينيا:**

سردينيا كان لها موقف أخر حيث رأت في حملة محمد علي خطر على أوروبا، لأنه سيتمكن من تأسيس إمبراطورية إسلامية قوية في إفريقيا، ولتفادي هذا الخطر قدمت حلول اقل خطورة – حسب رأيها– محتواها ان يغير النظام القائم بولايات المغرب على ان تخضع الجزائر لمالطا، وطرابلس لمحمد علي، بينما تخضع تونس لإدارة أوربية مشتركة الى غاية ان يستتب بها الأمن ويستقر وضعها بعدها تعلن كدولة مستقلة[373].

اما بقية الدول الأوربية الأخرى كالسويد والدنمارك وغيرها فلم يخالف موقفها المواقف السابقة في تأييدها لهذا الغزو، فكل الدول الأوربية كانت تعتقد ان انتصار الفرنسيين على الحكومة الجزائرية يعد مكسبا لهم حيث يخلصهم من القرصنة البحرية في البحر المتوسط وتوفير الضريبة التي كانت تعطيها للحكومة، بالإضافةإلى النزعة الصليبية التي كانت في أوجها وفتح المجال أمام نشر المسيحية في إفريقيا[374].

[373] حساني أسامة ،المواقف الدولية ، مرجع سابق، ص71.

[374] نفسه، ص66.

## المبحث الخامس: موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

بداية يمكن القول ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تظهر على مسرح الأحداث المتوسطية الا بعد نيلها للاستقلال عن بريطانيا عام 1776[375]، لكون الأخيرة هي من كانت ترعى مصالحها لما كانت مستعمرة لها، ولكن الوضع تغير بعد استقلالها و أصبح لزاما عليها ان ترعى هي مصالحها بنفسها، و بصورة مباشرة مع منطقة شمال إفريقيا و على رأسها الجزائر و من دون أية وساطة بينهما، و من هنا تبدأ الدولتان في بناء علاقات ثنائية و سوف تتراوح هذه العلاقات بين السلم و الحرب و تبادل المصالح الاقتصادية، خاصة ان شانها في ذلك شان باقي الدول الأوروبية الأخرى[376].

العلاقة الأمريكية الجزائرية هي علاقة حديثة و هذا لحداثة الدولة الأمريكية ذاتها حيث انها ترجع للعام 1783م، و من بعد هذا التاريخ أصبحت تجارة و مصالح الولايات المتحدة الأمريكية تعرف صعوبات جمة، في حوض البحر المتوسط و في المحيط الأطلسي نتيجة للحضور القوي للأسطول الجزائري فيهما، و لهذا و منذ العام 1815م فقد تدهورت العلاقة بين الطرفين لتعلن الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الجزائر، ولتنتهي المواجهة في البحر بمقتل الرئيس حميدو من قبل الأمريكيين في العام 1815م، علما بأنهم يعتبرون ما تقوم به الجزائر ليس الا عملية سطو و نهب في عرض البحر[377].

كما و اننا في نظرهم لسنا سوى برابرة و قراصنة و همج نعتدي على القانون الدولي و لا نقيم له حرمة مطلقا، كما اننا شر يدمر تجارة الدول الصغرى[378]. و لأجل ما سبق فالحرب كانت عادية بين

---

[375]John Hampden Hazelton . the declaration of independence –its history-. Cambridge. U.S.A. hajard university library. By dodd.mead and company. February. 1906. P 27.

[376]حساني أسامة، مرجع سابق، ص ص 71-72.

[377] وليام شالر، مذكرات، مصدر سابق، ص 104.

[378]نفسه، ص127.

الطرفين فقد تجددت بينهما اي بين الجزائر و الولايات المتحدة الأمريكية بعد العام 1815، بسبب الاختلاف حول ما يعادل الضريبة السنوية من عتاد حربي و ذخيرة[379].

لهذا فان الولايات المتحدة الأمريكية كانت من المؤيدين لقيام تحالف أوروبي مسيحي ضد الجزائر في مؤتمر (فيينا)[380]، لكونها دولة تشترك مع دول أوروبا الغربية في هويتها المسيحية الرومانية. و من بعد هذا المؤتمر فقد فرضت الو م ا على الجزائر معاهدتي 1815و 1816 مستفيدة من الوضع العام الدولي المعادي للجزائر[381]، و رغم كل هذا و نظرا لبعد المسافة بين الجزائر و أمريكا و لمواصلة الدول الأوروبية العداء لها، فان الو م ا قد أصبحت مقتنعة بأنه: " لا طاقة للولايات المتحدة الأمريكية على فرض السلام على الجزائر"، بتعبير المفاوض الأمريكي في تلك الفترة (جون لامبJohn Lamb)[382] ، كما ان "الحرب ستؤدي الى تخريب الاقتصاد و انها ليست خطوة حكيمة" بتعبير (جون ادمز John Adams)[383]نائب الرئيس الأمريكي في الفترة ما بين 1789و 1797. و لذلك أصبحت الو م ا تتقارب مع الدول الأوروبية من اجل إيجاد مخرج للمسالة الجزائرية[384].

---

[379] حساني أسامة، مرجع سابق، ص73.

[380] العنود مطلق المطيري، مؤتمر فيينا 1814_1815، المملكة العربية السعودية –وزارة التعليم العالي– جامعة الملك سعود، مجلة بحوث كلية الآداب، الفصل الدراسي الأول 1438/1373هـ، ص 2324.

[381] المحاضرة الرابعة:العلاقات بين ايالة الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني، ينظر: https://elearn.univ-tlemcen.dz .

[382] جون لامب: سياسي أمريكي، ولد في 12 يونيو 1840 في مقاطعة سوسيكس الولايات المتحدة الأمريكية، وتوفي في 1924، نشط في الحزب الديمقراطي، وانتخب عضوا في مجلس نواب أمريكا. ينظر https://www.wikiwand.com: .

[383] جون ادمز: هو احد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكيةوأول نائب رئيس لها، ولد في 1735خريج جامعة هارفارد في 1755 عن عمر يناهز 20 سنة، في عام 1796 كان المرشح الفدرالي للرئاسة وفاز بالانتخابات ليصبح ثاني رئيس للولايات المتحدة توفي في 1826. ينظر: https://www.arageek.com . .

[384] خلف الله سمير، مقال: الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية 1830– 1962، بوابة الجزائر: https://www.algeriaagate.info .

نتيجة لهذه السياسة كالتقارب الأمريكي البرتغالي فانه و كرد فعل مباشر من الجزائر على تلك الخطوة، فهي قد سيطرت على سفن أمريكية في البحر المتوسط مع اسر من فيها و كان هذا في سنة 1793، و نتيجة لهذا و لعدم قدرة الو م ا على فرد إرادتها على الجزائر فإنها و في سنة 1795 قد وقعت اتفاقية صداقة مع الجزائر. و بقيت العلاقة بين الطرفين تتراوح بين السلم و الحرب الى غاية سقوط الجزائر بيد الاحتلال الفرنسي سنة 1830[385].

و لفهم موقف الو م ا من الغزو الفرنسي للجزائر علينا معرفة اولا طبيعة العلاقات التي كانت تربط الطرف الجزائري بالطرف الأمريكي و الأوروبي عموما، وهذا لتناغم المواقف بين الطرفين و ان كان تناغما نسبيا تحكمه المصالح[386].

ان البحر الأبيض المتوسط كان منطقة صراع طويل ومتجدد بين البحرية الجزائرية والدول الأوربية المختلفة، وكثيرا ما كانت الجزائر تسيطر على سفن الدول الأوربية وعلى سفن الولايات المتحدة الأمريكية، مثلما هو الحال في العام 1783 وهذا عندما سيطرة الجزائر على سفينتين أمريكيتين[387] وجيء بمن فيهم كأسرى، وبعدها بعام واحد اتفق الطرفان على مبلغ مالي تدفعه الو م ا لايالة الجزائر، كما وانه في عام 1793 سيطر الجزائريين على سفن أمريكية وقرابة 150 أسير، وتم تحقيق هذا نتيجة تفوق الأسطول الجزائري في حوض البحر الأبيض المتوسط، وكنتيجة مباشرة لهذا التفوق فقد بقية حكومة الو م ا تدفع الإتاوة للجزائر، مما دفعها في عام 1815 الى إعلان الحرب على الجزائر والتي انتهت بتوقيع معاهدة (شيلر – ديكاتور) لصالح الأمريكيين[388].

لكن أمريكا لم تضمن تفوقها الدائم على الايالة لذلك فالحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830 قد خلصتها من كابوس كان يهدد مصالحها وخاصة التجارية منها في حوض البحر المتوسط. وبذلك

---

[385] حساني أسامة، مرجع سابق، ص 74.

[386] خلف الله سمير، مرجع سابق.

[387] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية، مرجع سابق، ص 230.

[388] نفسه، ص ص 396- 399.

فان نصر فرنسا هو نصر ليس لها وحدها بل للدول الأوربية جميعا، باعتباره نصر للمسيحية على الإسلام، وكما يدعون نصر للحضارة على البربرية والهمجية[389].

كما وان الحملة الفرنسية قد خلصتهم من كل تلك الشرور التي كانوا يجابهونها في علاقاتهم معها هذا من جهات، ومن جهة أخرى فان غزو فرنسا للجزائر كان امرا عاديا تلك الأيام ولا يتطلب موقفا معارضا او معاديا طالما هو لم يخل بالتوازنات الدولية ولم يضر بمصالح الدول المختلفة[390].

فنابليون ضم إمارات ايطالية لفرنسا والو م ا نفسها تضم أراضي جديدة كلويزيانا سنة 1803[391] وتكساس سنة 1845[392]، ومنه فان القضية لم تكن قضية ارض فالأقوى كان يسيطر عليها وانتهى الأمر، ولهذا فالغزو الفرنسي للجزائر كان مرحبا به من قبل كل الأمم والدول الغربية بين ضفتي الأطلس،لأنه خلصهم من عدو طالما ارقهم ولقرون عديدة، ونظرتهم للجزائريين لم تكن تخرج عما كان يعتقده (نابليون بونابرت) عام 1802 حينما قال: " لقد قررت ان ألقن هؤلاء قطاع البحر الجزائريين درسا"[393].

فقد كان حلم جميعا الدول الأوربية تخريب الجزائر ومحوها من الوجود وهذا في إطار الصراع بين ضفتي المتوسط ومن سيسيطر عليه، كما ان المسيحية لم تغفر للإسلام أبدا انه كان سببا في نهاية وجودها في إفريقيا الشمالية- حسب اعتقادهم- ،وهي تتهمه بأنه هو من أنهى ذلك التواجد على

---

[389] حساني أسامة، مرجع سابق، ص 76.

[390] خلف الله سمير، مرجع سابق.

[391] للمزيد حول الموضوع ينظر: ماجد محي عبد العباس الفتلاوي و امنة عودة مزعل ياسر الزاملي، ضم الولايات المتحدة الأمريكية لولاية لويزيانا 1803- 1815: الأسباب والتداعيات، العراق،مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد2 ، 30 يونيو 2018

[392] للمزيد حول الموضوع ينظر :وليد بدران، كيف سقطت جمهورية تكساس التي اعترفت باستقلالها الولايات المتحدة، بي بي سي نيوز عربي، 5 مارس 2023. https://www.bbc.com

[393] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص 214.

الشواطئ البربرية، وعليه فأي عمل من قبل اي دولة او امة مسيحية فهو مرحب به على الدوام، وذلك بهدف إعادة هذه المنطقة لاتينية مسيحية كما كانت حسب رأيهم[394].

ثم ان نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر قد ثار لكل تلك الاهانات التي لحقت بهذه الدول، ويمكن الاطلاع عليها في كتاب مولود قاسم نايت بلقاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 الجزء الثاني، والتي تعرضت لها مختلف الأمم الأوربية في مناسبات عدة[395]. لذلك فان هذا الاحتلال يضمن انتصار كل من الحضارة والمسيحية في الوقت نفسه في ارض إفريقيا[396]، ذلك لان غزو فرنسا للجزائر كان في صالح المسيحية كلها[397] الرامية لبسط هيمنتها على ضفتي المتوسط، كما هو في صالح الدول الاستعمارية كلها ومنها الو م ا فقد أنهى متاعبها في حوض البحر الأبيض المتوسط.

وعليه فان احتلال فرنسا للجزائر يدخل في خانة الصراع بين الضفتين وذلك منذ الفترة القرطاجية والى غاية 1830، وازدادت هذه الطموحات بعد سقوط غرناطة[398] وظهور اسبانيا كدولة مركزية قوية، هذا الى جانب ما تزخر به الجزائر من خيرات وكونها سوق واسعة لمن تتمكن من السيطرة عليها من الدول الأوربية كما انها ستصبح مجال حيوي وعمق استراتيجي للغرب ككل وقد تم إثبات ذلك مع انقضاء الأيام، وذلك من خلال الأهمية الإستراتيجية التي لعبتها بالنسبة لأوروبا خلالالحرب

---

[394] حساني أسامة، مرجع سابق، ص77.

[395] نفسه، ص 113.

[396] M. Léon Galibert. L'Algérie ancienne et moderne. Vignettes par Raffet et Rouergue frères. Paris. 1844. P 318.

[397] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة،الجزائر، 2007، ص 152.

[398] للمزيد حول الموضوع ينظر: رولا داوود العتيبي، تاريخ سقوط غرناطة، 5 فيفري 2019. ينظر: https://mawdoo3.com .

العالمية الثانية، حينما تحولت الى قاعدة خلفية وأرضية انطلاق لتحرير أوروبا من الفاشية[399] والنازية[400].

كما وانه لا لوم على فرنسا في احتلالها للجزائر، فما دامت الدولة التركية لا تريد إزالة القرصنة بمحض أرادتها فكل عمل من قبل الدول الأوربية في سبيل هذا المسعى هو عمل مقبول[401].

احتلال فرنسا للجزائر لهو عمل مرحبا به لأنها ستكون البوابة التي عبرها ستنشر الحضارة في كل إفريقيا، والتي يعيش سكانها في ظلام دامس من التوحش نفسه، وهو نفس موقف الو م ا والتي ترى بان فرنسا فتحت باب نقل الحضارة الى إفريقيا عبر الجزائر، وخلصتهم من القرصنة الجزائرية ومن عار دفع الضرائب السنوية للجزائر[402].

خاصة وان فرنسا كانت حليفة الو م ا في حرب استقلالها عن بريطانيا وهي من فتحت لها طريق غرب المتوسط وسهلت عليها مهامها الاقتصادية فيه، كما اشترت منها مستعمرة لويزيانا إضافة الى سياسة العزلة الأمريكية[403] والتي بموجبها قررت عدم التدخل في شؤون القارة الإفريقية ومستعمراتها،

---

[399]الفاشية: هي اديولوجية وتيار سياسي فكري يميني، ظهرت في أوروبا في القرن 20 وأعطت للسلطة التنفيذية كافة الحقوق وفضلتها على بقية السلطات، يشكل فيها رئيس الدولة مصدر السلطات، سيطرت الفاشية على معظم أجزاء أوروبا وكان لها مؤيدين في كل من الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا واليابان وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط. ينظر: ايمان الحياري، تعريف الفاشية ، 11 افريل 2018.

[400]النازية: هي ايديولوجية شمولية تقوم على التراتب العرقي وتضع العرق الاري الجرماني في قمة هرم البشرية، قادها اودولف هتلر ودفع أوروبا والعالم الى حرب عالمية مدمرة ، ينظر: الجزيرة نت جوان مقال بعنوان النازية العرق الاري في قمة الهرم

[401]حساني أسامة، مرجع سابق، ص 79.

[402]خلف الله سمير، مرجع سابق.

[403]سياسة العزلة: سياسة تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واشتداد الأزمة الاقتصادية بها، تقوم على البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الموجه نحو الداخل والابتعاد عن كل الملفات والمشاكل الخارجية، وهذا ما يفسر عزوف الولايات المتحدة عن الارتباط السياسي بالدول الأوربية التي شهدت

وتلك السياسة دفعت الو م ا الى عدم الاهتمام بما تفعله فرنسا في الجزائر، وبذلك وجدت فرنسا مطلق الحرية في التصرف في شؤون الجزائر طوال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[404].

بعد انتهاء الحكم العثماني بالجزائر وقيام الأمير عبد القادر بقيادة المقاومة الجزائرية ضد الغزو الفرنسي، فان هذا الأخير حاول إقامة علاقات ودية مع الو م ا عبر قنصلها بطنجة المغربية لكي يستفيد منها ضد فرنسا لكن متانة العلاقات الفرنسية الأمريكية أفشلت مسعاه، وهذا أمر لايثير الاستغراب حيث من المستحيل انتظار موقف ايجابيا من أمريكا تجاه القضية الجزائرية وهذا من بعد سنة 1830 ولا الاهتمام بها أصلا، لكونها أصبحت مسالة فرنسية داخلية والتعامل معها يكون عبر باريس شانها شان اي مقاطعة فرنسية أخرى ، بالإضافة الى انسحابها من مسرح السياسة الدولية على اثر مبدأ مونرو 1823[405]، قد جعلها غير عابئة بما يحدث خارج حدودها وحدود القارة الأمريكية[406].

---

نزاعات ومشكلات فيما بينها في تلك الحقبة خوفا من انتقال أثارها الى الداخل الأمريكي. ينظر: رقولي كريم، السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية، جامعة سطيف 2، الجزائر، ص298.

[404] حساني أسامة، مرجع سابق، ص 80.

[405] مبدأ مونرو: صدر في 2 ديسمبر 1823 أصدره الرئيس جيمس مونرو بعد انتخابه لولايته الثانية، يقوم هذا المبدأ على:

1- منع انتشار الاستعمار الأوربي بإنشاء مستعمرات أوربية جديدة في نصف الكرة الغربية.

2- منع أوروبا من التدخل في استقرار شعوب القارة الأمريكية او تهديدها، مقابل عدم تورط الو م ا في القضايا الأوربية الخاصة بهم.

ينظر: https://cte.univ-setif2.dz

[406] خلف الله سمير، مرجع سابق.

**خلاصة:**

كان موقف الدول الأوربية في مجمله مؤيد للغزو الفرنسي على الجزائر، فقد أيدت كل من روسيا ألمانيا اسبانيا وغيرها وذلك لعدت اعتباراتها أهمها التخلص من خطر القرصنة البحرية وكذا العداء بين الدين الإسلامي والمسيحية منذ الأزل، هذا إذا استثنينا بريطانيا المعارض الوحيد من بين هذه الدول للحملة ، لأنها رأت فيها تهديدا للتفوق الانجليزي في البحر الأبيض المتوسط، لكن معارضتها لم تتجاوز المحاولات الدبلوماسية لإفشالها، تلك التي لم تدم طويلا فقد اضطرت فيما بعد لتغيير موقفها وتأييد فرنسا.

# خاتمة

## خاتمة:

- طغى على العلاقات الجزائرية الأوربية الطابع العدائي، إذ تعرضت الايالة الى حملات أوربية تحت قيادة أقوى الضباط والأساطيل ، ومن جهتها الجزائر لم تدخر جهدا لرد هذه الغارات وإفشالها بل وفرض هيمنتها على منطقة حوض المتوسط، لكن المستجدات التي طرأت على الساحة من ضعف الدولة العثمانية وبداية انهيارها، و تحطم الأسطول الجزائري في معركة نافارين، كان له الأثر الكبير في تراجع مكانة الايالة ونفوذها بالمنطقة .
- لما كانت الجزائر دار الجهاد كان الأوربيين على عداء معها، لذلك وفي عديد من المناسبات قاموا بالتأمر ضدها وعقدوا من اجل ذلك المؤتمرات والتحالفات، مثلما كان الحال في مؤتمر فيينا1814-1815 واكس لاشابيل1818، وشنوا حملات عسكرية ضد الجزائر مرات عديدة قصد ترويض وإخضاع حكام الايالة.
- تعددت دوافع فرنسا لاحتلال الجزائر لكن بكل تأكيد لم تكن لحادثة المروحة علاقة بذلك او بقطع العلاقات بين البلدين، كما يقول بليل رحمونة في رسالته واصفا إياها "بالكوميديا الدبلوماسية التي كان بطلها (دوفال) وليس الحادثة الدبلوماسية".
- الجانب الفرنسي رمى بكل ثقله في حملته ضد الايالة واعتبرها قضية مصيرية مرهون عليها مستقبل فرنسا بأكمله، لذلك حرصت على توفير كل أسباب النجاح سواء من ناحية العدة فلأول مرة في تاريخها تعبئ فرنسا قوة بهذه الضخامة لشن حملة وراء البحار، او من ناحية التجهيز والتسليح و اختيار امهر القادة.
- وبالمقابل نلاحظ مدى الاستخفاف والتهاون الذي أبدته السلطات الجزائرية لمواجهة هذا الخطر الذي لم تتفاجا به وإنما كان متوقعا بداية من فرض الحصار عليها قبل ثلاث سنوات، فقد واجهت الحملة بجيش يتكون معظمه من فرسان متطوعين جاؤوا من مختلف الأقاليم الجزائرية تلبية لطلب الداي ، وكان هذا الجيش يعاني من نقص كبير في الأسلحة والمئونة والذخيرة، وزاد الوضع سوءا إسناد القيادة العامة للجيش لرجل لا يفقه شيئا في الأمور العسكرية، ويضاف الى

ذلك عدم اخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة الحملة رغم علم الداي بتاريخ ومكان نزولها، ونتيجة لذلك تمكن الفرنسيين من إنزال جيوشهم ومعداتهم دون اي مضايقة من الجزائريين.

- أما بخصوص مواقف الدول الأوربية اتجاه احتلال فرنسا للجزائر فقد كانت في مجملها مساندة للطرف الفرنسي ضد الايالة، على رأسها اسبانيا التي وقفت الى جانب فرنسا ودعمتها لإنجاح حملتها العسكرية ضد مدينة الجزائر، وهي التي كانت في صراع مع الايالة امتد لقرون وبدعمها ذلك كانت تطمح لاستعادة أمجادها ومستعمراتها في الجزائر ( وهران والمرسى الكبير) ، زيادة على ذلك دعمت هذه الدول فرنسا للتخلص من خطر القرصنة او الجهاد البحري التي كانت تعاني منه كل الدول الأوربية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية .
- بريطانيا كانت الطرف الأوربي الوحيد المعارض للاحتلال الفرنسي واي مشروع آخر لها في المنطقة، فسعت لتعطيله ولم تعترف بالوجود الفرنسي بالايالة إلا بعد مرور أكثر من عقدين من الزمن، وهذا الموقف لم يكن بدافع علاقات الصداقة التي ربطت بين البلدين او حبا في الايالة وحكامها، بل كان له إبعاد أخرى أهمها مستعمرات بريطانيا في البحر المتوسط مثل مضيق جبل طارق ومالطا، ووجود دولة أخرى قوية في المتوسط يهدد مصالحها وطرق تجارتها خاصة نحو مستعمرتها الهند، فقد كانت تدرك ان سيطرت فرنسا على الجزائر ماهو الا بداية لتوسيع نفوذها وبسط سيطرتها على المنطقة، لذلك عملت على كافة الأصعدة سياسيا ودبلوماسيا لإيقاف هدا المشروع.

وفي الأخير أتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع قد أسهم ولو بجزء ضئيل في إضاءة الزوايا المظلمة من جوانب هذا الموضوع.

# الملاحق

**الملحق رقم1:** معاهدات الجزائر مع فرنسا

## معاهدة سلم وتجارة مبرمة بتاريخ 28 ديسمبر 1801م بين مصطفى، داي الجزائر والمواطن دوبوا تاينفيل Dubois Thainville المحافظ العام للعلاقات التجارية للجمهورية الفرنسية

تُقِرّ الحكومة الفرنسية وإيالة الجزائر بأن الحرب ليست أمرا طبيعيا بين الدولتين وأنه يتعين حرصا على كرامة ومصالح الجانبين العودة إلى روابطهما القديمة. وبناء على ذلك فإن مصطفى باشا، داي الجزائر، باسم إيالة الجزائر، والمواطن شارل فرانسوا دو بوا تاينفيل، المكلف بأعمال المحافظ العام للعلاقات التجارية للجمهورية الفرنسية، المفوّض له بواسع السلطات من القنصل الأول، من أجل التفاوض بشأن السلم مع إيالة الجزائر، قد اتفقا على البنود التالية :

المادة الأولى - تُعاد العلاقات السياسية والتجارية بين الدولتين مثلما كانت موجودة قبل قطعها.

المادة 2 - يُعاد العمل بالمعاهدات القديمة في يوم التوقيع من جانب الداي والتوقيع من عون الجمهورية.

المادة 3 - تُرجع إيالة الجزائر للجمهورية الفرنسية أنظمة امتيازات أفريقيا بنفس الطريقة وبنفس الشروط التي كانت تتمتع بها فرنسا قبل قطع العلاقات.

المادة 4 - يتم إرجاع النقود والأمتعة والبضائع التي استولى عليها أعوان

إيالة الجزائر في المراكز التجارية بعد استقطاع المبالغ التي تم دفعها للوفاء بالإتاوات المستحقة وقت إعلان الحرب بتاريخ 21 ديسمبر 1798م. وعليه فإنه سيتم وضع حساب من الجانبين يُوافق عليها بصورة متبادلة.

المادة 5 – لا تكون ضرائب اللزمة مستحقة سوى ابتداء من تاريخ رجوع الفرنسيين إلى المراكز التجارية.

المادة 6 – ابتداء من ذلك الوقت يصدر الداي إعفاء عاما لشركة أفريقيا من أداء ضريبة اللزمة مدة عام واحد لتعويضها عن الخسائر التي لحقت بها.

المادة 7 – لا يمكن أسر الفرنسيين كعبيد في مملكة الجزائر مهما كانت الظروف ولأي سبب كان.

المادة 8 – لا يمكن جعل الفرنسيين الذين يُأسرون من سُفن معادية لمملكة الجزائر، كعبيد حتى وإن قامت السفن التي كانوا على متنها بالدفاع عن النفس اللهم في حالة ما إذا كانوا يعملون ضمن الطاقم كبحارة أو جنود ويؤسرون وهم مسلحين.

المادة 9 – يخضع الفرنسيون المارون في مملكة الجزائر أو المقيمون بها للسلطة الكاملة التي يُمارسها عون الحكومة الفرنسية. ولا يجوز لإيالة الجزائر ولا للمفوضين عنها أي حق في أن يتدخلوا في إدارة فرنسا الداخلية في أفريقيا.

المادة 10 – لا يمكن إلزام ربابين السفن الفرنسية سواء كانت تابعة للدولة أو للخواص بأن يشحنوا حمولات على ظهرها رغما عنهم ولا بإرسالهم حيث لا يريدون الذهاب.

# معاهدة تتعلق بالتجارة في الحصن وبصيد المرجان مُبرمة في 24 جويلية 1820م بين الداي حسين، داي الجزائر والسيد ديفال Deval، القنصل العام الفرنسي

موضوع هذا المحرر تبعا للأعراف والاتفاقيات هو الآتي:

طبقا للسلم والوئام والصداقة القائمة بين المملكة الفرنسية وإيالة الجزائر في شمال أفريقيا فإن المعاهدات والرسائل التي تحمل تعهدا مُرتضيا به، حيث أصبح العام 1107 هجري (أي سنة الصفح الموافقة لعام 1694م) معترفا ومقبولا، فإنه اليوم، في عام 1235 هـ وفي اليوم 13 من شهر شوال (الموافق 21 جويلية 1820م) تحت رعاية صاحب السعادة والسموّ، الحاكم العام لمدينة الجزائر، حسين باشا بارك الله له وحفظه، وبالاتفاق مع شخصيات الديوان، فإن الاتفاقيات الخاصة بالحصن والمحددة مُجددا هي التالية:

في الوقت الحالي يتعين على أعوان الحصن في كل مرة يحين فيها دفع أجور الميليشيا أن يدفعوا لخزينة إيالة الجزائر، في عنوان الإتاوة، 12500 «باتاك» كاملة فقط، وتُساوي كل وحدة «باتاك» كاملة ثلاثة «باتاك» غير مكتملة، وهذا ما يجعل الإتاوة تبلغ في السنة كلها 75.000 «باتاك» كاملة. وزيادة على ذلك يتعين عليهم أن يُسلموا لخزينة مدينة الجزائر كل عام قنطارين من المرجان منهما قنطار يفوق القنطار المتوسط.. إضافة إلى ذلك عليهم أن يدفعوا إلى باي الشرق (قسنطينة) في كل عام قنطارا من المرجان، وكل ذلك جرى الاتفاق عليه على هذا النحو بحيث يتم تحديد قيمة الجلود والصوف والشموع التي يشترونها

تبعا للأسعار القديمة، وفوق ذلك يمكنهم في كل عام أن يشتروا 500 قفص من القمح لمئونتهم بسعر السوق المتفق عليه. وفي مدينة القل ومدينة جيجل لن يوجد أي عون فرنسي حيث لا يُمكن لسُفنهم أو لتجارهم أن يشتروا أي نوع من أنواع البضائع في هاتين المدينتين : هذا يكون ضد إرادتنا، ولكن البضائع التي تخرج من المدينتين من صوف وجلود وشموع حينما يريدون شراءها من خلال نقلها إلى بونة تبعا للأعراف، سواء كان شراؤها من قبل الفرنسيين أو كانت هذه البضائع لا تُباع في أماكن أخرى و لا لغير الفرنسيين. وفي حالة ما إذا اشتراها وهم يعلمون علم اليقين أن أموالهم ستتم مُصادرتها لصالح الخزينة، فإنهم سيُعاقبون. وليس في إرادتنا أيضا أن يستأجِر عون فرنسا في بونة أكثر من ثلاثة أو أربعة منازل. ولا يجوز لصيادي المرجان أن يستأجروا منازل أخرى باسمهم. زيادة على ذلك، يتعين حينما يحين موعد إتمام عشر سنوات دفع إتاوة الحصن تجاه سعادة الباشا والبالغة 1.293 2000 «باتاك» كاملة تُسمى نقود الباشماك و1.293 «باتاك» كاملة للحجاص وغيرهم مثلما وردت كتابة هذا في المعاهدة القديمة المتضمنة التعهد، كما يتعين دفعها لكل واحد من هؤلاء في كل مرة يتغير عون الحصن.

محرر بالجزائر حفظها الله يوم 13 شوال 1235 هـ (24 جويلية 1820م).

توقيع وختم حسين باشا، داي الجزائر، حفظه الله.

**المصدر**: علي تابليت معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا، مرجع سابق، ص84.

**ملحق رقم 2:** معاهدات الجزائر مع هولندا

## معاهدة سلم بين ملك هولندا وداي الجزائر موقعة بمدينة الجزائر يوم 28 أوت 1816م

باسم الله العـــظيم

معـاهدة سلم بين جـلالة ملك هولنـدا، أمير أورانج ناسو، (Prince d'Orange Nassau) كبير دوق لكسمبورغ الخ. ومعالي عُمر باشا، داي الجزائر والحاكم العام للمدينة الحصينة ومملكة الجزائر، محررة ومبرمة من طرف الأميرال البارون تيودور فريديريك فان دي كابلان (Théodore Frédéric Van de Capellen) القائد العام لأسطول صاحب الجلالة ملك هولندا في البحر الأبيض المتوسط برُخصة من صاحب الجلالة.

البند الأول – وقع الاتفاق بين البارون فان دي كابلان ومعالي داي الجزائر على ما يلي:

- أنه ابتداء من تاريخ هذا اليوم سيعم السلم والصداقة الدائمين بين جلالة ملك هولندا وولاياته ورعاياه ومعالي والي الجزائر وولاياته ورعاياه؛

- وعلى أن بنود السلم والصداقة المتفق عليها في السابق منذ عام 1757م[1] بين القوى العظمى هولندا بمقاطعاتها المتحدة وحكومة ومملكة الجزائر تم تجديدها والتصديق عليها وتأكيدها في هذه المعاهدة كما لو أنها مُدرجة حرفيا في هذه المعاهدة؛

- وعلى أن السفن الحربية والبواخر الأخرى ورعايا المملكتين يمتنعان من الآن فصاعدا عن محاربة بعضهما البعض ولن يتسبب كلاهما في الإضرار بالآخر أو إهانته بل يتعاملان ابتداء من اليوم بكل ودٍّ ومحبّة.

البند الثاني - يُقبل في الجزائر قنصلُ صاحب الجلالة ملك هولندا على قدم المساواة مع قنصل صاحب الجلالة البريطاني ويُعامل بنفس الاحترام، لتسوية قضايا التجارة. ويحظى بحرية ممارسة شعائره الدينية في داخل مقره هو وخدمُهُ وكل الأشخاص الآخرين الذين يريدون الاستفادة من هذا الامتياز.

وبهذا تم تحرير المعاهدة في نسختين بمدينة الجزائر المحصنة بحول الله وقُوته يوم 28 أوت من عام 1816 مسيحي وفي عام 1231 من العام الهجري واليوم السادس من شهر شوال.

تيودور فريديريك فان دي كابلان
Théodore Frédéric Van de Capellen
القائد العام لأسطول صاحب الجلالة ملك هولندا.

هـ. م ك دونيل H. MC. Donell
القائم بأعمال القنصل العام

**المصدر**: علي تابليت، نفسه، ص 291.

# رسالة من محمد عثمان باشا
# إلى هولندا سنة 1675م

## *letter from Dey mohammed to netherlands*

Semân Allahu te'âlâ ömürler vire imdi biz sizleri mâ-takaddemden berü severiz. Şimden sonra dahi size muhabbetimiz ziyâde olmuşdur. İmdi; eyle olsa sizin bâzirgân gemileriniz bu cânibe gelüp ticâret etmeği dilerlerse hoş geldiler safâ geldiler gelsünler alış veriş etsünler. Bizim iskelemiz açıkdır. Eğer korsan gemileriniz dahi azığa ve suya sıkılup bundan gelürlerse anlara dahi sözümüz yokdur. Hoş geldiler safâ geldiler. Şimden sonra bizim sizinle muhabbetimiz artar eksilmez. Ve bu cânibe müte'allik bir hıdmetiniz olup bize i'lâm idesiz. İnşallah edâ olunur. Zirâ bizim sözümüz sözdür. Şöylece ma'lûm oluna ve's-selâm. Ve bu mektubu size Yakup Dibas? sebebiyle anın âdemisiyle gönderdik yine bize mektub gönderirsiniz bunun âdemiyle inanduranız?

Let Allah lengthen give a long life to you. We love you from olden times. And our love to you is still great. Now if your trade ships want to come to this part let them come without any fear. Let them and buy and sell their goods. Our ports are open to them. If your corsair ships want to have water and food let them come to our ports. They are wellcome. Our love and friendship to you is still the same. And if you want a service from us let it know to us. Our word is word, and our oath is oath. And let this know everybody. This letter is send to you with Jacob de Pas, let your letters come with his hands to us.

**المصدر**: علي تابليت، نفسه، ص ص 294.

## رسالة ملك أسبانيا إلى الداي حسين باشا[1]

«دون فرناندوس بنعمة الله ملك أسبانيا والسيسيلتين والهندين وأورشليم إلخ...»

أيها الهمام زعيم القوم كمال في حكام السياسة والحكم بمحروسة جزاير الغرب وما يليها. إذ أنني أظهر الرغبة التامة بإظهار حسن إرادتي وشوقي لحفظ الصلح والمسالمة مع جنابكم السامي ومع الجمهور الفتكم (كذا) فقد تحسن عندي إرسال من هو معلوم عندكم ومعروف لديكم وهو خديمنا القنصل العام دون بطرو ارتيس جي سوكارين الذي كان نزيلا عندكم زمان مستطيل. فقد أمرناه وقلدناه هذه الخدامة أن يزوركم ويهديكم من فايق وافر السلام مع التحيات القلبية وبيديه الخطاب بين أياديكم الكرم (كذا) في تحديد رابط الحب والوداد كما كان قديما ما بيننا وبينكم بالمسالمة الحسنة والمودة الصادقة وحسن السلوك ما بين الجنسين. فإظهار مرادنا هذا يعلن ويثبت لديكم ما نحن عليه من حسن النية وصفاء الحب الصادق نحو جنابكم العزيز. ولا ريب عندنا بحسن القبول الذي تظهروه خديمنا القنصل المذكور أعلاه وتتذكرون بالرضا المبهج تلك الأزمنة الماضية بالصلح والمسالمة السالفة ما بيننا التي نرغبها وإياكم دواما بصفاء النية والصداقة الكاملة.

فالآن نقدم لكم حبنا الصادق ونطلب لكم من كرم البارك تعالى عن شأنه أن يمن عليكم بالسعادة وكامل الخيرات التي نرغبوها (كذا) مع كلما يوافقكم ويأولى (يؤدي) إلى قيام انتصاركم (كذا) والسلام.

حرر بمحروسة مدريد في 24 فبراير سنة 1824

**المصدر**: جمال قنان، نصوص ووثائق، مرجع سابق، ص 340.

**ملحق رقم 3:** مراسلات بين ايالة الجزائر واسبانيا

رسالة السيد علي اغا الى الكوندي دي سيسيبي بتاريخ20 سبتمبر 1786

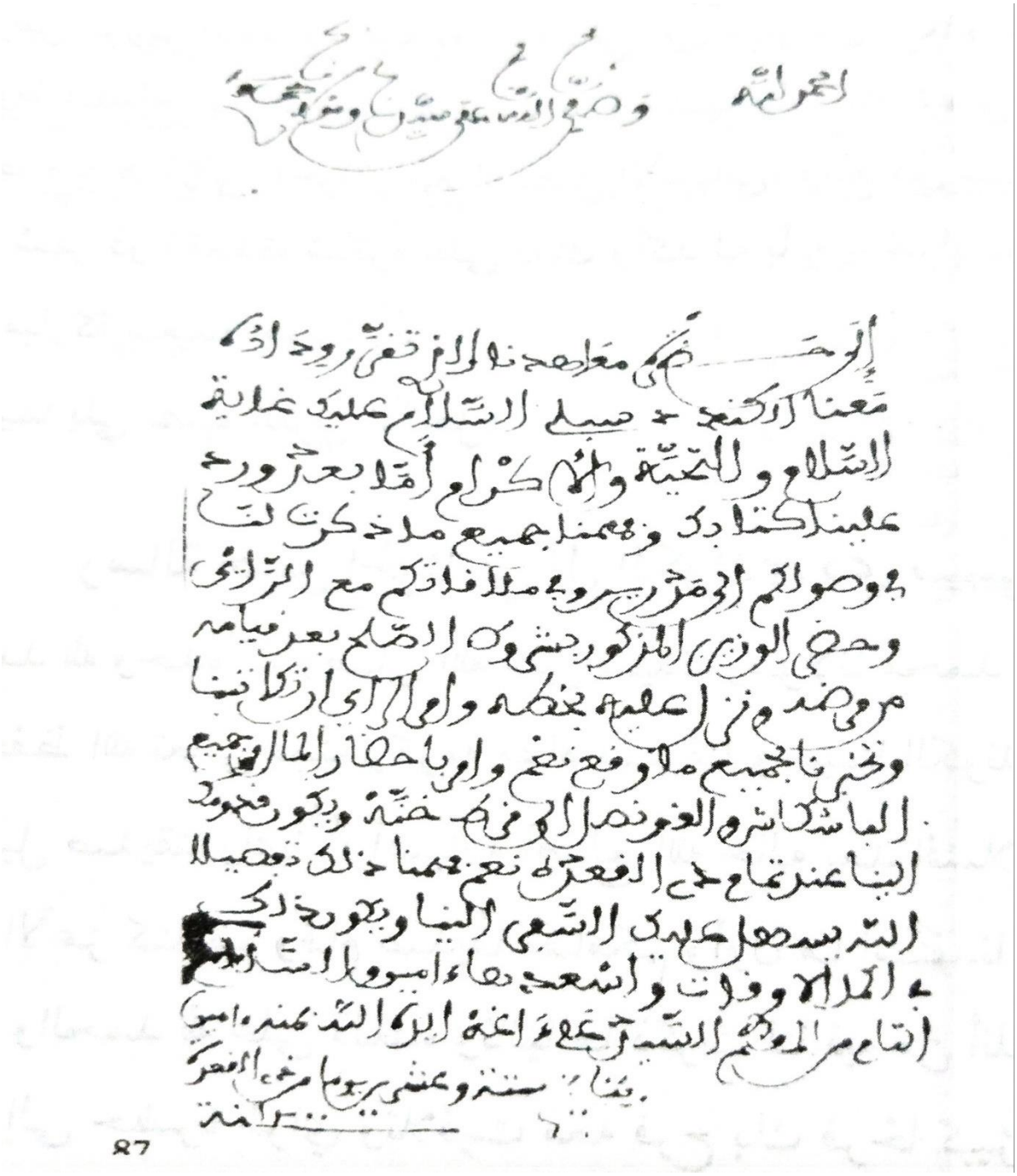

**المصدر**: يحيى بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية، مرجع سابق، ص59.

رسالة السلطان محمود بن عبد الله إلى الملك كارلوس الثالث بتاريخ 17ماي 1784

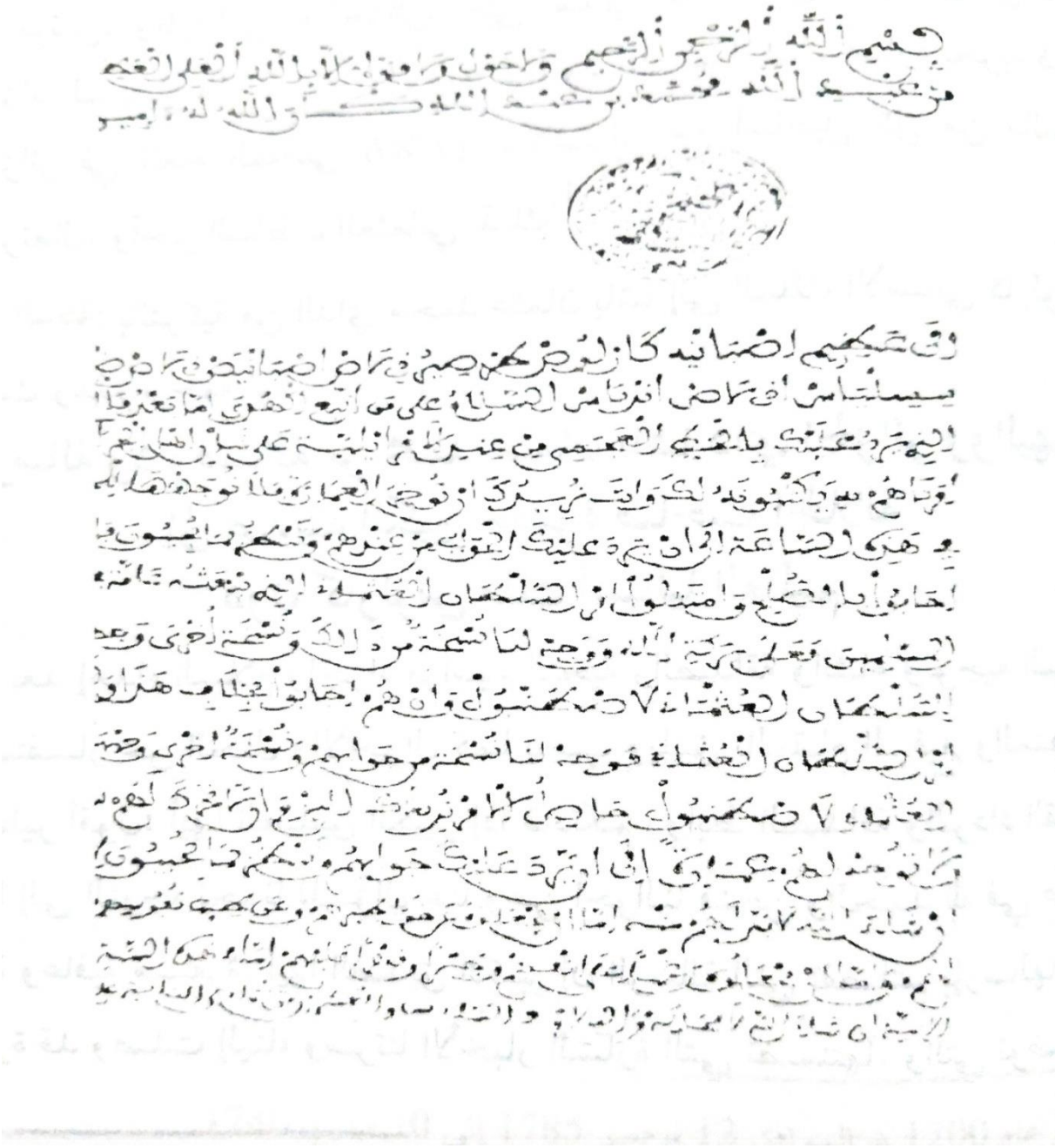

**المصدر**: يحيى بوعزيز، نفسه ص 93

**الملحق رقم 4:** معاهدات الجزائر مع مملكة بريطانيا

بعض الصفحات من اتفاقية السلم والتجارة بين الجزائر وبريطانيا في 10 اوث 1695

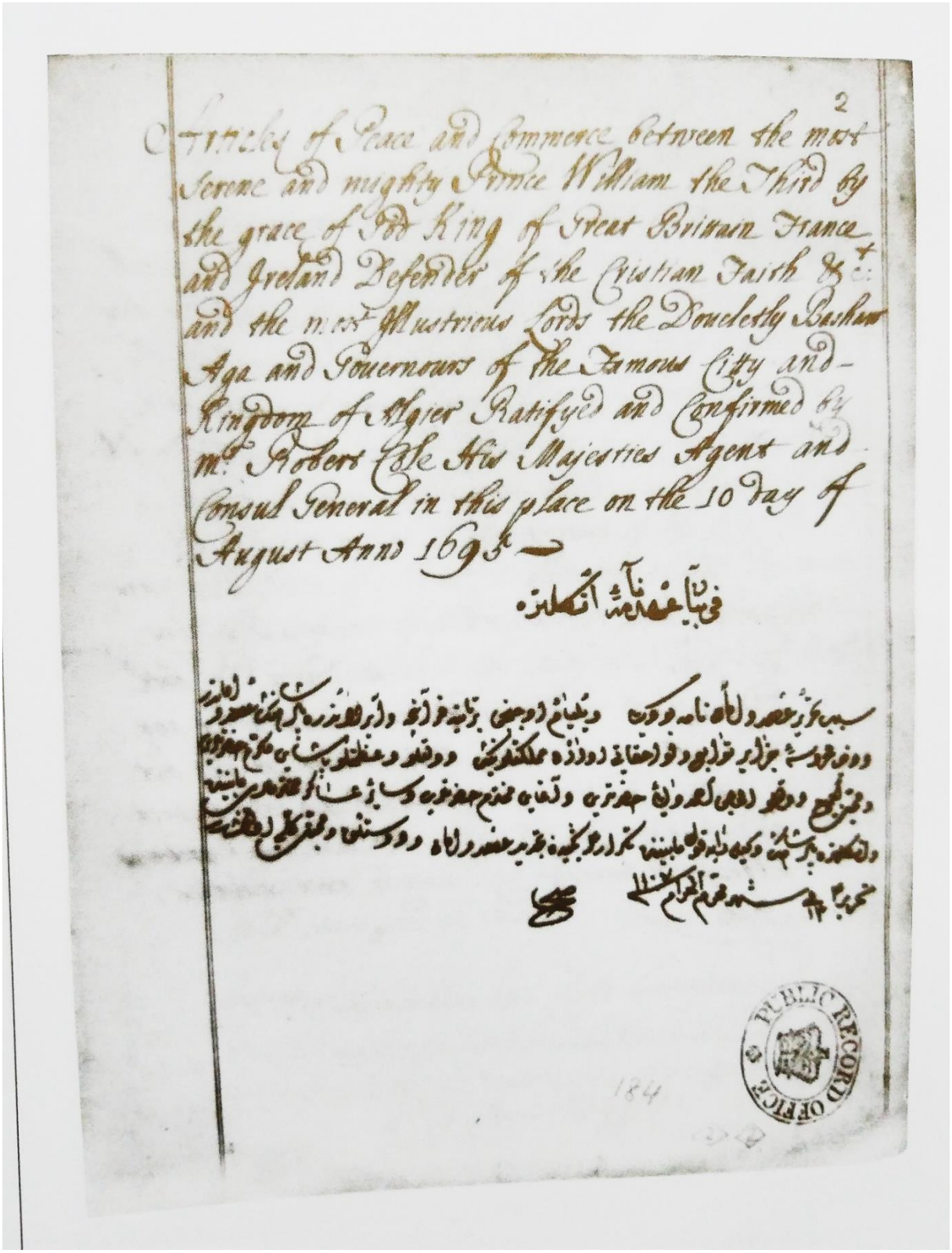

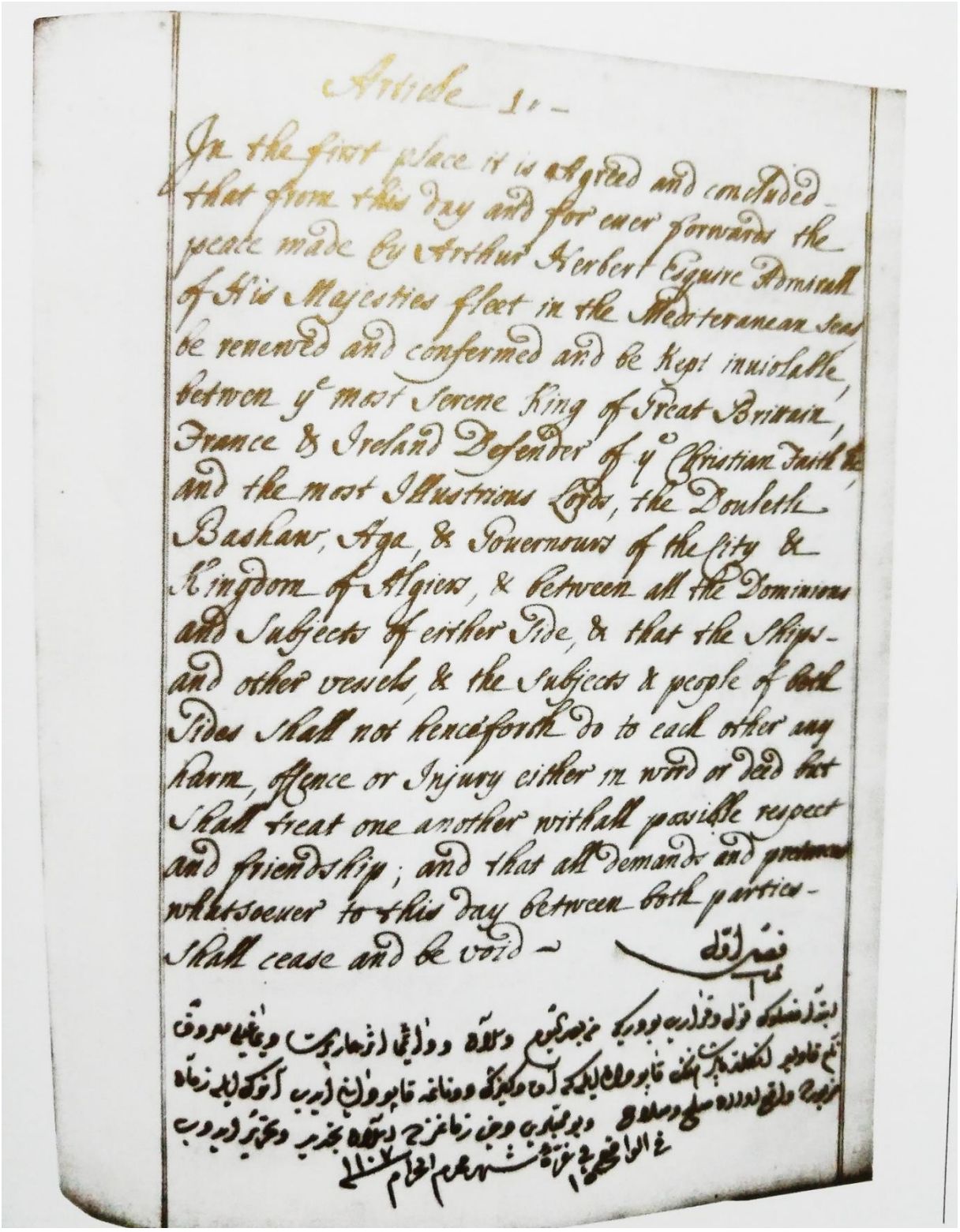

Article 1.–

In the first place it is agreed and concluded that from this day and for ever forwards the peace made by Arthur Herbert Esquire Admirall of His Majesties fleet in the Mediteranean Seas be renewed and confirmed and be Kept inviolable, betwen y^e most Serene King of Great Britain, France & Ireland Defender of y^e Christian Faith &c and the most Illustrious Lord, the Douletli Bashaw, Aga, & Governours of the City & Kingdom of Algiers, & betweem all the Dominions and Subjects of either Side, & that the Ships and other vessels & the Subjects & people of both Sides shall not henceforth do to each other any harm, offence or Injury either in word or deed but shall treat one another withall possible respect and friendship; and that all demands and pretences whatsoever to this day betwen both parties shall cease and be void –

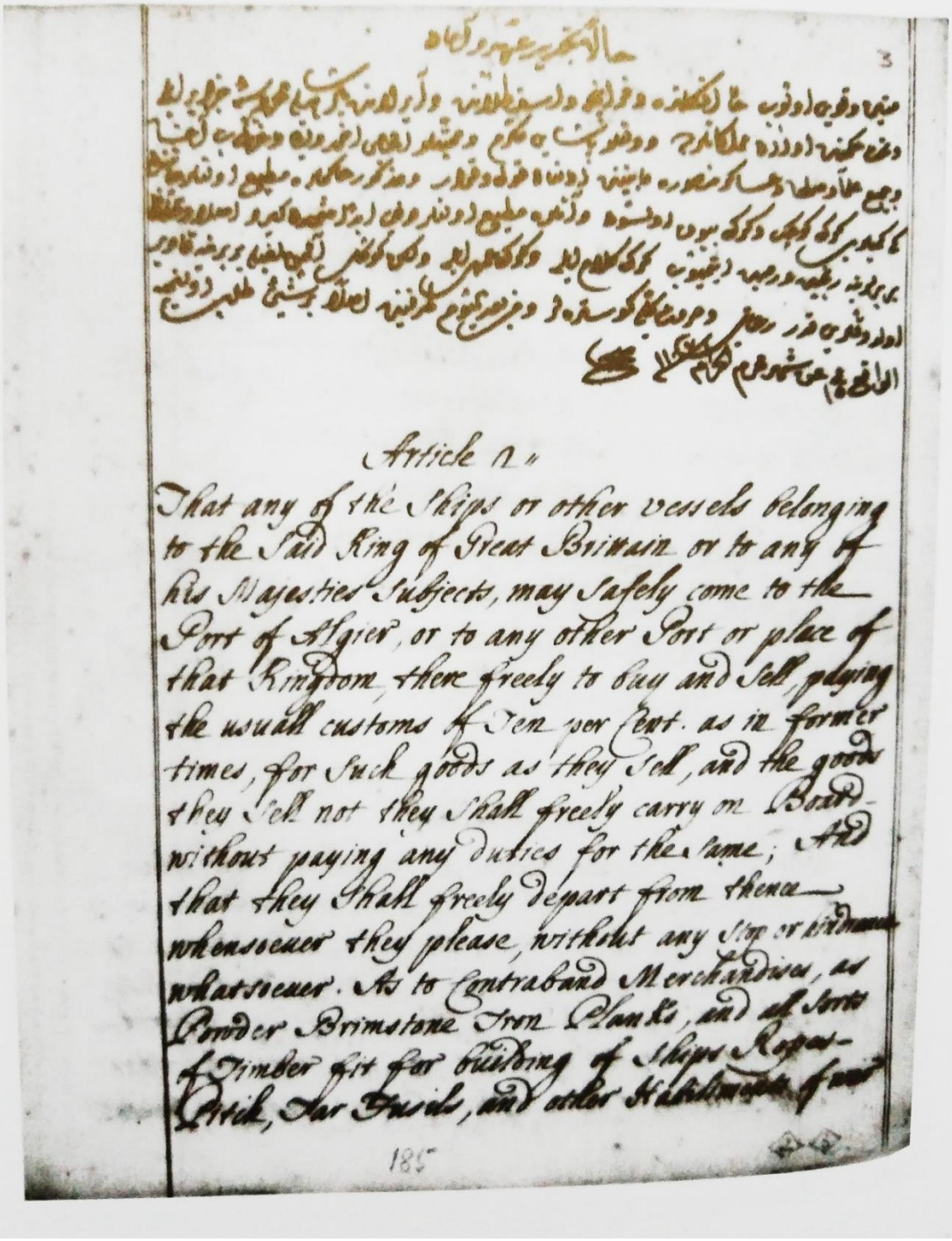

Article 11.

That any of the Ships or other vessels belonging to the Said King of Great Britain or to any of his Majesties Subjects, may Safely come to the Port of Algier, or to any other Port or place of that Kingdom, there freely to buy and Sell, playing the usuall customs of Ten per Cent. as in former times, for Such goods as they Sell, and the goods they Sell not they Shall freely carry on Board without paying any duties for the Same; And that they Shall freely depart from thence whensoever they please, without any Stop or Hindrance whatsoever. As to Contraband Merchandises, as Powder Brimstone Iron Planks, and all Sorts of Timber fit for building of Ships Rigging Artick, Sar Sayls, and other Habiliments of war

185

معاهدة سلم وتجارة بين الجزائر وبريطانيا 10 اوث 1795

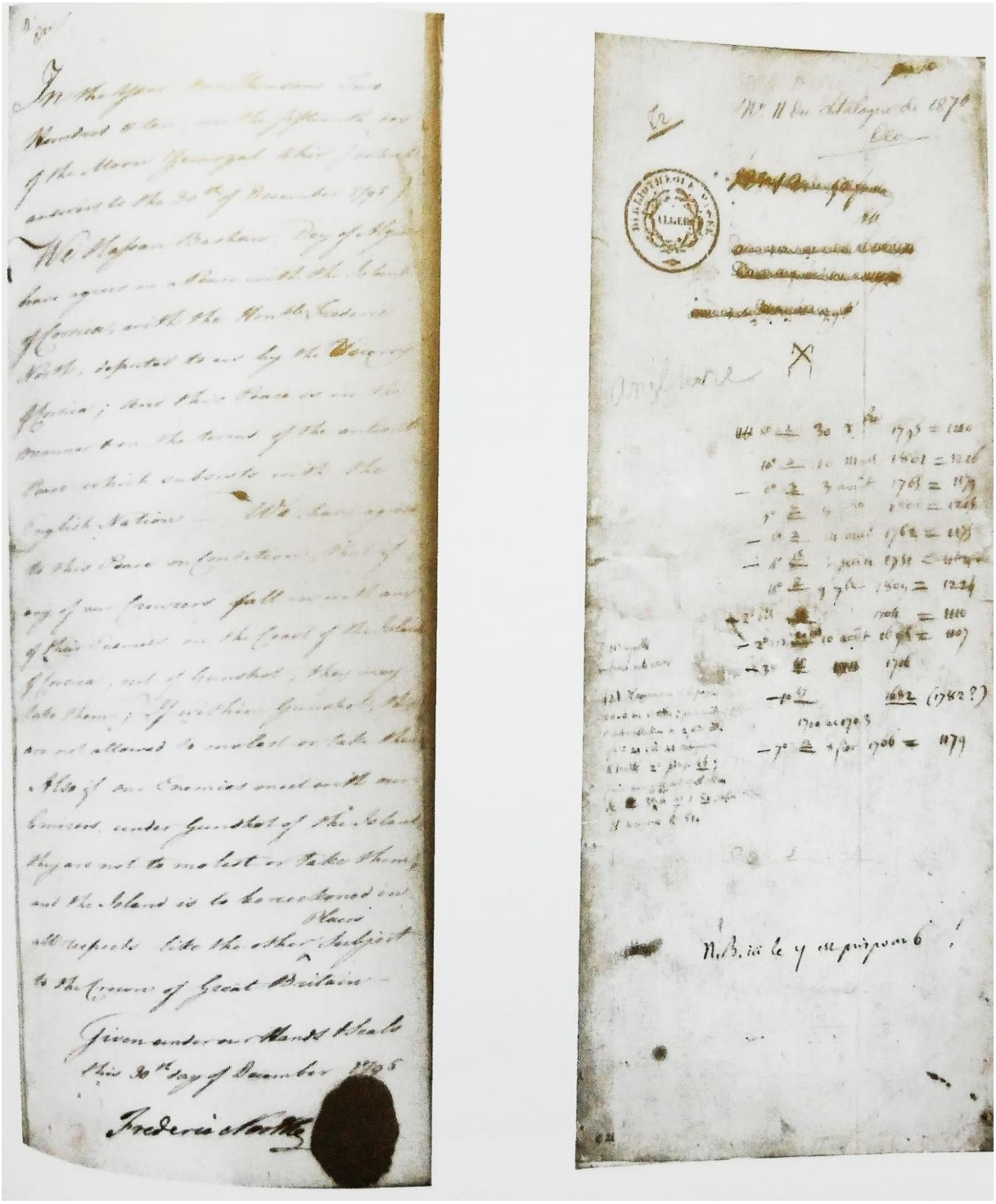

معاهدة سلام بين داي الجزائر وبريطانيا بتاريخ 26 جويلية **1824**

## *DECLARATION of the Dey of Algiers, on the renewal of peace with Great Britain. Algiers, 26th July 1824. By His Most Serene Highness the Dey of Algiers.*

Whereas his Majesty the King of the United Kingdom of Great Britain and Ireland, has represented to us his expectation that we would give a more extended Interpretation to the enactments of the 17th Article of the Treaty, concluded between Great Britain and Algiers on the 5th of April, 1686*, which provides for the entire safety and freedom of the person and estate of his said Majesty's Agent and Consul-General residing in this our City and Kingdom of Algiers: we are readily disposed to comply with the wishes of His Britannic Majesty, in proof of our sincere desire to confirm and establish more lastingly the relations of peace and harmony which so happily subsist between Great Britain and this Kingdom, and we do, therefore, heartily promise and declare, and it is hereby agreed and declared;

That for the future, and for ever, the British Agent and consul-General, residing in the City and Kingdom of Algiers, shall be treated at all times with the respect and civility due to his character.

That his person and house, or houses, should be inviolable, and if any person injure or insult him, by word or deed, such person shall be severely punished.

That he shall have liberty to choose his own interpreters and servants, either Musselmen or others, who are not to pay any tax or contribution whatever.

That he shall not pay duty for furniture, clothes, baggage, or any other necessaries, which he imports into the City or territories of Algiers for the use of himself or of his family, and that if the nature of his Britannic Majesty's Service, or any other motive, require his absence from this Kingdom, neither himself, his servants, baggage, nor effects, shall be stopped or detained, upon any pretense

whatsoever, but that he shall have free leave to go and to return as often as he may think it necessary, and finally, that all honors or privileges that are now or may hereafter be granted to the Agent, Consul, or Vice-Consul, of any other Power, shall likewise be granted to His Britannic Majesty's Agent and Consul-general, and to his Vice-Consul.

Confirmed and sealed in the warlike City and Kingdom of Algiers, in the presence of Almighty God, the 26th day of July, in the year of Jesus Christ 1824, and in the year of the Hegira, 1239, and the 29th day of the Moon, De Cada.

(Signature of the Dey.) (Seal of the Dey)

Witness, R.C. Spencer,

Capt. of H.B. M's Ship the Naiad.

H. B. M's Agent and Consul-General

**المصدر**: علي تابليت ، معاهدات الجزائر، مرجع سابق، ص ص 189-245.

اتفاقية بين انجلترا والجزائر بتاريخ 1اكتوبر 1816

*Boğdan voyvodası kullarının şukkasıdır.*

***Ma'rûz-ı kullarıdır ki,***

Düvel-i nasârânın Garb Ocakları üzerine hareketi vâcibetü'l-iş'âr bir hâdise olmağla İngilterelinin Cezayir-i Garb mutasarrıfiyla muahharan vâki' olan muzâddiyesini havâdis-nüvîslerim kulları bu def'a sû-yı çâkerîye menzil-i mahsûs ile ihbâr ve teblîğ edip haber-i mezkûr vusûl-i arîza-i kemterîye kadar bahren hâk-pây-ı devletlerine teblîğ kılınması der-kâr ise de İngiltere amiralinin mutasarrıf-ı mûmâ-ileyh ile akdeylediği musâlaha ahidnâmesi yalnız tebe'a-i düvel-i nasârânın fî-mâba'd Cezayirli tarafından adem-i istirkâkları ve İngilterelinin tekmîl arzı mâddelerinden ibâret olup zabt-ı arâzîye dâir bir gûne da'vâsı zuhûr etmediği hasbî ve Garb Ocakları Rusya ve Avusturya Devletlerinden gayrı düvel-i sâire ile akd ve fesh-i sulh emrinde müstakillü'l-re'y oldukları Devlet-i Aliyye tarafından düvel-i ecnebiyeye i'lân ve ifhâm buyurulmuş olduğu sebebiyle düvel-i merkûmenin bu def'a nümâyân olan mu'âmeleleri Devlet-i Aliyye'ye dokunur mevâddan olmadığı dakikasını dahi erbâb-ı vukûfun mütâla'âtından olmak üzere havâdis-nüvîsân-ı mersûme çâkerlerine tahrîr eyledikleri *inşâallâhu te'âlâ* muhât-ı ilm-i âlem-ârâ-yı asafâneleri buyruldukda ol bâbda ve her hâlde emr u fermân hazret-i men lehü'l-emrindir.

Fî 9 Zi'l-ka'de sene [1]231 / [1 Ekim 1816]

Mühür

**المصدر**:يوسف صاريناي وآخرون،الجزائر في الوثائق العثمانية، رئاسة الوزراء المديرية العامة لدور المحفوظات رئاسة دائرة الأرشيف العثماني رقم المنشور: 115، انقرة، 2010، ص 124.

**ملحق رقم 5:** قائمة قناصل بعض الدول الأجنبية بالجزائر العثمانية.

قناصل فرنسا

**Consuls de France :**

- Bertholle 1564
- Sauron 1577
- Bionneau 1581-1585
- De Vias 1597-1608
- Chaix (vice consul) gestion du consulat 1608-1622
- De Vias Balthazar 1626-1628
- Thomassin François consul suppleant 1628
- Dubourdieu P-Jeqn 1661-1672
- Arvieux 1674-1675
- Le Vacher 1675-1683
- Piolle André 1685-1688
- Dussault Denis
- Mercadier Barthelemy 1689-1690
- Mercadier François (chancelier) 1686-1690
- Le Maire René 1690-1697
- Clairaumbault Jean 1706-1717
- Baume , M 1717
- Duran Philipe -Jacque 1698-1705
- Durand Antoine Gabriel (chancelier A705) consul 1720-1730
- Baume Jean nommé en 1716 et arriva à Alger en 1719
- Loup Lazarre consul suppleant 1719-1720
- Natoire Thomas chancelier et gera le consulat 1718
- Delane Leon 1730-1732
- Le Maire Benoit 1732-1735
- De Jonville Thomas 1733 chancelier n 1743
- Taitbout Alexis -Jean-Eustache 1735-1740
- Devant François 1742-1743
- Le Maire André Alexandre 1749-1755
- Bossu 1756-1757
- Perou Joseph-Barthelemy 1757-1760
- Groiselle Theodore consul provisoire 1760-1763
- Vallire Jean Antoine 1762-1774
- La vallee Langoisseur 1774-1782
- Kercy Jean Batiste-Michel Guyot De 1782-1791
- Valliere Cesaire-Philippe 1791-1796
- Jean-Bon Saint-André 1796-1798
- Moltedo Dominique- Marie 1798-1800
- Dubois-Thainville 1800-1814
- Duval Pierre 1814-1827

قناصل انجلترا

**Consuls Anglais**

- Jonhn Tipton
- Johnn Audelay 1600-1605
- Richard Allen 1606-1609
- Frizell James 1611-1620
- Ford Richard 1620-1622
- Frizell James 1622-1638
- Humphrey Oneby 1648-1653
- Edmon Caso 1653-1654
- Brown Robert 1655-1664
- Parker Nicolas 1664- 1673 provisoire
- Ward John 1666-1673
- Samuel Martin 1673-1680
- John Nevill 1683-1684 provisoire
- Reyeaut Philip 1683-1684
- Erlisman John 1689-1690
- Baker Thomas 1690-1694
- Cole Robert 1694-1712
- Hudson Charles 1720-1728
- Blacke Charles 1729-1739
- Stanyford Ambrose 1741-1752
- Aspinall Stanhope 1754-1761
- Bruce James 1762-1765
- Falcon 1800-1802
- Blancklay 1806-1812

- Mc Donnel 1813-1824
- St-Jean Robert william 1827-1830

قناصل هولندا

**Consuls de Holland :**

- Wijnant de Keyser 1616-1626
- Pieter Marttenz Coy 1626-1629
- Andries Van Der Burgh 1664
- Thomas Hees 1675-1680
- Jocobus Tollius 1680
- Carel Alexander Van Berk 1681-1682
- Cristofeel Maltias 1684-1686
- Johan Van Baerle 1712-1716
- Ludovius Hameken 1726-1732
- Paulus Paravicini 1733-1755
- François Levell 1757-1760
- Robert Ghuthrie 1760-1761
- Pieter Ellinkhysen 1762-1773
- Simon Rijis 1774-1784
- Antoine Pierre-Fraissinet 1785-1808
- Antoine Fraissinet 1808-1810
- Antoine Joseph-Fraissinet 1816-1830

قناصل السويد قناصل الو.م.ا

## Consuls de Suède

-Logié George 1729-1759

- Brandel E , 1759-1791

- Skoldebrand Mattias 1791-1801

- Norderling 1801

- Ankarloo 1816-1830

## Consuls Américains :

-Joel Barlow 1796-1797

- O'Brian Richard 1798-1803

- Thobias Lear 1803-1812

- Shaler William 1816-1824

**المصدر**: بليل رحمونة، القناصل والقنصليات، مرجع سابق، د ص.

**الملحق رقم6:** تقرير القنصل دوفالحول ضربة المروحة

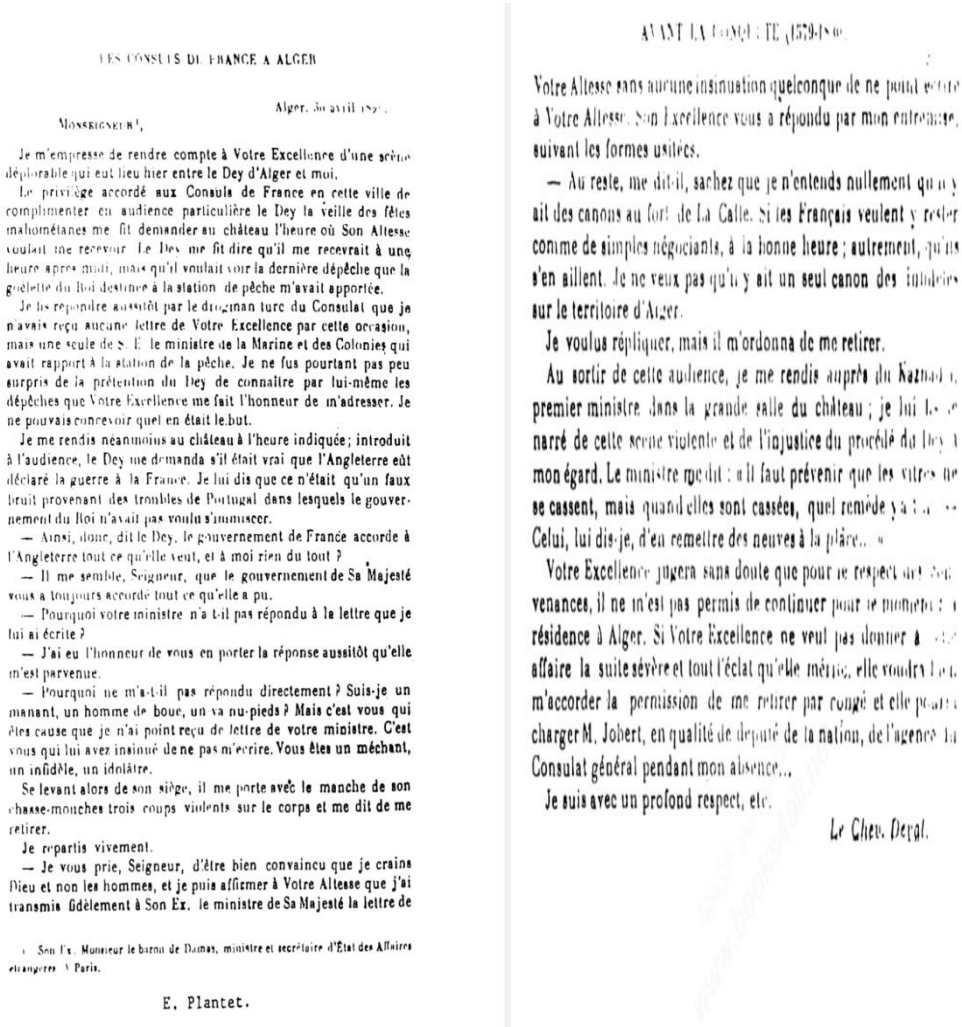

LES CONSULS DE FRANCE A ALGER

Alger, 30 avril 1827.

Monseigneur[1],

Je m'empresse de rendre compte à Votre Excellence d'une scène déplorable qui eut lieu hier entre le Dey d'Alger et moi.

Le privilège accordé aux Consuls de France en cette ville de complimenter en audience particulière le Dey la veille des fêtes mahométanes me fit demander au château l'heure où Son Altesse voulait me recevoir. Le Dey me fit dire qu'il me recevrait à une heure après midi, mais qu'il voulait voir la dernière dépêche que la goélette du Roi destinée à la station de pêche m'avait apportée.

Je fis répondre aussitôt par le drogman turc du Consulat que je n'avais reçu aucune lettre de Votre Excellence par cette occasion, mais une seule de S. E. le ministre de la Marine et des Colonies qui avait rapport à la station de la pêche. Je ne fus pourtant pas peu surpris de la prétention du Dey de connaître par lui-même les dépêches que Votre Excellence me fait l'honneur de m'adresser. Je ne pouvais concevoir quel en était le but.

Je me rendis néanmoins au château à l'heure indiquée; introduit à l'audience, le Dey me demanda s'il était vrai que l'Angleterre eût déclaré la guerre à la France. Je lui dis que ce n'était qu'un faux bruit provenant des troubles de Portugal dans lesquels le gouvernement du Roi n'avait pas voulu s'immiscer.

— Ainsi, donc, dit le Dey, le gouvernement de France accorde à l'Angleterre tout ce qu'elle veut, et à moi rien du tout ?

— Il me semble, Seigneur, que le gouvernement de Sa Majesté vous a toujours accordé tout ce qu'elle a pu.

— Pourquoi votre ministre n'a-t-il pas répondu à la lettre que je lui ai écrite ?

— J'ai eu l'honneur de vous en porter la réponse aussitôt qu'elle m'est parvenue.

— Pourquoi ne m'a-t-il pas répondu directement ? Suis-je un manant, un homme de boue, un va nu-pieds ? Mais c'est vous qui êtes cause que je n'ai point reçu de lettre de votre ministre. C'est vous qui lui avez insinué de ne pas m'écrire. Vous êtes un méchant, un infidèle, un idolâtre.

Se levant alors de son siège, il me porte avec le manche de son chasse-mouches trois coups violents sur le corps et me dit de me retirer.

Je repartis vivement.

— Je vous prie, Seigneur, d'être bien convaincu que je crains Dieu et non les hommes, et je puis affirmer à Votre Altesse que j'ai transmis fidèlement à Son Ex. le ministre de Sa Majesté la lettre de

[1] Son Ex. Monsieur le baron de Damas, ministre et secrétaire d'État des Affaires étrangères à Paris.

E. Plantet.

AVANT LA CONQUÊTE (1579-1830).

Votre Altesse sans aucune insinuation quelconque de ne point écrire à Votre Altesse. Son Excellence vous a répondu par mon entremise, suivant les formes usitées.

— Au reste, me dit-il, sachez que je n'entends nullement qu'il y ait des canons au fort de La Calle. Si les Français veulent y rester comme de simples négociants, à la bonne heure ; autrement, qu'ils s'en aillent. Je ne veux pas qu'il y ait un seul canon des infidèles sur le territoire d'Alger.

Je voulus répliquer, mais il m'ordonna de me retirer.

Au sortir de cette audience, je me rendis auprès du Kasnadji, premier ministre dans la grande salle du château ; je lui fis le narré de cette scène violente et de l'injustice du procédé du Dey à mon égard. Le ministre me dit : « Il faut prévenir que les vitres ne se cassent, mais quand elles sont cassées, quel remède y a-t-il ? Celui, lui dis-je, d'en remettre des neuves à la place... »

Votre Excellence jugera sans doute que pour le respect dû à ses convenances, il ne m'est pas permis de continuer pour le moment ma résidence à Alger. Si Votre Excellence ne veut pas donner à cette affaire la suite sévère et tout l'éclat qu'elle mérite, elle voudra bien m'accorder la permission de me retirer par congé et elle pourra charger M. Jobert, en qualité de député de la nation, de l'agence du Consulat général pendant mon absence...

Je suis avec un profond respect, etc.

*Le Chev. Dergal.*

**المصدر:** مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية، ج1،مرجع سابق، ص 35.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر العربية :**


1. احمد إبراهيم خليل ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2005.
2. باشا محمد محمود، ذريعة المروحة-1827- او الاستيلاء على ايالة الجزائر، ترجمة عزيز نعمان، دار الامل، الجزائر، 2010.
3. بفايفر سيمون، مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974.
4. بن العنتري محمد الصالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تحقيق يحيى بوعزيز، دار هومة، طبعة مصححة، الجزائر2008.
5. الجديري ابن رقية، الزهرة النائرة فيما جرى لها حين أغارة عليها جنود الكفرة، مخطوط، المكتبة الوطنية الجزائر.
6. الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
7. جوليان شارل اندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج2، ط2ن تعريب محمد مزالي و البشير سلامة، الدار التونسية للنشر، 1983.
8. حمداني عمار، حقيقة غزو الجزائر، ترجمة لحسن زغدار، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.
9. خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات A.N.E.P، 2005.
10. دوين جيورج، محمد علي والحملة الفرنسية على الجزائر 1829-1830، ترجمة وتقديم صادق سلام، عالم الأفكار، الجزائر، 2012.
11. الراشدي ابن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم، الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، 2013.
12. الزهار احمد الشريف، مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
13. سبنسر ويليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعليق وتعليل وتحقيق عبد القادر زبايدية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

14. شالر ويليام، مذكرات وليام شالر، تعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

15. صاريناي يوسف وآخرون،الجزائر في الوثائق العثمانية، رئاسة الوزراء المديرية العامة لدور المحفوظات رئاسة دائرة الأرشيف العثماني رقم المنشور: 115، انقرة، 2010.

16. فارس محمد خير ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، مدرس تاريخ شمال افريقية الحديث، كلية الاداب- جامعة دمشق، 1969.

17. فاقلييري لورا فيشيا ،أرشيف الفاتيكان السري حول غزو الجزائر من قبل القوات الفرنسية لشارل العاشر او الحرب الصليبية المجهولة، تقديم ايمانويل باتاي ترجمة حميد عبد القادر،عالم الأفكار،2013.

18. فشر. هـ. ا. ل، تاريخ أوروبا في العصور الحديثة 1789–1950، تعريب احمد نجيب هاشم و وديع الضبع، دار المعرفة، مصر، ط6.

19. كوران ارجمنت، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

20. الناصري محمد ابو راس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج2، تقديم وتحقيق محمد غالم، وهران 2008.

21. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني:ج.او.هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس 1732، ترجمة و تقديم وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

**المراجع العربية:**

1. ابو علية عبد الفتاح و ياغي اسماعيل احمد ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، ..1993

2. اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفورة، طبعة أولى، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

3. احميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، عين مليلة، دار الهدى، 2005.
4. أسامة حساني، المواقف الدولية من الحملة الفرنسية على الجزائر1830، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 2018.
5. ايشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، ترجمة جناح مسعود، مراجعة حاج مسعود مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2007.
6. ب. جون وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830، ترجمة وتعريب ابو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
7. برون جفري ، تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المزروقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع بيروت، 2006.
8. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830- 1989، ج1، دار المعرفة، 2006.
9. بن صغير خالد، المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر 1856-1886، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1997.
10. بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008.
11. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.
12. بوعزيز يحيى، الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا واسيا وجزر المحيطات، دار البصائر، الجزائر، 2009.
13. بوعزيز يحيى، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798.
14. بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر القديم والوسيط والحديث، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
15. بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
16. بوعزيز يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، دار البصائر، الجزائر، 2009.

17. بوعزيز يحيى، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009.
18. بوعزيز يحيى، مفاوضات الصلح بين الجزائر واسبانيا من خلال مراسلات الداي محمد عثمان باشا 1780-1787، الجزائر.
19. تابليت علي، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619- 1830، ج1، جامعة الجزائر، 2012.
20. التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، طبعة أولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
21. التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس الجزائر ليبيا من 1816الى 1871، تقديم روبار منتران، الدار التونسية للنشر، ط1، مارس 1972.
22. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد، تاريخ العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2010.
23. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري مابين 1792- 1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الوطنية ، الجزائر، 1984.
24. زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.
25. زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1900، طبعة منقحة ومزيدة، موفم للنشر، 2010
26. سعد الله ابو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007.
27. سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
28. سعد الله ابو القاسم، الحركة الوطنية 1900- 1930، ج2، ط4، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
29. سعد الله ابو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
30. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2004.

31. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي في الفترة العثمانية 1800-1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.
32. سعيدوني ناصر دين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2منقحة، دار البصائر، الجزائر، 2008.
33. شريط عبد الله و الميلي محمد، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، ط1، 1965.
34. شويتام ارزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2011.
35. العقاد صالح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى، ط6، المكتبة لانجلوا مصرية.
36. عمر عمر عبد العزيز و القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999.
37. عمورة عمار و دادوة نبيل، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ماقبل التاريخ الى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
38. عميراوي حميدة، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1840، دار البعث، الجزائر، ط1، 1987.
39. غربي غالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر- الخلفيات والأبعاد-، دار هومة، الجزائر، 2007.
40. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830- 1954، ترجمة محمد المعراجي، منشوراتANEP، 2008 .
41. قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية، مجلد11، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
42. قنان جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
43. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830، دار هومة، الجزائر، 2010.
44. قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

45. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987.
46. الكاتب سيف الدين ، اطلس التاريخ الحديث، ط5، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب-سوريا، 2012.
47. المدني احمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492- 1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
48. المدني احمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1891، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
49. المدني احمد توفيق، هده هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية.
50. الميلي محمد بن مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.
51. نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر-او بعض مآثر فاتح نوفمبر-، دار الأمة، 2007.
52. نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1دار الأمة، ط2، 2007.
53. نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830،ج2، دار الأمة، ط2، 2007.
54. نعنعي عبد المجيد، أوروبا في بغض الأزمنة الحديثة والمعاصرة 1453-1848، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
55. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،ط2، 2016.
56. هلايلي حنيفي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة 1815- 1830، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2007.

**المصادر والمراجع الأجنبية:**

**1.** Abraham salama é a narrative of the expedition to Algiers in the year 1816. Under the command of admiral lord viscount exmouth. University é d' oxford. 1819**.**

2. Alex colombe. Du parti qu' on pourrait tirer d une expédition d'Alger. Paris. Février 1830.

**3.** Alexander- Von miltitz. manuel des consuls: des consulats à l ètranger tels quilis ont èt è institu ès. partie 2. Londres. a asher .1839.

4. Alexander. H de Groot. ottoman north Africa and the dutch republic in the seventeenth and eighteenth centuries. revue de l occident musulman et de la m éditerran ée. volume39. numéro 1 . 1985.

5. Alexandre de Laborde. Au roi et aux chambres sur les véritables causes de la rupture avec Alger et sur l'expédition qui se prépare. Truchy. Paris. 1830. P chapitre 7.

6. Alfred s. bradford. Flying the black flag: a brief history of piracy. Greenwood publishing group. 2007

7. Annals of the universe: containing an account of the most memorable actions.affairs. and occurrences which have happen'd in the world: but especially in Europe. From the year 1660. Where mr. whitlock leaves off. To the year1680. William carter. John morphew. 1709.
8. Camille rousset: la conquete d'Alger . paris. 1879

9. E. le Marchand: l'Europe et la conquête d'Alger. D'après les documents originaux tires desarchives de l'état. Perrin et Cie. Libraires-éditeurs. Paris 1913

10. Ernest mercier. Histoire de lafrique septentrionale. Ernest leroux. 1868.tome troisi ème.

11. F. Charles roux. France et Afrique du nord avant1830. Les précurseurs de la conquête. Paris. 1933.

12. Fatima maameri. Ottoman algeria in western diplomatic history with particular emphasis on relations with the united states of America. 1776-1816. Doctorat. University mentouri. Contantine. 2008.

13. Fontaine de resbecq. Alger et les cotes d'Afrique bibliothéques instrudive etmusaute. Paris. 1830

14. Grammont(H.D de): histoire d algérie sous la domination turque( 1515-1830) . editions bouchine. Paris.1887.

15. H.Ahmed Efendi. La prise d'Alger. Racentée par un Algérie. Traduit par: attcar shechta. In:J.A.n.11.1862.

16. Henry Wilson Beckley. L ambassade d Angleterre 1814-1920. Un siècle de relations diplomatiques franco-britanniques. Revues belge de philologie et d histoire.1930.

17. Jean darcy. rance et Angleterre cent années de Rivalité coloniale. Paris.1904.

18. John Hampden Hazelton . the declaration of independence –its history-. Cambridge. U.S.A. hajard university library. By dodd.mead and company. February. 1906.

19. M. Alfred nettement. Histoire de la conquête d'Alger. Jacques le coffre et Cie. Paris. 1867.

20. M. Léon Galibert. L'Algérie ancienne et moderne. Vignettes par Raffet et Rouergue frères. Paris. 1844.

21. M.Habart. histoire d un parjure. éd. minuit: paris. 1960.

22. Magnus ressei. The dutch-algerian war and the rise of british shipping to southern europe (1715-1726). Cahiers de la m éditerran ée. 87. 2013

23. Marie-christine engels. Merchants. Interlopers. seamen and corsairs: the"flemish" community in livorno and genoa(1615-1635). Hilversum. Verloren. 1997.

24. Par barbon. Il faut garder Alger. L honneur française l'ordonne. Paris. 12 juillet 1830.

25. Paul Baroche. Commerce international et genèse de la révolution industrielle anglaise. In: annales. Economies. Sociétés. Civilisations. 28 année. n°2. 1973.

26. Paul Gaffarel: l'Algérie. Histoire. Conquête et colonisation. Lip. De Firmin didot et cie. Paris 1883.

27. Pélissier de Reynaud: les annales algériennes. Tome1. Paris. 1854 .
28. pierre péan "Main basse sur Alger-enquête sur un pillage. Juillet 1830".

29. Robert lambert playfair. The scourge of christendom. Annals of british relations with Algiers prior to the French conquest. London: smith. Elder. And co. 1884.

30. Testa baron. Recueil des traites de la porte ottomane avec les puissances étrangères. Paris. Amyot. 1864. T1.

31. The universal magazine. j.hinton. 1779.volumes 64 a 65.

32. Walter frewen lord. England and France in the Mediterranean (1660-1830) .London. Sampson low Marston and company. 1901.

**المقالات والمجلات:**

1. بلعمري فاتح، حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحال محلي وقنصل أجنبي، مجلة معارف، العدد 17، ديسمبر 2014.

2. بن عيسى فاطمة، الحملة الانجليزية على ايالة الجزائر 1816 من خلال وثائق مركز الأرشيف الوطني الجزائري ووثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد2 عدد2، ديسمبر 2020.
3. بن موفقي امحمد، الصراع الأوربي الجزائري أواخر العهد العثماني الحملات الاسبانية على الجزائر انمودجا 1775-1784، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد 10، جامعة الجلفة.
4. بودراع احمد، الحملة الفرنسية على الجزائر 1830-دراسة عسكرية_، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الجزائرن مجلد4 عدد3، جويلية 2022.
5. بوعبد الله جخدان ، المسالة الجزائرية في المؤتمرات الدولية 1814-1818 "مؤتمر اكس لاشابيل 1818 "Aix la chapelle ، مجلة عصور، العدد34-35، افريل – جوان 2017
6. بوعزيز يحيى، اسبانيا تتوسط الجزائر لإبرام صلح مع تونس، منشورات مجلة ASJP.
7. جودي زكريا، دور الباستيون في النزاعات العسكرية بين الجزائر وفرنسا في القرن 17، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد4 عدد1ن جانفي 2022.
8. حصاد عبد الصمد، مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر 1782-1829،مجلة متون، المدية، 2021/9/15.
9. حمودي امينة، الأستاذة زكية زهرة قامة علمية رحلت، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2، مجلد 23 عدد1، 2022.
10. رقولي كريم، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، جامعة سطيف2، الجزائر.
11. سعيدوني ناصر الدين، صفحات من ماضي الجزائر المجيد البحرية الجزائرية" ظروف نشأتها وعوامل تطورها وأسباب ضعفها"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، عدد10.
12. سلطاني احمد، من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي 1775-1850، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مجلد1 عدد 2ن سبتمبر 2018.
13. عميراوي حميدة، الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 وردود الفعل حوله، مجلة سيرتا، عدد3، قسنطينة، ماي 1980.

14. الفتلاوي ماجد محي عبد العباس و الزاملي امنة عودة، ضم الولايات المتحدة الأمريكية لولاية لويزيانا 1803-1815 الأسباب والتداعيات، مجلة العلوم الإنسانية، العراق، المجلد 25العدد2، 30 يونيو 2018.

15. فكاير عبد القادر، علاقات الجزائر مع هولندا في الفترة العثمانية، مجلة مواقف، جامعة معسكر، عدد1 ، ديسمبر/ جانفي 2007.

16. فكاير عبد القادر،معاهدتا الجزائر مع اسبانيا 1782و1791 ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد5، جامعة خميس مليانة.

17. قرباش بلقاسم، العلاقات الجزائرية الانجليزية 1661-1681 قراءة جديدة في العلاقات بين الطرفين، مجلة كان التاريخية، عدد37ن سبتمبر 2018.

18. مشوشة سمير، ثنائية الجزائر أوروبا بين التقارب المصلحي والتباعد العدواني في الحوض المتوسطي خلال القرن17، مجلد1 عدد3، سبتمبر 2019.

19. المطيري العنود مطلق، مؤتمر فيينا 1814-1815ن المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة الملك سعود، مجلة بحوث كلية الاداب2017 .

20. نايت قاسمي لياس، قراءة في تطور الموقف البريطاني من الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1847، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد13 عدد1، جانفي 2021.

**الرسائل الجامعية والأطروحات:**

1. برابح محمد الشيخ، موقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي للجزائر،رسالة ماجستير، إشراف: بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006.

2. بليدي خليدة، الحملة الفرنسية على مصر والجزائر 1798-1830 دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، ، إشراف: شتوان نظيرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011/2010.

3. بليل رحمونة، العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط مرسيليا وليفورن من 1700 الى 1827، رسالة ماجستير، إشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2001-2002.
4. بليل رحمونة، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 الى 1830، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2011/2010.
5. بن سعيدان محمد، علاقات الجزائر مع فرنسا (1659- 1756)، رسالة ماجستير، إشراف: عمار بن خروف، المركز الجامعي غرداية معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2012/2011.

6. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات ، رسالة ماجستير، إشراف: دحو فغرور، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، جامعة مصطفى اسطنبولي- معسكر-، 1007-2008.
7. بوحلوفة محمد امين ايالة الجزائر العثمانية ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 الى 1827، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية، إشراف: بوركبة محمد، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة وهران1، 1،2018 /2019.
8. تابليت علي، العلاقات الجزائرية الامريكية1776 -1830، أطروحة دكتوراه دولة، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007.
9. تلمساني بن يوسف، ، التوسع الفرنسي في الجزائر(1830-1870)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005.
10. تومي طاهر، العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، رسالة ماجستير، اشراف:عبد القادر صحراوي،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس-سيدي بلعباس- 2014 -2015.

11. خطاب فطوم، التحالف الأوربي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830، رسالة ماجستير، ، إشراف: شقرون الجيلالي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس،2014-2015.

12. دوبالي خديجة، رسائل احمد باي الى حسين باشا 1826-1830، رسالة ماجستير، ، إشراف: بن نعمية عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلوم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2005-2006.

13. شويتام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519- 1830، أطروحة دكتوراه، إشراف: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005-2006.

14. العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، رسالة ماجستير، ، إشراف: بن عنتر عبد النور، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة-، 2010-2011.

15. مسعودي احمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830،رسالة ماجستير، إشراف: تلمساني بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009-2010.

16. معطى الله مختار، العلاقات بين ايالة الجزائر وبريطانيا، 1780- 1830، رسالة ماجستير، إشراف: شقرون الجيلالي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي يابس-سيدي بلعباس- ، 2014/2015.

17. نواصر عبد الرحمن، مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، إشراف: مختار حساني، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، الجزائر، 2010-2011.

**محاضرات جامعية:**

1. بوجناح دليلة، محاضرات ماستر 1: مقياس الحكة الوطنية الجزائرية، جامعة البليدة2، محاضرة6: مواقف النخبة الجزائرية والفرنسية من الاحتلال.

2. بوزيفي وهيبة، المحاضرة الرابعة: مراحل الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830، 4يناير2016.

3. تونسي، محاضرات ماستر 1: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، مقياس الموقف الدولي من احتلال الجزائر، جامعة خميس مليانة، 2021.
4. سليماني عبد القادر، محاضرات في تاريخ الجزائر، مقياس الموقف الدولي من الاحتلال الفرنسي للجزائر، مطبوعة بيداغوجية.
5. يحوي علاء الدين، محاضرات مقياس الحملة الفرنسية على الجزائر، تخصص مقاومة وحركة وطنية " ماستر 1"، المحاضرة الثالثة، جامعة 20 اوث 1955، كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، 2021/2020.

**المواقع الالكترونية:**

1. http://arab-ency.com.sy
2. https://ar.mawikipedia.org
3. https://ar.unionpedia.org
4. https://arab-enct.comsy
5. https://arab-ency.com.sy
6. https://arabicpost.liva
7. https://archiqoo.com
8. https://areq.net
9. https://army-tech.net
10. https://artsandculture.google.com
11. https://bouzifiwahiba.blogspot.com
12. https://cte.univ-setif2.dz
13. https://djelfa.info
14. https://elearn.univ-tlemcen.dz
15. https://m.ahewar.org
16. https://m.marefa.org
17. https://mawdoo3.com
18. https://nir-osra.org
19. https://political-encyclopedia.org
20. https://www.algeriaagate.info
21. https://www.aljazeera.net.
22. https://www.arageek.com.

23. https://www.bbc.com
24. https://www.djlfa.info
25. https://www.moqatel.com
26. https://www.nationshield.ar.
27. https://www.okaz.com.sa
28. https://www.startimes.com
29. https://www.wikiwand.com
30. https://www.wordreferene.com

# الفهارس

## فهرس الأعلام:

- ا -

إبراهيمأغا: 81. 82.

ادوارد سبراق: 41. 42.

الاسكندر الأول: 13.

اكسموث: 42. 43. 44.

الأمير عبد القادر: 109. 115. 117.

- ب -

بارتول: 2

الباشا خيضر: 5

بكري: 37. 56.

بوتان: 62.

بوتان: 13. 14.

بوشناق: 38. 56.

بيار دوفال: 3

- ت -

تدينا: 13.

توماس بيكي: 3

- ج -

جون بون سانت اندري: 12.

- خ -

خير الدين بربروس: 2

- د -

الداي حسن: 5. 6. 10. 34.

الداي حسين: 63 . 65. 67. 77.

دوبورمون: 74 .75. 78. 81. 86. 93.

دوفال: 63. 64. 66.

دوكيرسي: 10. 12.

الدون انطونيو: 28. 29. 30.

دي كوكيل: 3

ديبو تانفيل: 11. 14.

- ر -

روبير مانسيل: 26.

- س -

سليمان القانوني: 1. 16

– ش –

شارل العاشر:4 60. 62. 89. 92.

شارلكان: 1. 111.

– ف –

فاليري: 6.

فرنسوا الأول: 1. 4.

– ك –

كورنليس بيانكير: 17. 18.

– ل –

لويس الرابع عشر: 3

– م –

محمد بن عثمان باشا:20. 27. 29. 46.

موريس سورن :3

– ن –

نابليون بونابرت: 11. 12. 13. 57. 127.

– هـ –

هنريكو دازيفيدو: 20.

– و –

وليام شالر: 9.

ويجنات دو كايسر: 15.

ويليام الثالث: 20.

## فهرس الأماكن والبلدان:

- ا-

اسبانيا: 15. 17. 24. 26. 29. 31. 37. 111. 114.

أمستردام 16. 18.

انجلترا 20. 21. 24. 26. 37. 39. 50. 100.

ايطاليا 9

- ب-

باريس :10. 66.

الباستيون :2. 3. 4. 5. 7.

البحر الأبيض المتوسط :22. 23. 59.

البرتغال: 29.

بروسيا: 118. 120.

- ت-

تنس: 13.

تونس: 8. 15. 16. 19. 103.

-ج -

الجزائر: 1. 3. 4. 6.9 .12. 16. 17. 19 .24. 29. 71. 106 .130.

جيجل: 20.

- د-

الدول الاسكندينافية: 22.

الدولة العثمانية :28.

الدويلات الايطالية :120.

- ر-

روسيا: 13. 117. 118.

- س-

سردينيا: 122.

سيدي فرج :10. 14. 75. 80.

- ط-

طرابلس: 19.

طولون: 80.

- ع-

عنابة: 4. 6. 7. 9.

- ف-

فرنسا: 1. 2 .3. 4. 5. 6. 7. 24. 37. 67. 89.

- ق-

القالة:5 . 7. 105.

القسطنطينية: 16. 22.

قسنطينة: 5. 6. 60. 78. 82.

القل: 8.

- ل-

ليفورن: 9. 16.

ألمانيا: 12. 22.

- م-

مدينة الجزائر: 27. 90.

المرسى الكبير: 27. 34.

مرسيليا: 2. 4. 6. 8. 9.

مضيق جبل طارق: 19. 22. 23. 102.

المغرب الأقصى: 29. 62.

- ن-

النمسا: 119. 120.

نيس: 2

- هـ-

هولندا: 15. 16.17. 17. 19. 24.

- و-

الولايات المتحدة الأمريكية: 123. 124. 126.

وهران: 22. 27. 30. 33. 78. 114.

## فهرس الموضوعات:


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **البسملة** | / |
| **الإهداء** | / |
| **شكر وتقدير** | / |
| **قائمة المختصرات** | / |
| **المقدمة** | أ-ز |
| **الفصل الأول: العلاقات الدولية لايالة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي** | |
| **تمهيد** | **1** |
| **المبحث الأول: العلاقات مع فرنسا** | **13-1** |
| التمثيل الدبلوماسي | **1** |
| العلاقات التجارية | **4** |
| مخططات ومشاريع فرنسا لغزو الجزائر | **9** |
| **المبحث الثاني: العلاقات مع هولندا** | **22-14** |
| المصلحة تصنع التقارب | **14** |
| البعثات والمهمات الدبلوماسية نحو الايالة | **15** |
| القوة الحربية لتسيير المصالح | **18** |
| **المبحث الثالث: العلاقات مع اسبانيا** | **32-23** |
| الحملات نحو الايالة | **23** |
| معاهدات الصلح مع الايالة | **26** |
| العلاقات التجارية | **30** |

| | |
|---|---|
| **المبحث الرابع: العلاقات مع بريطانيا** | **43-33** |
| الصراع الحربي | **33** |
| العلاقات السياسية | **38** |
| العلاقات التجارية | **41** |
| **المبحث الخامس: المؤتمرات الأوربية والمسالة الجزائرية** | **50-44** |
| مؤتمر فيينا | **45** |
| مؤتمر اكس لاشابيل | **49** |
| **خلاصة** | **51** |
| **الفصل الثاني: الحملة الفرنسية على الجزائر** | |
| **تمهيد** | **52** |
| **المبحث الأول: دوافع الحملة** | **63-52** |
| الدوافع الغير مباشرة (الحقيقية) | **52** |
| الدوافع المباشرة | **58** |
| **المبحث الثاني:الاستعدادات للحملة** | **70-64** |
| الاستعدادات الفرنسية | **64** |
| الاستعدادات الجزائرية | **67** |
| **المبحث الثالث:سير الحملة** | **75-71** |
| الانطلاق من ميناء طولون والوصول إلى سيدي فرج | **71** |
| معركة سطاوالي | **72** |
| السقوط والاستسلام | **74** |
| **المبحث الرابع:نتائج الحملة** | **78-76** |
| ترحيل الأتراك | **76** |

| | |
|---|---|
| الاستيلاء على الخزينة | **77** |
| استباحة الجيش الفرنسي للمدينة | **78** |
| **خلاصة** | **79** |
| **الفصل الثالث:ردود الفعل الدولية من احتلال فرنسا للجزائر** | |
| **تمهيد** | **80** |
| **المبحث الأول: موقف الرأي العام في فرنسا** | **85-80** |
| الملكيين | **81** |
| المثاليين | **82** |
| الليبراليين | **83** |
| الاقتصاديين | **84** |
| **المبحث الثاني: موقف بريطانيا** | **94-86** |
| مساعي بريطانيا لتقويض مشروع الغزو الفرنسي | **86** |
| موقفها عشية الاحتلال | **91** |
| موقفها من المقاومة الجزائرية | **92** |
| **المبحث الثالث: موقف اسبانيا** | **99-95** |
| موقفها عشية الاحتلال | **95** |
| موقفها من المقاومة الجزائرية | **98** |
| **المبحث الرابع: باقي الدول الأوربية** | **104-100** |
| موقف روسيا | **100** |
| موقف بروسيا | **101** |
| موقف البرتغال وهولندا | **101** |
| موقف النمسا | **102** |

| | |
|---|---|
| موقف الدويلات الايطالية | **103** |
| موقف سردينيا | **104** |
| **المبحث الخامس: موقف الولايات المتحدة الأمريكية** | **105-111** |
| **خلاصة الفصل** | **112** |
| **خاتمة** | **113** |
| **الملاحق** | **115** |
| **قائمة المصادر و المراجع** | **136** |
| **فهرس الأعلام** | **150** |
| **فهرس الأماكن والبلدان** | **153** |
| **فهرس المحتوى** | **156** |
| **الملخص** | **160** |

## ملخص:

تشاركت ايالة الجزائر مع دول وممالك أوروبا عدت علاقات سياسية و واقتصادية، لكن هذا لا يعني أنها كانت في حالة سلم دائم فقد تخلل ذلك العديد من الحملات الحربية الأوربية على الجزائر العثمانية، كانت آخرها الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 والتي جاءت بعد حصار بحري دام لثلاث سنوات، وأفضى ذلك لاحتلال الجزائر لمدة تزيد عن قرن من الزمن، وقد تباينت ردود الفعل الدولية بخصوص هدا المشروع الاستعماري بين مؤيد ومعارض له، لكن ما يميز دول الضفة الغربية للمتوسط هو تأييدها له ودعم المشروع بكل الوسائل الممكنة.

**الكلمات المفتاحية:** ايالة الجزائر، فرنسا، إنجلترا، العلاقات الدولية،الامتيازات، حادثة المروحة، دوفال، الداي حسين، الحملة الفرنسية.

**Résumé** :

L'état algérien a entretenu des relations politiques et économiques avec plusieurs pays et royaumes européens, mais cela ne signifie pas qu'il était toujours en paix. De nombreuses campagnes de guerre européennes ont eu lieu contre l'Algérie ottomane, la dernière étant la campagne française en 1830, qui a suivi un siège maritime de trois ans. Cela a conduit l'occupation de l'Algérie pendant plus d'un sicle, et les réactions internationales ce projet colonial ont t mitiges entre les partisans et les opposants. Cependant, ce qui distingue les pays de la rive ouest de la Méditerranée est leur soutien total au projet colonial et leur soutien par tous les moyens possibles.

**Summary:**

The Algerian state maintained political and economic relations with several European countries and kingdoms, but this does not mean that it was always in a state of peace. Many European war campaigns took place against Ottoman Algeria, the last being the French campaign in 1830 which followed a three-year naval siege. This led to the occupation of Algeria for over a century, and international reactions to this colonial project were mixed between supporters and opponents. However, what distinguishes the countries on the western shore of the Mediterranean is their full support for the colonial project and their support by all possible means..